



# إسهاام حمد الجاسر

في تحقيق طبقات فحول الشعراء

د. محمود بن إسماعيل عمار

كتاب  
المجلة  
العربية

271

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية

على موقع جديد مكتبة كتب بديف

<https://jadidpdf.com>

# إسهام حمد الجاسر

## في تحقيق طبقات فحول الشعراء

تأليف

د. محمود بن إسماعيل عمار

كتاب  
المجلة  
العربية  
271

<https://jadidpdf.com>

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية

على مكتبة جديد مكتبة كتب بدف

<https://jadidpdf.com>

المجلة  
العربية

رئيس التحرير  
محمد بن عبد الله السيف

الرياض. طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين). شارع المنفلوطي

هاتف: 4777943. 4767345 فاكس: 4766464

ص.ب 5973 الرياض 11432  
المملكة العربية السعودية

[www.arabicmagazine.com](http://www.arabicmagazine.com)  
[info@arabicmagazine.com](mailto:info@arabicmagazine.com)

<https://jadidpdf.com>





ح

المجلة العربية، 1440هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
عمار، محمود إسماعيل  
إسهام حمد الجاسر في تحقيق طبقات فحول الشعراء. / محمود إسماعيل عمار. - الرياض،  
1440هـ  
176ص؛ 21×14سم. - (كتاب المجلة العربية؛ 271)  
ردمك: 978-603-8204-75-7  
1 - الجاسر، حمد بن محمد، ت 1421هـ 2 - الجزيرة العربية - جغرافيا أ.العنوان ب.السلسلة  
ديوي 301.295 1440 / 5935

رقم الإيداع: 1440 / 5935  
ردمك: 978-603-8204-75-7

# المحتويات

7	..... مقدمة
11	..... (1) الفرسان
67	..... (2) طبقات الطبقات
77	..... (3) نقد حمد الجاسر الطبعة الأولى للطبقات
143	..... (4) موازنات
169	..... الخاتمة
173	..... المصادر والمراجع



## مقدمة

تأخرت دراسة الأدب السعودي عن نظيرتها في البلاد العربية، في الوقت الذي كانت أغصان هذا الأدب في دوحات الإبداع تمتد وتورق في كثير من أجناس الأدب، وعملت الصحافة على إثراء القصيدة الشعرية، وتنمية فنون النثر من نقد وقصة ومقالة ومحاورات ومعارك أدبية.

وحين بدأ الالتفات إلى دراسة هذا الأدب عولج بالمنهج الذي عولجت به الآداب في البلاد العربية، بدراسة الظواهر التاريخية، والعوامل المعاصرة التي أثرت في أنماط الإبداع، كالصحافة والإذاعة والتعليم والمطابع والمكتبات والبعثات، ولم تراع فيه بعض الخصوصية الإقليمية كبيئته ونشأته وثقافته وتوجهه، وهذا آخر اطلاع الأدباء في العالم العربي على شخصية هذا الأدب وفنونه ومستواه، وربما أدى إلى تناقل أحكام خاطئة عن هذا الأدب، واتهامه بالجمود والتخلف، وتداخلت الصورة بين الفصيح والنبطي وتشابهت.

ولعل أول دراسة منهجية عن الأدب السعودي الدراسة التي حصل بها بكري شيخ أمين (السوري) على درجة دكتوراه الدولة من معهد الآداب، فرع ليون، بفرنسا سنة 1970م، بعنوان: (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية) على الرغم من موقف بعضهم منها، وقد وصف بكري عمله بقوله<sup>(1)</sup>: (إنني في سبيل جمع معلومات هذه الرسالة كنت كالحافي في أرض الشوك، طلب منه في يوم ريح أن يجمع ذرات طحين نشرت فيها؛ ليجعل منها في آخر النهار رغيف خبز طيب الطعم، سائغاً للآكلين).

وربما كان إدخال هذا الأدب ضمن مناهج الدراسة الجامعية، والتوسع في

(1) ص (7) دار العلم للملايين بيروت 3/1984م.

دراسته والاطلاع عليه، وظهور المهتمين به والدارسين له، وإقبال طلاب الدراسات العليا على نخله وبحثه وكشف مطاويه- من أهم أسباب الرقي بدارسة هذا الأدب وتفتح الأبواب لمعرفة نماذجه وخصائصه وعناصر تفرد، وبدأت مرحلة مهمة في تأصيله وتقديمه وإبراز شخصيته، ومع ذلك فما تزال بعض الزوايا المظلمة من هذا الأدب لم يغمرها النور، تحتاج إلى توضيح أو يعثرها النسيان، ولا سيما علاقته بالبلاد العربية تأثراً وتأثيراً. هذا الكتاب يتناول (إسهام حمد الجاسر في تحقيق كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي 232هـ)، وكل مشغل بالأدب، متذوق للشعر، مطلع على التراث، من شيوخ العلم وشذاته، يعرف قيمة هذا الكتاب وأهميته في أخبار الشعراء وطبقاتهم، وفي تاريخ الأدب، وحركة النقد في اللغة العربية.

وحين أصدر الشيخ محمود أحمد شاكر الطبعة الأولى من تحقيق هذا الكتاب سنة 1952م اعتمد على نسخة خطية مبتورة ومشوهة، نقلها من مخطوطة أوفى فقدت إلى حين، كما سيأتي، نقد هذه الطبعة رجلاً من أهل العلم، والعناية بالتراث ولا سيما المخطوطات هما السيد أحمد صقر من مصر، وحمد محمد الجاسر من السعودية، كان نقد الأول مجملاً، ونقد الثاني مفصلاً، بوبه وفصله في شكل بحث، تحدث فيه عن الأنساب، وتفسير بعض الكلمات القديمة، وتحديد بعض المواضع الملتبسة، واعترف شاكر بفضل الناقلين، وأنه انتفع بجميع ما أرشده إليه، ولكنه خص الجاسر بفضل ثناء، وقال فيه<sup>(1)</sup>: (وقد أصاب الأستاذ حمد في جل ما قاله، أو كله، ولما جاءت المخطوطة -يعني الأصل- كان أكثر ما قاله مطابقاً لما هو في المخطوطة) فكانت هذه الموافقة توثيقاً بين حمد والمخطوطة، وثقت قوله،

(1) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء ص (70-71) ت، محمود شاكر مطبعة المدني د.ت.



وقوله وثق المخطوطة ، والمهم أنه وصل إلى ما وصل إليه ، وأبلغ المحقق به قبل وصول المخطوطة الأصلية إلى يد المحقق بأكثر من عشرين عاماً .  
 هذا فضلاً عن فوائد أخرى ، وردت في حواشي الطبعة الثانية التي صدرت فيما بعد ، وقد كرر شاكر الإشارة إلى حمد في حواشيه أكثر من سبع مرات ، بينما لم يذكر السيد صقر سوى مرة واحدة ، مع وجاهة بعض ما ذهب إليه .  
 والغريب أن يمضي على هذا الحراك ، والتفاعل الذي قام به حمد الجاسر ، وهذا السبق العلمي ، وتوجيه الأنظار إلى تلك الثغرات في مادة كتاب جليل كالطبقات - سبعة وستون عاماً ، لم يتناوله أحد بدراسة ، ولم يشر إليه دارسو الأدب ؛ لإبراز دور الشيخ - رحمه الله - وأدباء المملكة في إثراء هذه الدرة من التراث العربي في الوقت الذي اعترف به المحقق نفسه الشيخ شاكر وأشاد به .

وقد فرضت طبيعة الموضوعات في كتابي تقسيمه إلى المحاور الآتية :  
 - الفرسان الثلاثة : قدمت فيه ترجمة موجزة نسبياً للعلماء الذين ارتبط الكتاب بأسمائهم الجاسر وشاكر وابن سلام .  
 - طبقات الطبقات : وصفت طبعة المستشرق يوسف هل ، وطبعة حامد عجان الحديد ، وطبعة شاكر الأولى ، ثم طبعة شاكر الثانية .  
 - نقد حمد الجاسر : عرضت ما جاء في الطبعة الأولى في المتن أو في الهامش ، وتعليق حمد الجاسر على المعلومة ، وموقف شاكر من رأي الجاسر في الطبعة الثانية - موافقة أم مخالفة ، وأكملت بعض المعلومات على هذا أو هذا .

- موازنات : عرفت فيه بالسيد صقر ، وعرضت نقده للطبعة الأولى من الطبقات ، ووازننت بينه وبين الجاسر ، وأوردت في هذه الموازنة جدولاً يبين

الموافقة والمخالفة بين شاكر وحمد الجاسر.

ثم الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، ودليل الموضوعات، ولعل هذا البحث يعيد للأدب السعودي عنصراً فقد منه، ولحمد الجاسر حقاً غفل عنه، وأسأل الله - جل وعلا - أن ينفع به، هو حسبي ونعم الوكيل.

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ

محمود بن إسماعيل عمار

الرياض في 1/5/1440هـ

(1)

# الفرسان

- حمد الجاسر
- محمود شاكر
- محمد بن سلام



(1)

## علامة الجزيرة حمد الجاسر

شخصية نادرة لا تتكرر، وعبقورية فذة لا تطاول، ودائرة معارف جامعة، وموسوعة علمية شاملة، وموهبة متدفقة، عرفت بتنوع الخبرات، وغزارة العلم، واتساع المعرفة، وعمق الثقافة، صنعتها همة عالية، وطموح قوي، وتوثب صارم، ورغبة واستعداد: مؤرخ وكاتب وباحث ونسابة، من رواد الصحافة والطباعة بالمملكة حتى عرف بعلامة الجزيرة.

### أسرته ونشأته

من قرية الشرقية، ولكنه ولد في بلدة البرود التي تقع غربي الشرقية على مسافة أربعة أو خمسة أميال - من إقليم السر، غرب مدينة الرياض، في بيت لوالده في البرود، يقول<sup>(1)</sup>: (في إحدى السنوات المجهولة التاريخ بالنسبة لي، وفي فصل الصيف منها على ما حدثتني أختي التي تكبرني سناً، وفي بيت يملكه أبي في قرية البرود، في سوق مسقف مظلم، يدعى سوق الحميدي.. ولدت، وكنت ثالث أبناء أبي من أم لم يتزوج أبي إذ ذاك عليها).

السنة التي ولد فيها مجهولة التاريخ كما يقول، ولكنه يستبين موقعها أو قريباً منه بأنها كانت قبل مولد أخيه رشود بأربع سنوات أو أكثر قليلاً، وكانت ولادة رشود سنة موقعة جراب التي وقعت سنة 1333 هـ أو قبلها بقليل فتكون ولادته في أواخر عشر الثلاثين من القرن الرابع عشر الهجري بين سنتي 1327 / 1328 هـ، وفي أحد شهور الصيف دون تحديد اليوم ولا الشهر من ذلك الصيف الذي يفتح على مفهوم واسع، فقد كانت البلاد في تلك

(1) حمد الجاسر: من سوانح الذكريات ص (61) مراجعة عبدالرحمن الشبيلي دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر، إشراف مركز حمد الجاسر الثقافي 1427 هـ.



الحقبة تقتقر إلى تنظيم المجتمع المدني، وسجلات الولادة والوفاة ونحوها، وكان كل الاعتماد في التاريخ على ربط الحوادث بالوقائع الكبرى كعام السيل الكبير أو سنة البرد أو القحط أو الزلزال أو الجراد أو الحرب، ونحو ذلك. ماتت والدته وهو صغير في نحو السابعة من العمر، أما والده محمد بن جاسر بن حمد الجاسر<sup>(1)</sup> فكان يعمل في الفلاحة، ولم يحصل شيئاً من التعليم إلا بعد سن الأربعين، وعندئذ كان يؤم الناس أحياناً في الصلاة وقد بقيت على لسانه بعض مظاهر العامية في قراءة القرآن الكريم، وكثيراً ما استأجر الأرض في قريته أو القرى المجاورة للزراعة، ولكن الزرع عادة ما يتعرض للكوارث والآفات الطبيعية من جفاف أو قحط أو دبا أو برد قارس فيقضي عليه، وقد آلت إليه أسرة كبيرة من أبناء أخويه وأبنائهم الذين توفوا إضافة إلى أولاده وبعض قريباته، فثقل عليه الحمل، فكان يلجأ إلى الاستدانة من التجار؛ ليتقوى بذلك على شراء آلات الزراعة التي قد تنجح أو تفشل حتى أثقله الدين، وثقلت عليه الأمراض، فأنهكت جسمه وعاش بقية عمره عليلًا حتى فارق الحياة في بيت ابنته بقرية الفرعة سنة 1341هـ، وقد بلغ الستين من العمر، ولم يتجاوز حمد آنذاك الثلاثة عشر عاماً أو الأربعة عشر عاماً.

ولد حمد منذ ولد ضعيف البنية هزيل الجسم، اعترته كثير من الأمراض، وكانت وسائل التشخيص والعلاج في ذلك الوقت، وفي تلك البيئة -محدودة، فليس أمامهم إلا النار لكّي المصاب، أو بعض الأعشاب مهما كانت حالة المريض أو مرضه، وقد كرر وصف حالته في سيرته الذاتية فقال<sup>(2)</sup>: (منذ ولدت كنت ضعيفاً مصاباً بمرض في بطني بحيث حفر قبوري مرات، ورقّع

(1) ص (33).

(2) من سوانح الذكريات ص (75، 61).

بطني بالكيّ، وكذا سلسلة ظهري، مما بقي أثره واضحاً.. ولكنني صارت  
الأمراض حتى أنهكت جسمي فصرعتها، وعشت عاجزاً عن القيام بأي  
عمل مهما قل مما ينتفع بي فيه).

فلم يتمتع بطفولة ناعمة أو مريحة كما يتمتع الأطفال، ولم يتمكن أن يشارك  
لداته في ألعابهم إلا نادراً، وذكر أنه خرج معهم مرة لاصطياد بعض الطيور  
المهاجرة التي تأوي ليلاً إلى شجر الأثل، وتمسك باليد، فطرف عينه أحد  
أغصان الشجر، فكانت عينه تهمل الدمع اللزج، فعولج بالكي في خمسة  
مواضع في رأسه: الحاجب والجبهة ومقدم الرأس ووسطه وآخره، وهو  
يصرخ من حرارة النار، وخضع لحمية قاسية مدة شهر لا يأكل إلا رغيفاً  
ناشفاً في الصباح ومثله في المساء، ولكن ذلك لم يجد شيئاً، فترك في العين  
بياضة أضعفت رؤيتها.<sup>(1)</sup>

ومن الطبيعي في تلك المجتمعات البدائية البسيطة أن يشب الأبناء على مهن  
آبائهم، وأن يساعدهم في أعمالهم من فلاحه أو تجارة أو بناء أو رعي، فلم  
يكن عهد المدارس والتعليم قد بدأ، وهو ما كان نصيب أخويه الأكبر جاسر  
والأصغر رشود فقد عملا في الفلاحة مع أبيهما.

ونتيجة لقحط الأرض، وضعف حال الأب ومرضه عمل جاسر ورشود في  
أعمال البناء، ذهب جاسر مع خاله للعمل في القطيف، ثم توجه هو ورشود  
إلى بريدة يعملان طول النهار من الصباح إلى المساء بأجور محدودة،  
وأحياناً بالمونة كما يقال: (يشتغل بجازته)، وفي بعض الأيام لا يجدان  
عملاً، وقد يجد أحدهما عملاً ولا يجد الآخر، ولا يزيد ما يحصلان عليه في  
اليوم على سد الرمق، وكان حمد يرافقهما ولكنه لا يطيق عملاً ولا يصبر

(1) انظر ص (62).

على جهد لمرضه وضعفه، يقول: <sup>(1)</sup> (كنت لا أستطيع الاستمرار في عمل، بل أحس بالإعياء والتعب، فأجلس رغم ما يوجه إليّ أخي الكبير من تأنيب وعتب، قد لا يقف عند حد الكلام اللاذع)، كأن يتغنى هو ورشود بأبيات من الشعر تعريضاً به.

في هذه الأثناء قويت حركة العمران في مكة، ونشطت أعمال التجارة، وفتحت أبواب الوظائف والتجنيد العسكري، فقرر جاسر أن يرحل إلى مكة للبحث عن عمل أو وظيفة ورجع حمد إلى القرية فجمع له أهل القرية أبناءهم وبعض الراغبين في حفظ القرآن، من مختلف الأعمار فكان حمد يقوم بتعليمهم.

وكان من تلاميذه الذين يدرسه في القرية من هو في مثل سنه أو أكبر منه، فكان يلاطفهم ويجاريهم، واتخذ منهم أصدقاء وأخلاء اكتسب منهم الجرأة والانفتاح، وترك ما كان عليه من ميل إلى العزلة والانقباض حياءً وخجلاً، فضعف اهتمامه بشؤون المدرسة، وقلت ملازمته لجده إلا ليقراً له في بعض الأوقات خطب يوم الجمعة، وشجعه جده بالذهاب إلى إحدى البوادي ليؤم أهلها في صلاة التراويح، ويعلمهم أمور الدين، ووجد فسحته لمفادرة القرية، والابتعاد عن الجماعة، كان ذلك في أول رمضان من سنة 1346هـ وقد اتقن حفظ القرآن الكريم، واتسعت نواحي ثقافته الدينية، وبلغ من العمر ثمانين عشرة سنة، رحب به أهل البادية، وجعلوه كواحد من أبناءهم، وعقد العزم على البقاء في هذا المجتمع البدوي النقي، ولكن جد ما حمله على الرحيل بعد شهرين حين هدده معتوه بالقتل، يقول فيهم: (تسمت بينهم نسيم الراحة، والهدوء النفسي، فارقتهم وفي القلب لوعة لفراقهم). <sup>(2)</sup>

(1) ص (63).

(2) ص (161).



وتنتهي هنا المرحلة الأولى من حياته لأنه بعد ذلك سيتوجه إلى مدينة الرياض ويخط طريقه الذي يحدد مسيرته ويكشف مستقبله، وقد شغله تنقله في البلاد، وكثرة اهتماماته، وتطلعه لبناء شخصيته وثقافته، عن المبادرة إلى الزواج في سن مبكرة، حتى بلغ السادسة والثلاثين من العمر، فاقترن بابنة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله العنقري، وهو رجل حسن السمعة، يجيد القراءة والكتابة، مثقف ومطلع، عرفه منذ كان طالباً في المعهد العلمي، ولكنه لم يفكر آنذاك بالزواج، وقد نالت الفتاة (قسماً حسناً من التعليم، فأجادت القراءة، وأحسنت الكتابة - في هذا الوقت المبكر - وتكونت لديها ميول في الاستزادة بكثرة المطالعة، وهي وإن كانت تصغرنى سناً تتصف بالعقل والرزانة وحسن التدبير، ولم يتردد صاحبي حين تقدمت لخطبة ابنته في الموافقة).<sup>(1)</sup>

فرزق منها بولدين وأربع بنات، وهم على التوالي مع تاريخ الولادة: ميّ 1367هـ، محمد 1370هـ، هند 1372هـ، سلوى 1373هـ، معن 1375هـ، منى 1376هـ، ودرسوا جميعاً مرحلتَي الدراسة الابتدائية والثانوية في (مدارس المقاصد الإسلامية) في لبنان، بدعم ورعاية من الملك فيصل - رحمه الله - وكان رئيساً للوزراء؛ لوجود والدهم في لبنان ثم اختار كل منهم التخصص الذي يميل إليه، ويحقق رغبته، وكان للأم دور بارز في توجيههم وتربيتهم، فوفرت للأب بيئة ملائمة لإنجاز مشاريعه الفكرية والعلمية.

توفي رحمه الله يوم الخميس 1421/6/16هـ 2000/9/14م وهو في رحلة علاج في أمريكا عن عمر يناهز ثلاثة وتسعين عاماً، ونقل جثمانه إلى مدينة الرياض ودفن فيها.

(1) ص (783).

## تعليمه وثقافته

وإذا كان كما يقال: (رُبَّ ضارئة نافلة) فقد كانت هذه الأمراض التي ابتلي بها، وهذا الهزال الذي أصابه، سبباً في توجيه حمد إلى التعليم ودخول المدارس، وفتح الأبواب له نحو آفاق الثقافة والمعرفة، فقد أثارت حالته الصحية عطف والده ورحمته به، فقرر أن يرسله وأخاه الصغير رشود إلى مطوع في بلدة البرود يدعى عبد الرحمن بن إدريس، فذهب بهما الأخ الكبير جاسر يحمل كل واحد منهما لوحاً خشبياً بطول ذراع وعرض 20 سم، مصنوعاً من شجر الأثل؛ ليكتب عليه نصيبه من التعليم كل يوم، ويحمل جاسر خريطة مملوءة قمحاً تكيل ستة أصع دخالة أو جراية للمطوع، والمسافة كما سبق أربعة أو خمسة أميال مشياً على الأقدام، وفي أول درس كتب المطوع في لوح كل طفل حروف الهجاء إلى حرف الصاد وقرأها له، وطلب منه استظهارها، وفي نهاية اليوم الدراسي استدعى الأخوين لتقويمهما وقياس حفظهما، أما حمد فقد قرأ الحروف التي أعطيت له، وأما رشود فقد قابل طلب المطوع بالصمت، ورغم معرفته للحروف أصر على الصمت، وعدم التفاعل مع المطوع، فانهال عليه ضرباً بعضاً من الخيزران طولها يزيد على متر، مما أثار فزع أخيه حمد وبكائه، وحين حضر الأخ الكبير في اليوم التالي أبلغه المطوع باستبقاء حمد في المدرسة لصلاحيته للتعليم، ورد رشوداً لأنه من وجهة نظره لا يصلح للتعليم، واستمر حمد يتردد على هذا المكتب كل يوم من شروق الشمس إلى قرب أذان الظهر مدة عام، يقطعه والده أو أخوه بعض الطريق حتى تبدو أشجار النخيل في أطراف القرية، فيكمل وحيداً.

وفي نهاية العام استبدل بالمطوع غيره، فكانت فرصة أن قرر الأب نقل ولده إلى قرية الحزمية على مقربة من هجرة ساجر، بقرب مزرعة استأجرها هناك، وأن يقيم ابنه عند بنت عمته هناك، وكانت حركة التدين آنذاك



على أشدها، (فحملوا الكبار من التلاميذ في المدرسة على لبس العمامة، فأحضر لي أبي ستة أذرع من القماش الأبيض، تعممت به بعد شقه نصفين، ووصلهما ليبلغ ما لففت على رأسي اثني عشر ذراعاً، وهي العمامة الكاملة، والأخرى ستة أذرع، ولك أن تتصور شكل رأسي وفوقه تلك العمامة الكبيرة المكورة مع صغر سني).<sup>(1)</sup>

وفي سنة 1341هـ توجه به أبوه إلى الرياض وقد تجاوز العاشرة ببضع سنوات، وتركه عند أحد أقربائه من طلاب العلم؛ ليواصل حفظ القرآن الكريم، وقراءة بعض كتب التراث في كنف وعلى يدي أحد العلماء المكفوفين، ولكن القدر لم يمهلهما طويلاً، فما أعجل أن مرض الشيخ، وما أقسى ما شاهدا من أعراض الموت فيه، وأن يلفظ الشيخ أنفاسه بين أيدي الطفلين، وأن تجتمع الحياة والموت في لحظة واحدة، فعادا إلى حيث كان أبوه مريضاً عند ابنته في قرية الفرعة.

وبعد موت الأب كان لزاماً على حمد أن يلتحق بأخويه اللذين يعملان في بريدة، وأن يصبح عالة عليهما رغم ضعف حالهما، وقد ألهم الله أخاه هناك أن يلحقه بمدرسة معلم يدعى (إبراهيم الصقعي) يعلم القراءة في الصباح، ويعلم الكتابة بعد العصر، فحفظ أكثر من نصف القرآن غيباً، واتفق في هذه الفترة الكتابة، وأجاد الخط الذي سيكون له دور في حياته. وتصادف أن جده لأمه الذي كان إماماً وخطيباً في البرود قد ضعف بصره، فطلب حمداً سنة 1343هـ / 1924م ليكون معه يقرأ عليه خطب الجمعة ليتذكرها قبل إلقائها في كل أسبوع، ويقرأ على الجماعة بعض المواعظ من كتب التراث بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء، وأخذ جده بالجد والصرامة لينشأ على التقوى والصلاح.

(1) ص (92).

كانت قراءته على الجماعة فرصة تعرف بها على الكثير من كتب التراث المطبوعة والمخطوطة في مكتبة جده وفي غيرها، وأن يطلع على محتوياتها، ويتم حفظ القرآن وبعض المتون والنصوص والأشعار، ومن ذلك: سيرة ابن هشام ومختصر السيرة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتاب التبصرة في مجلدين لابن الجوزي، وجزء من كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي، وكتاب الكبائر للذهبي، ورياض الصالحين للنووي، وتفسير القرآن الكريم للبغوي، ومجاميع لبعض متأخري العلماء، إلى جانب بعض كتب الأدب والتاريخ واللغة مثل: مجلد من تاريخ ابن شاعر الكتبي، ومقامات الحريري وجمهرة أشعار العرب، وأجزاء من تاج العروس، وتعرف برجل يدعى فهد بن محمد بن ناهض كانت لا تفارقه كتب ابن القيم فحبه بها، وكان يحثه على طلب العلم، ويرغبه بمطالعة كتب الشيخين، ومؤلفات علماء الدعوة.<sup>(1)</sup>

وكانت وجهته بعد ذلك إلى الرياض فوصلها في شهر ذي القعدة سنة 1346هـ، وقد مضى على الزيارة الأولى خمس سنوات، ومهد له أحد أصدقاء أخيه جاسر، فأنزل في حجرة من حجر بيت كان يقيم فيه طلاب العلم وبعض المعوزين بأمر من الشيخ محمد بن إبراهيم أحد أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ورئيس العلماء ومتقدمهم في ذلك الوقت ورتب له ما يقوم بأوده من تمر وأرز كغيره من سكان هذا البيت، وشاركه فيما بعد في الغرفة اثنان تعاون معهما، وساعداه في كثير من أمور حياته، غير أن الحياة والموت اجتمعا للمرة الثانية بين يديه، فموت أحد زميليه في الحجرة.

كانت مساجد الرياض في هذه الحقبة تشهد حركة علمية واسعة، وتنعج بحلقات الدرس والتعليم الديني، ومطالعة كتب السلف، والعكوف على تراثهم، والتأكيد على رسوخ الدعوة الإصلاحية، ودروس شيوخ الدعوة،

(1) انظر ص (109) وما بعدها.

وكان (مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم) كأنه خلية نحل لكثرة ما يجتمع فيه من طلبة العلم، يزخر بهم -مجلسه- دائماً من طلوع الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء<sup>(1)</sup> حين تتوقف دروس الشيخ، وتعود في الغد على النظام نفسه، وكانت تعرض عليه قضايا الناس العامة والخاصة، ويصدر فيها أحكامه، ويجيب عن أسئلة المستفتين، فعب صاحبنا من هذا النهر المتدفق، وواظب على حضور دروسه في التفسير والحديث والتوحيد والنحو والتاريخ ومتن الآجرومية وملحة الإعراب وأجزاء من تفسير ابن كثير وغيرها، وحفظ بعض المتون، (ووجد في دماثة أخلاق الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- وتألفه الطلبة وعطفه عليهم ما قوى رغبته، وزاد حرصه على طلب العلم، والاتصال بالمشايخ الآخرين)<sup>(2)</sup> فكان يتنقل بين حلقاتهم تنقل النحلة بين زهور الحديقة الغناء، ومنهم الشيخ ابن عياف وسعد بن عتيق وصالح بن عبدالعزيز وغيرهم، وعرف في أثناء ذلك كثيراً من طلبة العلم، وزامل العديد ممن أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء والقضاة، ومنهم: عبد الله بن حميد وعبدالعزيز بن باز وابن سوداء وغيرهم.<sup>(3)</sup>

ولم يلبث الشيخ محمد بن إبراهيم أن رشحه هو وابن دعيج مدرسين في المدرسة التي رأى الملك عبدالعزيز إنشاءها لصبية وشباب القصر من أبناء الموالي والخدم المقيمين فيه لتعليمهم، والحد من حركتهم وصخبهم، يقرئهم ابن دعيج القرآن، ويعلمهم حمد الدين من (ثلاثة الأصول) ويعلمهم الكتابة أيضاً، كان ذلك سنة 1347هـ، وكانت الدراسة في المسجد، واجتمع نحو عشرين صبياً وشاباً من أجناس وألوان ولغات شتى، والدراسة من الساعة الثامنة صباحاً إلى قرب صلاة الظهر، ولهما مكافآت عينية من

(1) ص (177).

(2) ص (182).

(3) انظر ص (181).



التمر والأرز في كل شهر، وكسوة وشرهة، وطعامهم من مطبخ القصر، ثم اختاره الشيخ ابن إبراهيم ليكون كاتباً للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ عندما عين قاضياً في عروى سنة 1348 هـ، فأمضى فيها تسعة أشهر من صفر إلى نهاية شوال ثم أعد العدة للتوجه إلى مكة المكرمة، وكان قد بلغ العشرين من العمر (كان الاتجاه إلى مكة للحج.. لطلب العلم.. للبحث عن الرزق.. للخروج مما اعتراني من كآبة وضيق.. فأزاح عن النفس ما جثم عليها من كابوس الضيق).<sup>(1)</sup>

ولكنها في الوقت نفسه ستفتح له أبواباً لم تخطر له على بال، وتوقفه على آفاق لا عهد له بها من قبل، وتطلعه على أنماط حياة جديدة، وعلاقات أكثر انفتاحاً وأقوى تطوراً، وتشكل حجراً مهماً في بناء مستقبله ورسم طريقه، وتحديد منهجه.

أوشك في بداية الأمر أن ينضوي في سلك الجندية فرع الهجانة، فقد وجد من معارفه وأهل بلده من يسهل له الالتحاق بها، وكاد العلم والأدب والأنساب والصحافة والطباعة في المملكة أن تفقد داعماً مهماً لها ولكن الله أراد له خيراً حين هيا له لقاء الشيخ عبد الله إبراهيم بن عمار في الحرم، وكان صديق جده لأمه، فتصح به بالالتحاق بالمعهد الإسلامي السعودي الذي وجهه الملك عبدالعزيز بإنشائه لترسيخ الدعوة الإسلامية السلفية، وأوكل أمره إلى الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، فاستقطب له علماء من الشام ومصر ونجد، وبإشراف عالم الشام محمد كامل القصاب، وأسندت إدارة المعهد إلى العالم السلفي محمد بهجت البيطار، وهو ذو فهم وميل للدعوة، وله صلة وطيدة بعلماء نجد.

(1) ص (273).

وقدم ابن عمار حمداً للشيخ عبد الله الذي حوى أعداداً أخرى من أبناء آل الشيخ ومن نجد وغيرهم، وقابلوا الملك وتم قبولهم عام 1349هـ / 1930م، وهذا أول تعليم نظامي رسمي يتلقاه، وكانت مدة الدراسة في المعهد أربع سنوات، يمنح المتخرج بعدها شهادة تعادل الثانوية العامة.

وقد أعد الشيخ البيطار للمعهد منهجاً دراسياً متقناً، يتماشى مع أهدافه، ويحقق الغرض من إنشائه، ويخرج علماء يفهمون الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما يتصل بذلك من علوم السلف في الفقه والحديث والتفسير والتوحيد وترك الخزعبلات والبدع وغير ذلك، (وكان جو الدراسة في ذلك المعهد جواً ملائماً فلا شواغل، ولا وسائل تلهي، وقد هيئت لي ولزملائي متطلبات الاستقرار الذهني كاملة، من سكن مريح وما نحتاج إليه)<sup>(1)</sup> ومن نفقة وكسوة، وأساتذة أجلاء ذكر الكثير منهم، وأثنى عليهم علماً وخلقاً، وقال: (وقد كان الشيخان الجليلان الشاوي والبيز يظهران لي كثيراً من التقدير ويبذلان الوسع في توجيهي وجهة صالحة، والأستاذ الثالث هو الشيخ عبد الله المطلق، ومن أساتذة المعهد محمد حلمي سعيد كان يدرس الخط والإملاء وقد استفدت منه، حتى أصبحت أحسن أشهر أنواع الخطوط).<sup>(2)</sup>

يضاف إلى ذلك قرب مكتبة الحرم من المنزل، فكان يتردد عليها ويطلع على محتوياتها، وتوثقت علاقته بهذه المكتبة في مختلف المراحل وقال عنها: (وفي عنفوان شبابي كنت أكثر من التردد على مكتبة الحرم المكي بحيث كان من يراني يخالني أحد موظفيها، وقل أن أغادر دون التزود منها بما نقلته، مما أرجع إليه للاستفادة والاستزادة، ولقد كنت أنقل ما أختار من نوادر الكتب

(1) ص (327).

(2) ص (318).



أثناء المطالعة نقلاً عفويًا كما اتفق دون ترتيب، فيختلط ويتداخل، ولم أعتد الترتيب إلا بعد أن قمت بتلخيص معجم البلدان).

وأتّم دراسته في قسم تخصص (القضاء الشرعي) عام 1353هـ / 1934م في المعهد الذي سمي بعد ثلاث سنوات من إنشائه (المعهد العلمي السعودي). وفي أثناء دراسته في المعهد تبلورت فكرة إتمام الدراسة في مصر وكان ذلك كما يقول من بواعث اجتهاده ودأبه وحرصه بفضل علاقته بمدرسي المعهد، والمدرسين الوافدين إلى المملكة، والطلاب السعوديين المبتعثين إلى مصر، والمجلات المصرية التي يطلع عليها كلما أمكنه ذلك مثل الهلال والمقتطف والزهور والفتح والمنار ونور الإسلام التي تصل إلى بعض المدرسين، فلا يرضن بها على طلابه.

وبدأت محاولاته منذ بدأت فكرة الابتعاث إلى مصر 1355هـ 1935م، فاعتذرت مديرية المعارف إليه بسبب تخصصه في القضاء، وربما بسبب الحاجة إليه في العمل، ثم واثته الفرصة (وتلقى خطاباً مؤرخاً في 1/1/1358هـ جاء فيه: تبلغنا من المقام السامي صدور الأمر الملكي رقم 32/1/14 وتاريخ 1357/12/2هـ بإلحاقكم بالبعثة العلمية بمصر، وامتنالاً للأمر سيكون إلحاقكم في أول العام الدراسي القادم فاستعدوا للسفر في الوقت المذكور)<sup>(1)</sup> فوصل القاهرة مساء يوم 3/3/1358هـ الموافق 1939/4/23م.

كان الابتعاث عادة إلى إحدى كليات الأزهر الثلاث اللغة العربية والشريعة وأصول الدين أو إلى دار العلوم، وكانت تخامره فكرة الالتحاق بكلية الآداب، ولكنه لو صرح بذلك لإدارة المعارف آنذاك فلن يتم ابتعاثه فلما أصبح في

(1) ص (609).

مصر أعرب عن رغبته إلى رئيس البعثة السيد ولي الدين أسعد فمانع ثم اقتنع أن يستأذن في ذلك، فتلقي رداً ( بأن أدخل أية كلية أرغب دخولها وأقبل فيها )<sup>(1)</sup>.

وهنا تبدأ رحلته هو والمراقب رئيس البعثة ما بين عميد كلية الآداب وأساتذة الكلية، وأجد من الطريف إثباتها مختصرة إذ إن عميد الكلية د. محمد شفيق غربال اعتذر بأنه جديد في العمادة، وعليهما مراجعة سلفه د. طه حسين، وزودهما بعنوان منزله في الزمالك ورقم هاتفه، فلما قابلاه سأل المراقب عن عدد الطلاب السعوديين المبتعثين إلى مصر، واستغرب أن يكون عددهم (62) طالباً، ولا يلتحق منهم في الآداب إلا واحد، ثم سأل حمداً عما قرأ من كتب الأدب القديم والحديث، وابتسم حين ذكر حمد بين ما ذكر كتاب (تحت راية القرآن) الذي هاجم فيه الرافعي طه حسين، ولكنه أبدى إعجابه بثقافته وموافقته على قبوله، وأعطى المراقب بطاقته ووجهه إلى مقابلة إبراهيم مصطفى صاحب إحياء النحو وتقديم البطاقة له ووصف لهما عنوان منزله ورقم هاتفه، اختار إبراهيم مصطفى أن تكون المقابلة في الكلية، ولكنه لم يكن بلطف وسماحة وحماس طه حسين، ولا بهدوء وترحيب شفيق غربال، بل راح يعظم الأمر، ويتحدث عن صعوبة الدراسة، وحفظ ألفية ابن مالك، وشروحها لابن عقيل وابن هشام وغيرهما، واسترسل في حديث مثبط أثار فزع المراقب وأثر فيه، فبادر حمد -ليقطع الحديث ويغير الجو الذي شحنه- بقوله: إنني مستعد للاختبار، فقال: إذن احضر بعد أسبوع في هذا المكان لاختبارك، كان أسلوبه المنفر حافزاً على التحدي، وإثبات الذات من وجهة نظر حمد، وتشكلت اللجنة من أستاذين أحمد أمين وآخر، فوجها إليه أسئلة عامة، ثم أجازاه، ووجهه إلى قسم التاريخ، فكان أول

(1) ص (624).

طالب سعودي يقبل في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول/ القاهرة. أمضى في مصر ستة أشهر<sup>(1)</sup>، ثم قامت الحرب العالمية الثانية، فخافت الحكومة السعودية على رعاياها عواقب الحرب، فقررت عودتهم إلى البلاد، ثم تبين بعد مدة أنه لا خوف على حياتهم، فدعوا إلى الالتحاق بمواقعهم في مصر، كان حمد قد انغمس في عمل جديد، وانشغل بمطالعته واهتماماته فأثر عدم العودة.

وهنا يفتح سؤال عريض أين الطموحات والأحلام التي كانت تراوده وتداعب خياله منذ كان في المعهد السعودي، وقد تحقق مطلبه بدخول كلية الآداب بعد عناء وجهد ومقابلات، موقف يثير العجب والحيرة والاستفهام.. يظهر لي أن الصورة التي كونها في البداية عن الجامعة والأساتذة فيها من حيث العلم والتعامل كانت مكبرة للغاية، وأنه توقع وجود نماذج بشرية تفيض بالخبرة، وأساتذة تفرق بالمعرفة، لديهم أكثر مما قرأ وعرف، فلما وقف على الساحل وجد الماء ضحلاً، ومن يدرسونه الكلية من حديثي التخرج، وتطلع إلى ما فوق ذلك، ولم يجد ما يحلم به، وضاق بمعاملة بعض الموظفين ولهذا يقول<sup>(2)</sup>:

(ضممت إلى قسم التاريخ، وقد أسندت في الفصول الأولى إلى حديثي التخرج من الأساتذة.. من المدرك بداهة أن تصور الأمور هو من أقوى العوامل في الإقدام عليها أو الإحجام عنها، وما كان تصوري لما كانت عليه حالة التعليم في مصر ليتجاوز حد المعقول بحيث أتوهم أن معاهد العلم فيها أوعية من المعرفة يعب منها الظمان ما يروي أوامه بوسائل سحرية... غير أنني أدركت من خلال ترددي على المكتبة، واتصالي ببعض أساتذتها

(1) قاموس الأدب والأدباء، الجاسر - حمد.

(2) ص (627).



ومحاولتي الاستفادة مما في مكتبتها من المؤلفات، بدأت أشعر بشيء من الضيق من معاملة بعض القائمين عليها، وقد يكون هذه الشعور ناشئاً من شدة تطلعي لما هو فوق ذلك) فقرر عدم العودة.

## العمل والوظيفة

يمكن تقسيم الأعمال التي قام بها حمد الجاسر حسب مصطلحاتنا الحديثة إلى أعمال أهلية وأخرى رسمية أما الأهلية فتتمثل في المدرسة التي كان يعلم فيها أبناء قريته القرآن الكريم والكتابة، وحين ذهب إلى البادية ليؤم الناس في شهر رمضان، فأقام لديهم قرابة الشهرين، وفي المدرسة التي كانت تضم أبناء الموالى والخدم في مدينة الرياض، ومرافقة الشيخ عبدالرحمن بن عبد اللطيف قاضي عروى ليكون كاتباً له فأمضى تسعة أشهر، وكتب في الجندية وفي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برئاسة عبدالعزيز العنقري في مكة.

وعندما كان في الرياض كان الذين يحسنون الخط بدرجة تؤهلهم للاشتغال بالنسخ في ذلك الوقت المبكر قلة لا يتجاوز عددهم أصابع اليد، فاشتغل إلى جانب دراسته بالكتابة والنسخ، وكانت كما يقول على طرف الثمام<sup>(1)</sup>، فكان ينسخ الرسائل والنصائح لقاء أجر زهيد ليساعد به نفسه، وقد كرر ذلك في ذكرياته<sup>(2)</sup>، وهناك رجل كفيف كان ذا صلة بإحدى الفضيلات ممن يرغب في فعل الخير سراً، وكان يصلي بها التراويح، ويقرأ في بيتها القرآن، يأتي ببعض الأوراق التي تضم فوائد ونصائح؛ ليقوم حمد بكتابة عدد من النسخ منها، ويدفع له ربية عن كل أربع ورقات على حساب تلك السيدة، ثم يقوم الرجل بتوزيعها على من يتوقع استفادته منها، وكان يأتيه مولى

(1) ص (421).

(2) انظر ص (187، 196، 421، 204) وغيرها.

لإحدى السيدات يقال له (خير الله)، يصحبه ليكتب لعمته، وأمرته ألا يحضر غيره حين تحتاج كاتباً.

واختاره الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية ليتولى تعليم أبنائه والإشراف على دراستهم؛ لصعوبة انتظامهم في المدارس، وتأثرهم دراسياً بسبب كثرة تنقلاته بين مكة والطائف والرياض والخرج، وأكثر أوقاته كانت في الخرج (قرية السيح) مشرفاً على مشروع زراعي، فوافق حمد الجاسر على ذلك، وترك التدريس في مدرسة تحضير البعثات، وأمضى في رعاية الوزير عامين من 1360/11/1 إلى 1362/12/1 هـ<sup>(1)</sup> أنهى أبنائه فيها المرحلة الابتدائية، أما الأعمال والوظائف التي قام بها فتتمثل في:

#### إمام مسجد أبي قبيس:

في أحد الأيام دعاه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ وأخبره أن مسجد أبي قبيس ينتابه أناس من الجهال وإمام المسجد إنسان مخرف يزيدهم ضلالاً فيما يتعلق بانشقاق القمر وإيراد بعض الخرافات المتعلقة بالمسجد وقد جرى عزله ووقع الاختيار عليه ليكون إماماً لذلك المسجد وليقوم بإرشاد زواره ودعوتهم بالحكمة وتلقى كتاباً بصدور الموافقة السامية على التعيين فكانت حسبما يقول أول وظيفة عينت فيها بصفة رسمية وذلك أول سنة 1349 هـ/1930 م.<sup>(2)</sup>

#### مدرسة ينبع الابتدائية:

تخرج في المعهد السعودي من قسم تخصص القضاء ولم تتح له الفرصة للعمل في هذا التخصص وكان مدير المعارف آنذاك الشيخ إبراهيم الشوري

(1) ينص على أنهما عامان لكن تاريخ الانتهاء يحدده في 1363/12/1 وكرر ذلك 727، 737.

(2) انظر ص (329).



وكان يعرفه مذ كان مديراً للمعهد وكان هو طالباً فيه فعرض عليه العمل مدرساً في مدرسة ينبع الابتدائية براتب شهري مقداره (330) قرشاً أميرياً أي ثلاثون ريالاً حسب ذلك العصر فركب البحر ووصل إليها في أول سنة 1354 هـ / 1935 م فاستقبله أميرها وأهلها خير استقبال ظل أثره في نفسه حتى بعدما غادرها وعندما مر بها في طريقه إلى مصر أثارت شجته وحنينه إليها وعمل معلماً ثم مديراً لها.

### القضاء في ظباء :

أنس بمهنة التدريس وأحبها وأعجبتة مدينة ينبع وعزم على الاستقرار بها وتعرف بأهلها وقويت صلته بوجهائها غير أن من حال دون اشتغاله بالقضاء فاجأه بنقله قاضياً في ظباء على غير رغبته ضج لهذا الخبر وحاول التخلص منه بمختلف الوسائل فلم يفلت منه وإلا أشد العقوبة فاضطر إلى مغادرة مكة التي جاءها مراجعاً عبر البحر إلى الوجه ثم براً إلى ظباء فوصلها في 28 / 4 / 1356 هـ واستقبل بالترحاب من أمير المنطقة ومن أهلها ولم تكن ظباء من السعة بالتي تكثر مشكلاتها وكان سكانها يميلون إلى الهدوء والاستقامة ويعالجون أمورهم بنوع من المودة والهدوء، ولم يعرض عليه من القضايا ما يشغله وكان الكثير منها يتولاه كاتب المحكمة لخبرته بهم وبقضاياهم ونتيجة الاختلاف على قيمة الدية صدر قرار فصله فغادرها في 27 / 7 / 1357 هـ.

### مدرسة جدة الابتدائية :

أمضى بمكة ثلاثة أشهر عاطلاً عن العمل بعد فصله من القضاء ضاق بها ذرعاً، ولقي مدير إدارة المعارف العامة السيد محمد طاهر الدباغ مصادفة في الطواف، وزاره في اليوم التالي في مكتبه، فعرض عليه العمل معاوناً

لعمر نصيف مدير مدرسة جدة الابتدائية، فتقبل ذلك ممتناً، وسمح مدير المدرسة له بالإقامة في إحدى غرفها الفارغة، وخفف نصابه في العمل، وكان في المدرسة مكتبة زاخرة أهداها لها أحد المحسنين، فأكب على قراءة نواذر الكتب، كما كان يرتاد مكتبة الشيخ محمد نصف العامرة، ولم يلبث أنه جاءه الابتعاث إلى مصر، ولم يمض في هذه المدرسة أكثر من أربعة أشهر، كان مردودها عليه كبيراً بالانفتاح الثقافى والاجتماعى بمعرفة مجتمع جدة والطارئين عليها من مختلف الأقطار.

#### مدرسة الأحساء:

بعد عودته من مصر توجه إلى الأحساء حيث صديقه محمد على النحاس الذي رافقه في ينبع وأغراه بالاستقرار في الأحساء فتقدم بطلب إلى مجلس المعارف فيها فصدر له قرار بتعيينه مدرساً بمدرسة الأحساء براتب مغرٍ في ذلك الوقت قدره (770) قرشاً سعودياً شهرياً ابتداءً من 1358/10/25هـ، فوجد راحة فيها، وخالط بعض علمائها ولكنه ما لبث أن قدم استقالته بعد قرابة ستة أشهر في، 1359/4/10هـ وعاد إلى مكة.

#### مدرسة تحضير البعثات:

بعد عودته عين في مدرسة تحضير البعثات، وهي أول مدرسة ثانوية بالمملكة، أنشئت لتأهيل خريجيها للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا في مصر وغيرها من البلاد، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات في القسم العام، وخمس سنوات في القسم الخاص، وقد ضمت كفاءات من المدرسين السعوديين والوافدين، وعهد إلى حمد الجاسر تدريس العلوم الدينية - التوحيد والحديث والفقه، وعمد في تدريسه إلى تركيز الفهم، والتعبير عن المعنى بأية ألفاظ، وتجنب أساليب التلقين والحفظ التي كانت شائعة مما

أغضب بعض المشرفين، وواتته الفرصة بعرض وزير المالية فقدم استقالته في شوال 1360هـ بعد أن أمضى في هذه المدرسة أكثر من عام.

### الإشراف على التعليم في الظهران :

كان مع الوزير وأبنائه في الطائف والأبناء أنهوا المرحلة الابتدائية حين جاءه رسول من الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز يدعوه لمقابلة الأمير فلما قابله أخبره بأنه تلقى أمراً من الملك بذهابه إلى الرياض سريعا وإزاء تساؤله أخبره أن الملك سيوليه مكتب الإشراف على شؤون التعليم في الظهران -مدارس أرامكو- ومراقبة ما يرد من المطبوعات وما ينشر من الصحف فاعتذر الجاسر بأن هذا العمل يحتاج إلى اللغة الإنجليزية وهو لا يجيدها فقال له الأمير: أنت ستكون مدير المكتب ولك أن تختار معك من شئت فاختر عيد الله الملحق العائد توأ من دار العلوم بمصر، ذهباً إلى الرياض، وقابلا الملك في 3/12/1363هـ - 18/11/1944م، بحضور الشعبة السياسية، ثم توجهوا إلى الأحساء ثم إلى الظهران فوصلاها في 13/12/1364هـ وغادرها بعد عيد الأضحى سنة 1368هـ بعد أن مكث فيها أربع سنوات واثنى عشر يوماً.

### معتمد المعارف في نجد :

أنهى عمله بالظهران بناء على برقية من سمو ولي العهد الأمير سعود؛ ليتولي إدارة تعليم الرياض بتزكية من الشيخ عبد الله بن عدوان بعد حديث بينه وبين ولي العهد حول ضعف حركة التعليم بنجد، وبعد استشارة الشيخ محمد بن إبراهيم الذي أكد التزكية، وأثنى عليه حسناً، وحينما التقى ابن عدوان في الظهران، وأفضى إليه بذلك، لم يرحب حمد بالفكرة؛ لإدراكه ثقل الحمل، وصعوبة المهمة، ووجود عوائق تعوق دون طموحه، ولكن سمو



ولي العهد أقتعه بأهمية العمل، وحاجته إلى جهوده، وقد فوجئ يوم أخذ جولة على المدارس أن جداول الدراسة اليومية تقتصر على القرآن الكريم، فبادر إلى إرسال مندوب إلى المعارف بمكة، وأحضر الكتب اللازمة حسب المناهج المقررة، ولكن مجموعة من المديرين عارضوه في تدريس تقويم البلدان والهندسة بحجة أن الشيخ ابن إبراهيم منع تدريسهما، ولكن الشيخ أقرهما بعد اطلاعه عليهما، وهذه الكتب والمناهج هي المعمول بها في كل أنحاء المملكة، وبالإضافة إلى ذلك فتح المعتمد الجديد المزيد من المدارس، وبدأ في استقدام المدرسين من الخارج، وأولهم (30) مدرساً فلسطينياً، وأمضى في هذا العمل سنتين كاملتين من آخر شهر ذي الحجة سنة 1368هـ / 1949م إلى الشهر نفسه من سنة 1370هـ.

#### في معهد الرياض العلمي:

في أواخر أيامه في التعليم كان في أشد الرغبة إلى الانتقال من عمله إلى غيره والتخفف مما بذل من عناء وجهد، وما لبث حتى صدر قرار بنقله مساعداً للشيخ محمد بن إبراهيم في إنشاء المعهد العلمي بإيعاز من الشيخ نفسه، وكلفه الشيخ السفر إلى مصر للاطلاع على مناهج المعاهد الدينية، وإحضار ما يلزم منها، والتعاقد مع بعض العلماء وكان منهم الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله، وافتتح المعهد في 10/1/1371هـ وكان مساعداً فيه مدة أربع سنوات وألحقت بالمعهد كليتا الشريعة واللغة العربية. الإشراف على كليتي الشريعة واللغة العربية:

تقدمت السن بالشيخ محمد بن إبراهيم، وكثرت أعباؤه، فأسند الإشراف إلى ابنه عبدالعزيز، وبعد هذه المدة في المعهد أعرب حمد الجاسر للشيخ عن رغبته في عمل آخر يناسبه، ويطمئن فيه، فقرر أن يفصل إدارة الكليتين

عن المعهد في شهر صفر سنة 1375هـ، وأن يتولى حمد إدارة الكليتين، وله أن يسمي من يساعده في العمل، وندب للتدريس فيهما تسعة علماء من المملكة ومن الأزهر، وفي الحادي عشر من شهر صفر أصدر الشيخ خطاباً بإنهاء إشرافه على الكليتين، وكان ذلك نهاية عمله الرسمي.

### الصحافة والطباعة :

منذ كان طالباً في المعهد الإسلامي السعودي في مكة كان يمارس بعض الكتابة في صحيفتي أم القرى وصوت الحجاز، وربما نشر بعض الشعر أو نقد بعض الشعراء أو كتب بعض المقالات الاجتماعية على قدر ما يسمح به خبره وفكره في ذلك الوقت، وكتب في الصحيفة الطلابية التي كان يصدرها طلاب المعهد تحت عنوان (الشباب الناهض)<sup>(1)</sup>، واحتكك بعد تخرجه في المعهد بكبار الكتاب والأدباء، وكتب عدة مقالات -يقول متواضعاً<sup>(2)</sup>: إنها مهلهلة الأسلوب- عن محمد حسن عواد، وأقام سنوات في الظهران يقرأ ويتابع نشرات أرامكو، ولم تُمت أعماله الكثيرة هذا الميل إلى الصحافة، ولكنه تأجل حتى حين.

### مكتبة العرب:

أنشأها سنة 1369هـ / 1950م لبيع الكتب والقيام بالنشر والتوزيع وحرص أن تكون بجوار المسجد الكبير في الرياض وكانت من أولى المكتبات في مدينة الرياض وجلب لها الكتب الحديثة والمجلات وكان يشرف عليها اثنان من أقاربه تربيا في بيته أحدهما ابن أخيه والآخر ابن أخته يفتحانها مساء بعد عودتهما من الدراسة صباحاً.

(1) قاموس الأدب والأدباء - الجاسر - حمد.

(2) ص (351).



### صحيفة الإمامة :

وهو مساعد في المعهد العلمي أحس برغبة ولي العهد سعود بالاهتمام بالتعليم، ونشر الصحافة والثقافة، وإبراز شخصية مدينة الرياض بوصفها عاصمة البلاد، فتقدم في شهر ربيع الآخر سنة 1372 / 1953 بخطاب يطلب فيه الموافقة على إصدار صحيفة شهرية، ثم تتحول بالتدريج أسبوعية ثم يومية- وبعد اجتماع مطول مع ولي العهد في 13/4 من هذا العام جرت فيه مناقشة أوضاع الصحيفة، أصدر ولي العهد أمره إلى وزير المالية ووزير الداخلية بتيسير ما يلزم لإنجاح المشروع، وقام هو باستكتاب العلماء والأدباء والمبتعثين للدراسة ؛ ليكون الإصدار قوياً يجذب اهتمام القراء وإعجابهم، ووجد أن من الخير له طبعها في مطابع دار الكتاب العربي بمصر، وصدر العدد الأول باسم (الإمامة) في شهر ذي الحجة سنة 1372 هـ / أغسطس 1953م، وتضمن العدد من بين ما تضمن نقد حمد الجاسر الطبعة القديمة لكتاب طبقات فحول الشعراء بتحقيق محمود محمد شاكر الصادرة حديثاً ، ومن العدد الثالث تردد طبعها بين مكة وجدة وبيروت حتى ظهرت مطابع الرياض، وكانت أول صحيفة تصدر في الرياض عاصمة البلاد، وبعد عامين من الصدور المنتظم للمجلة حولها الجاسر إلى مجلة أسبوعية، وانتهت علاقته بها في 12/10/1381 هـ 18/3/1962م بعد تسع سنوات وتحولت إلى مالك آخر.<sup>(1)</sup>

### مطابع الرياض :

حتى هذا التاريخ لم تعرف مدينة الرياض المطابع بينما كان في مكة وجدة خمس مطابع تتفاوت من حيث القدرات والتخصص ولذا عندما فكر

(1) قاموس الأدب والأدباء

بإصدار صحيفة في الرياض كان الطلب مقترناً بالموافقة على مطبعة وصدرت الموافقة على الأمرين معاً وعمد وزيراً المالية والداخلية ولم يكن تأسيس مطبعة جديدة بالأمر السهل مادياً وإجرائياً وكان في ذلك الوقت ما يزال في المعهد العلمي والكليتين وكان من السهل الدعوة بين الأساتذة والطلاب والمواطنين إلى تكوين شركة مساهمة برأس مال قدره نصف مليون ريال وقيمة السهم (100) ريال إلى جانب بعض التبرعات، وتتطلب ذلك شراء أرض ليقام عليها المشروع وبنائها، وشراء مطابع ألمانية، وآلات تجليد، وحروف مسبوكة، ومولدات كهرباء وفنيين وعمال وبدأت المطبعة بالعمل في 26 / 8 / 1374 هـ، وكان لها أثر كبير في إنماء الحركة العلمية والثقافية وطبع الكتب والصحف والمجلات والمقررات الدراسية والإعلانات في منطقة الرياض وفي البلاد عامة.

### مؤسسة اليمامة الصحفية

أنشأ مؤسسة اليمامة الصحفية في نهاية عام 1384 هـ مطلع عام 1965 م وأصدر صحيفة الرياض اليومية وصحيفة اليمامة الأسبوعية.

### دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر:

كان من أوائل أعمال هذه الدار إصدار مجلة شهرية باسم (العرب) تعنى بتاريخ العرب وآدابهم، وتوثيق تاريخهم الفكري والحضاري، والتعليق على الكتب المنشورة والمحققة، ووصف المخطوطات، ولا سيما ما يتصل بمواقع الأماكن المذكورة في الشعر، والأماكن القديمة عموماً، وما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها وقبائلها ومجتمعاتها مما يعد مصادر مهمة في توثيق هذه الجوانب، وصدر عددها الأول في شهر رجب 1386 هـ سبتمبر 1966 م وما تزال المجلة تصدر ويرأس تحريرها الدكتور أحمد الضبيب.

### عضوية المجامع:

في المدة التي أمضاها في الظهران، وبعد ثلاث سنوات منها، وبالتحديد في شعبان سنة 1368هـ / حزيران 1948م شعر بالإرهاق في العمل، فأرسل خطاباً إلى مرجعه طلب فيه إجازة لمدة شهر، قام خلالها بجولة في دول المشرق العربي، وصف لنا الحياة في البلدان التي أتاها، وتعرف على عدد كبير من مشاهير العلماء، وذكر أسماءهم، وزار العديد من المكتبات والمتاحف، ورجع بثروة ثقافية وعلمية، وجملة من الكتب والمخطوطات<sup>(1)</sup> ابتداءً بالكويت ثم البصرة والزيبر ثم بغداد، وفي بغداد زار مكتبة المتحف العراقي، وقد ضمت إليها مخطوطات مكتبة الأب أنستاس الكرمللي ومكتبة سليمان الدخيل، وفيها العديد من النوادر، ومن ذلك مخطوطة نادرة في مكتبة الكرمللي هي شرح أبي العلاء المعري لشعر ابن أبي حصينة السلمي، ونسخة من كتاب بلاد العرب للغدة الأصفهاني نسخها الدخيل عن نسخة محمود الألوسي أخذ منها نسخة وعارضها على نسخة الألوسي الأصلية عند العزاوي، وزار المجمع العلمي العراقي وكان رئيسه آنذاك منير القاضي، وأكرمه أعضاء المجمع بإضافة اسمه إلى أسمائهم عضواً مراسلاً.

ومنها توجه إلى دمشق وزار المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق) والتقى أعضائه ونال شرف الانضمام إليه، ويرى بعض الكتاب<sup>(2)</sup> أن الشيخ محمد بهجت البيطار الذي احتفى به ودعاه إلى بيته ودعا العلماء لشرفه لأنه كان أستاذاً له في المعهد العلمي بمكة هو الذي رشحه لعضوية مجمع اللغة العربية، ولكن الجاسر يؤكد أن ترشيحه جاء من رئيس المجمع محمد كرد علي والأمين العام خليل مردم بك حين حدثهما عن مخطوطة

(1) انظر ص (811) وما بعدها.

(2) ص (312).



في مكتبة الكرملية شرح المعري لشعر ابن أبي حصينة، فاستغربا أن يكون المعري قد شرح ذلك الشعر، لأنه لم يرد بين مؤلفات المعري وكان المجمع قد فرغ حديثاً من الاحتفال بذكرى أبي العلاء، ولم يشر أحد من الباحثين -وقد جمعت بحوثهم في كتاب- إلى هذه المخطوطة وبمراجعة كتاب دفع الظلم والتحرير لابن العديم (ت: 660هـ) وجدوا فيه (وشرح شعر ابن أبي حصينة) فطلب رئيس المجمع منه أن يصف النسخة التي اطلع عليها في مكتبة الكرملية ونشر ما كتبه في مجلة المجمع، وضم اسمه إلى أسماء أعضاء المجمع عضواً مراسلاً.

ومن دمشق توجه إلى عمان ثم إلى معان ثم إلى تبوك ثم العلا والمدينة المنورة ثم مكة المكرمة ثم إلى الرياض ثم إلى الظهران.

وفي عام 1378هـ / 1958م انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة<sup>(1)</sup>، وفي الوقت نفسه انتخب معه عضوان آخران، عضو من العراق هو محمد رضا الشبيبي، وآخر من المغرب هو محمد الفاسي، وأقام المجمع حفل احتفاء وتكريم للأعضاء الجدد في 25/6/1378هـ - 5/1/1959م، ودعوا سفراء الدول لحضور الحفل، وبهذه المناسبة أقام الأدباء والمثقفون في مدينة الرياض ندوة تكريم له بمناسبة انتخابه عضواً من المملكة في فندق اليمامة برئاسة أمير الرياض آنذاك (الملك سلمان بن عبدالعزيز) الذي ألقى كلمة عنه، كما توافد عدد من المحققين بكلمات جامعة منوهين بمكانته وعلمه... كما كان عضواً في مجمع اللغة العربية وفي المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن.

(1) ص (364-365).

## الأوسمة والجوائز

انضمامه إلى هذه المجامع المشهود لها، كان قمة التكريم له، وإلى جانب ذلك نال مجموعة من الجوائز والأوسمة من أهمها: جائزة الدولة التقديرية في الأدب 1403/1984م، ووسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى 1997م والدكتوراه الفخرية من جامعة الملك سعود 1996م، وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي 1416هـ، وجائزة الكويت للتقدم العلمي 1416هـ، وأنشئ باسمه بعد وفاته مؤسسة حمد الجاسر الخيرية 2000م، وأنشئ عنها (مركز حمد الجاسر الثقافي) الذي يوالي رسالته في نشر الثقافة، وعقدت جامعة الملك سعود عنه ندوة في شعبان 1424هـ، نشرت بحوثها في مجلدين.

## مؤلفاته

في ظل هذا التنوع الزماني والمكاني للشيخ حمد الجاسر، والأعمال والثقافات التي مرت به، وفقهها ومارسها، والبيئات التي عاش فيها من النشأة الأولى في القرية وجده لأمه إلى العواصم العربية والغربية وكتب المستشرقين - فقد اتسم فكره بالانفتاح والتنوع والاعتدال، يقول عن نفسه<sup>(1)</sup>: (أما الحداثة فلم تكن تجاوز النواحي المادية، وبعض الوسائل التي لا تؤثر في الاعتقاد والسلوك.. إمام الفتى - يعني نفسه - باليسير من الثقافة الحديثة، لم يكن يبلغ متاهات تحدث في فكره بليلة تحرفه عن المنهج الذي ارتضى سلوكه، فالثقافة دينية لغوية) ودافع كثيراً عن ولعه بالتواريخ والأنساب.<sup>(2)</sup>

وقد صدر له أعمال كثيرة في مجال التأليف تبلغ (22) مؤلفاً، والتحقيق (12) تحقيقاً، والتعقيب في الكثير من المجلات والدوريات، وهو ذوباع

(1) ص (463، 471).

(2) انظر ص 225، 691، 969، 1033 وغيرها.



طويلة في ميادين الجغرافيا والتاريخ واللغة والأنساب والآثار ومن أشهرها:  
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية في (8) أجزاء، وتحقيق كتاب:  
الدرر الفرائد المنظمة بأخبار الحج وطريق مكة المعظمة للجزري في 2313  
صفحة، نال به جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة التراث العربي سنة  
1996م، ومعجم أسماء خيل العرب وفرسانها، وكتاب سوق عكاظ، ورحلات  
حمد الجاسر (من أجل التراث)، وكتاب من سوانح الذكريات- سيرة  
ذاتية.

(2)

## أبو فھر محمود محمد شاکر

من کتّاب ومحققي هذا العصر البارزين، يعطي النص حقه، ويعايشه معايشة الأعراب للغة، طلعة، ذو مزاج حاد، وحس عربي نقي في تذوق الأساليب، ومعرفة اللغة، وذو صبر على التخریج واستهداف النصوص، مھر في النثر، وفي الشعر، يحمل بين جنبیه غیرة على العروبة والإسلام، من أسرة علم وفضل وشرف، یلقب بـ (شیخ العربية) وبـ (حارس التراث).

### أسرته ومولده

والده الشیخ محمد شاکر بن أحمد بن عبد القادر، من أسرة أبي علیاء ولد في جرجا بصعيد مصر<sup>(1)</sup>، وتعلم في الأزهر، عمل قاضي قضاة السودان أربع سنوات، وتسلم مشیخة علماء الإسكندرية، ثم وكالة الجامع الأزهر، فانتقل إلى القاهرة، وأصبح عضواً في هيئة كبار العلماء، وعضواً في الجمعية التشريعية، ناصر الحركة الوطنية، وكتب مقالات وافرة حول السياسة المصرية، ومقاومة الاحتلال، له مؤلفات في المنطق والسياسة والتربية الدينية.

ربّى ولديه أحمد الكبير ومحموداً من بعده تربية عربية دينية، ابنه أحمد من علماء الأزهر، عین قاضياً، وكان یمیل إلى الاجتهاد، ويتجنب التقليد والتعصب للمذاهب، ویلقب بسراج الأئمة، برز في الحديث، وخدم السنة النبوية، وحقق الكثير من مصادرها، ومن ذلك سنن الترمذي وشرح مسند الإمام أحمد بن حنبل (15) جزءاً،، وألفية السيوطي في علم الحديث،

(1) خير الدين الزركلي، الأعلام 27/7 ط (3) د. ت/ ن والموسوعة الميسرة غربال 1660/2.

والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، وعمدة التفاسير لابن كثير، والمحلّى بالآثار، وإصلاح المنطق لابن السكيت وشرح الطحاوية في شرح العقيدة السلفية، ومن كتب اللغة والأدب حقق المعرب للجواليقي، ولباب الآداب لابن منقذ، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وكان عالماً منصفاً متواضعاً لا يضيق بالنقد، وقد صدر هذا الكتاب بكل أريحية وارتياح بالنقد اللاذع الذي كتبه سيد صقر فيه، وألف كتاباً عن أبيه بعنوان: محمد شاكر- علم من أعلام العصر.

ولد هو وأخوه محمود في مدينة الإسكندرية، عندما كان والدهما شيخاً لعلمائها، وكان مولد محمود ليلة عاشوراء من عام 1327هـ الموافق أول فبراير من عام 1909م، وفي هذه العام انتقل والده إلى القاهرة، ونشأ في هذه البيئة العلمية الواعية تحيطه الأسرة بالرعاية والتوجيه.

وليس من شك في أن التربية العائلية لها أثر بالغ في إكساب المفاهيم وغرس القيم، فأبوه كان مدرسة وقدوة له بكتاباته العلمية والسياسية، وبمجالسه التي تضم فئات مثقفة من العلماء، ونخب متميزة من السياسيين، فكان موضع إلهام وتوجيه لابنه الفتى الطموح، والأم من بيت علم وأدب وثقافة، فهي عمّة شيخ المحققين عبدالسلام محمد هارون (ت: 1988م) لدة ابن عمته محمود، ولعل ذلك يكشف السر في اقتران اسم أحمد شاكر وعبدالسلام هارون في تحقيق كثير من كتب التراث، وفي مقدمتها المفضليات والأصمعيات، وعندما عمل محمود في الحجاز سنة (1347هـ) بعث بصورة شخصية له إلى ابن خاله عليها أبيات من الشعر يذكر فيها أن حبه لابن خاله ملأ قلبه فعزاه عن البين فلم يجزع ولم يسبل الدمع يقول<sup>(1)</sup>:

(1) محمود شاكر الحجازيات شعر ص (17) قرأه عبد الله عسيلان، نادي المدينة 1436هـ.

## لست أبكي ولست أجزع للبيد

### من ولكن هواك ملء الضؤاد

وكان أخوه أحمد شاكر بمنزلة الأستاذ والموجه له، بسبب تقدمه عليه في السن، يدل على ذلك تأثير أحمد في تشجيع محمود على نشر الطبعة الأولى من الطبقات، (وأحمد كان يرأسه في شأن كتاب من كتب الحديث فطلبه محمود من أوروبا، ونظر فيه مبدئياً رأيته<sup>(1)</sup>) واشترك الأخوان في تحقيق تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) في (16) جزءاً.

## تعليمه وثقافته

لما بلغ محمود السابعة ألحقه والده بمدرسة (أم عباس) وهي مدرسة لتعليم الأطفال العلوم الحديثة، أمام جامع الأمير شيخو بالقاهرة، ملحقة بسبيل بنته السيدة بنبة قادن (1868م) أم عباس باشا الأول، وزوجة الأمير أحمد طوسون باشا منذ الخديوي إسماعيل، وفي هذه المدرسة أبدى مهارة باللغة الإنجليزية، وربما كان ذلك على حساب اللغة الأم العربية التي قلّ لها ونظر منها في البداية، وأدت إلى رسوبه في شهادة المرحلة الابتدائية.

ورب ضارة نافعة، فقد كان له في محنة الإعادة فرصة لإزالة ما بينه وبين اللغة العربية من جفوة، وانبسطت أمام ناظريه حدائق غناء، وسهولاً ممرعة، فأحبها وتعلق بها، وغير موقفه منها، وبدأ يتذوق فنون اللغة، ويعجب بالأساليب، ويستمتع بالبلاغة، ويغشى مجالس الأدب، ويصغي للخطباء والشعراء، ويردد الشعر، ولا سيما المتنبي الذي اجتذبه بروعة جرسه، وقوة معانيه، وجمال تراكيبه، فعكف على قراءة ديوانه حتى حفظه كله، وفتن به كله، ولم يثبطه عنه إلا حفاوته فيما بعد بالشعر الجاهلي.

(1) إبراهيم بن محمد أبا نمي، مقالات محمود محمد شاكر، دراسة / المؤلف 1427هـ.



بعد نجاحه في المرحلة الابتدائية انتقل إلى المرحلة الثانوية سنة (1921م) في المدرسة الخديوية الثانوية، وبدأ عليه أيضاً الميل إلى القسم العلمي، فقد استهوته مادة الرياضيات؛ لاعتمادها على حركة العقل، واستدعاء التفكير المباشر، دون أن يقلل ذلك من اشتغاله بالأدب، وحبّه للغة بل يلحظ أن كثيراً من ذوي التخصصات العلمية يبرعون في الأدب والشعر، والقائمة تطول، وقد أكمل حفظ القرآن الكريم، وحفظ المعلقات، ودواوين الشعر الجاهلي شاعراً شاعراً كما يقول حتى اتضحت صورة هذا الشعر في نفسه عن الشعر الأموي والعباسي.

وفي هذا الوقت الذي كان فيه محمود شاكر في المرحلة الثانوية لدن العود غص الإهاب، كانت عينه ترنو إلى الثقافة، وهمته تتعلق بالأدب وتوثقت علاقته بعدد من كبار شيوخ الأدب في مصر في مقدمتهم الشيخ سيد علي المرصفي (ت: 1349هـ - 1931م) من كبار علماء الأزهر<sup>(1)</sup>، وتولى تدريس اللغة فيه، مبرز في تذوق الأدب وشرحه وتقريبه للدارسين، فطار ذكره، وشاع خبره، وتجمهر التلاميذ حوله، ولما تقدمت به السن كسرت ساقه، فلزم بيته، فكان يعقد فيه حلقات الدرس لطلاب الأدب، ومن أبرز كتبه (رغبة الآمل من كتاب الكامل) (8 أجزاء)، في شرح كتاب الكامل للمبرد، وقد أبدع في شرحه، وكتاب (أسرار الحماسة) في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام - لم يتمه، فكان محمود شاكر يتردد على دروسه، وتشرب هذه الزهور اليانعة التي كان الشيخ ينضدها، وهذا العصور الذي يستخلصه من النصوص، ويروي به طلابه.

وهناك شخصية أدبية أخرى ظهرت في حياته في هذا الأوان، وتوثقت علاقته بها إنه: مصطفى صادق الرافعي (1880-1937م)، ذلك العملاق

(1) الأعلام 217/3.

الذي انتشت العربية بين أنامله، وأورقت أغصانها في كتبه، وعلت مكانتها في شعره ونثره، وقال فيه العقاد ذات يوم (إنه ليتفق لهذا الكاتب من أساليب البيان ما لا يتفق مثله لكاتب من كتاب العربية في صدر أيامها)<sup>(1)</sup> بدأ شاعراً، فوالى نشر أجزاء ديوانه في أول القرن العشرين ثم تحول إلى النثر، فكتب في تاريخ الأدب وإعجاز القرآن والحديث النبوي، وقال فيه سعد زغلول<sup>(2)</sup>: (بيان كأنه تنزيل من التنزيل، أوقبس من نور الذكر الحكيم) وبرع في الحديث عن المرأة وفلسفة الجمال والحب والاجتماع، ودعاه الزيات فكتب مقالات أسبوعية في الرسالة مدة ثلاث سنوات حتى توفى، جمعت في كتاب (وحي القلم).

قرأ له محمود شاعر سنة (1923م) كتاب (المساكين) فوجد نفسه أمام كنز لغوي دفين، وطاقه شعورية تتدفق، وخيال حدوده الأفق، وقمة تبلغ السحاب، ولا بد أن الكتاب قد فتح شهيته لقراءة غيره من كتبه الكثيرة، كحديث القمر ورسائل الأحزان وأوراق الورد وتحت راية القرآن وغيرها، فأغراه ذلك أن يكتب للرافعي رسالة يعرب فيها عن إعجابه بما يكتب، ولقيت رسالته صداها عند الرافعي فأجابه برسالة كانت عماد صداقة وعلاقة ثقافية ومعرفية بين تلميذ في الرابعة عشرة من عمره، وأستاذ في الثالثة والأربعين، لكن كذلك هو الأدب، يقرب بين أهله، ويجمع بين أنصاره كما يقول أبو تمام<sup>(3)</sup>:

إن يك مد مطرف الإخاء فإننا

نغدو ونسري في إخاء تالد

(1) عبد الستار السطوحي: الجانب الإسلامي في أدب الرافعي ص (21) مكتبة الثقافة 1395/2هـ.

(2) كالسابق، وانظر: علي عبد الحليم، الرافعي والاتجاهات الإسلامية، جامعة الإمام 1395هـ.

(3) ديوانه: ت، محمد محيي الدين عبد الحميد 248/1 مكتبة محمد علي صبيح 1387هـ.

أو يـخـتـلف مـاء الوصال فـماؤنا  
عذب تحدر من غمام واحد  
أو يـفـتـرق نـسـب يـؤلف بيننا  
أدب أقمناه مقام الوالد

ويظهر ذلك في المقال الذي كتبه الرافعي في الثناء على البحث الذي نشره شاكر عن المتنبي في المقتطف سنة (1936م) وقال عنه<sup>(1)</sup>: (وما الكلمة الجديدة في تاريخ هذا الشاعر الغامض إلا الكلمة التي نشرها المقتطف اليوم).

ومن هؤلاء الشيوخ الكبار محب الدين الخطيب وأحمد تيمور باشا الذي أدرك نشوة الشاب بالشعر الجاهلي، وإيثاره على شعر كل العصور وفي يوم من الأيام التي كانا يلتقيان فيها عند محب الدين في المكتبة السلفية من سنة 1925 أعطى تيمور الشاب عدداً حديثاً من مجلة إنجليزية تصدرها الجمعية الملكية الآسيوية وفيها مقال للمستشرق مرجليوث بعنوان (نشأة الشعر العربي) في (32) صفحة يتهم الشعر الجاهلي بالانتحال.

حصل محمود شاكر على شهادة إتمام الدراسة الثانوية وجاء دور الدخول إلى الجامعة، ورغبته في كلية الآداب؛ ليتابع اهتمامه باللغة، ودراسة الأدب، ونقد الشعر، ولكن شهادته صادرة من القسم العلمي لا تفتح له كلية الآداب، فواجه عقبة لم يذللها له إلا تدخل طه حسين الذي كان يحتضن الشباب الواعد، كما مر بنا في حديثنا عن حمد الجاسر.

ومن المصادفات أن الجامعة المصرية في هذا الوقت تحولت من أهلية إلى حكومية، واستغنت عن كثير من الأساتذة المستشرقين الذين كانوا يعملون فيها، وكان طه حسين منذ عودته من فرنسا سنة 1919م يدرس

(1) محمود شاكر، المتنبي 2/ 244 لم يحدد الناشر 1397هـ.



مقرر التاريخ، وبذهاب الأوروبيين كلف تدريس الأدب العربي، وكما لحظ حمد الجاسر أن الأساتذة الجدد يوكل إليهم تدريس السنوات الأولى من الجامعة<sup>(1)</sup>، ومن المعروف أن السنة الأولى في الجامعة تدرس الأدب الجاهلي، وعندئذ وجد طه حسين الثائر المتحفز - كما يسميه رجب بيومي - المولع بالصراع المحتدم ما دام يترك خلفه الشهرة والضجيج<sup>(2)</sup> أن يتبنى آراء مرجليوث، وأن يدرسها لطلابه، وأن يخرجها في كتابه الشهير (في الشعر الجاهلي) وهذا ما أحدث صدمة عند محمود شاكر، كسر أفق توقعاته، وخيب طموحه في الجامعة التي يدرس فيها، والأستاذ الذي ساعده في دخول قسم اللغة العربية.

لم يوافق طه حسين في آرائه، وأدرك خطورة ما يرمي إليه، وكنتم ما في نفسه أول الأمر حياءً واحتراماً، والغضب يضطرم في صدره، والأستاذ يتابع محاضراته، فلم يلبث الطالب حتى جهر معترضاً على أستاذه بأن الذي يقوله عن المنهج وعن الشك مخالف لما يقوله ديكرت، ولكنه لم يستطع أن يكشفه بأن محاضراته كلها مسلوخة من مقالة مرجليوث، ولا تزيد على كونها حاشية وتعليقاً عليه، لأنها مكاشفة جارحة من صغير إلى كبير، حاول طه حسن أن يرتق الخرق، ويسكت الطالب ولكن الخرق اتسع، وطال الصراع بين طالب وأستاذ، وبين ابن السابعة عشرة وابن السابعة والثلاثين.<sup>(3)</sup>

انسحب محمود من الجامعة غير مبال بإتمام الدراسة الجامعية حتى يستبين وجه الحق في قضية الشعر الجاهلي، وعاش فترة معتمة، تعصف به الشكوك، واستولت عليه العزلة، وفتك به القلق عشر سنوات حتى بلغ السابعة والعشرين.

(1) من سوانح الذكريات ص (627).

(2) محمد رجب بيومي، حديث القلم، ص (36) نادي جدة الأدبي 1411هـ.

(3) انظر: المتنبي ص (20-24).

وصف قسوة هذه التجربة التي أقضته، وكادت تؤدي به إلى الهلاك: (كنت قد قضيت ما بين (1926-1935م) غارقاً في قضية الشعر الجاهلي وفيما قذفتني إليه من تيه متشعب المسالك والمناهج، لا- بل في تيه أعتى منه، يخطف نفسي خطفاً، ويبعثرها شعاعاً) <sup>(1)</sup> (حتى خفت على نفسي الهلاك، وأن أخسر دنياي وآخرتي، محتقباً إثمياً يقذف بي في عذاب الله بما جنيت). <sup>(2)</sup> وقد دفعه هذا الضيق إلى الرحيل عن الجامعة وعن مصر إلى الحجاز لفتح مدرسة جدة الابتدائية، وقد أورد هذا الخبر أيضاً الشيخ حمد الجاسر <sup>(3)</sup>: (في سنة 1347هـ/1928م ترك الجامعة، وسافر إلى الحجاز مهاجراً، فأنشأ بناء على طلب الملك عبد العزيز آل سعود مدرسة جدة السعودية الابتدائية، وعمل مديراً له).

لم يطل مكثه في جدة إذ تدل القصائد المؤرخة في ديوان الحجازيات الذي يضم شعره في هذه المدة على أنها تسعة أشهر وبضعة أيام، امتدت من 1347/3/19هـ - 1347/12/27هـ الموافق 1928-9/3-1929/6/6م.

وقد تمكن من هذا التحديد عبد الله عسيان حين قام بإصدار الديوان المذكور بناء على تاريخ القصائد، وهي وسيلة لم تتوافر للذين كتبوا عن شاكر فحددوا ذهابه عام 1928م وعودته في أواسط 1929م معتمدين على بدء السنة الدراسية في سبتمبر، وانتهائها في يونية عادة.

كان هذا العقد الذي انقطع فيه عن الناس، وفرض على نفسه فيه العزلة فرصة أن يغوص أكثر في الشعر الجاهلي، وأن يعب من التراث ويغرق في لجج اللغة من نحو وصرف وبلاغة، وأن يتوسع في الحديث والتفسير وإعجاز

(1) المتنبي ص (47).

(2) إبراهيم أبانمي: السابق ص (12) هـ (1) وقد أورد عدة نصوص وأقوال بأنه أراد الانتحار.

(3) سوانح الذكريات ص (591) ذكره بالوصف ولم يذكره بالاسم نقلاً عن أحد الكتب المصرية.

القرآن، وفي الفقه والأصول والتاريخ، وأن يبحر في مختلف العلوم والفنون: لم يكن لي مطلب سوى مطلب واحد أن أجد برد اليقين في نفسي في شأن الشعر الجاهلي، وفي شأن ما نسميه (إعجاز القرآن).<sup>(1)</sup>

### الصحافة وخدمة المجتمع

تشكلت شخصيته العلمية في هذه الفترة، واتسعت ثقافته، ولكنه لم يفكر أن يكون كاتباً أو مؤلفاً إلا بعض المقالات وبعض الشعر، حتى دعاه صديقه فؤاد صروف سنة (1935) أن يكتب عن المتنبي لإحياء ذكرى أبي الطيب بمرور ألف عام على وفاته في عدد خاص من المقتطف، فتلقى الدعوة متحمساً، وردته الدعوة إلى عهده القديم مع المتنبي، وكان قد ابتعد عنه بغيره، واعتبرته سحب التردد والحيرة، ولكنه بعد هذا المخاض راح يكتب (كأني أسطر ما يملأ علي)<sup>(2)</sup> فبلغ عشر صفحات، حملها إلى فؤاد صروف يوم الثالث عشر من رمضان، فلما رآها أشرق محياها بها، وتهللت أساريره لها، ومضى محمود بالكتابة يوماً بعد يوم إلى آخر الشهر، وظهر المقتطف أول يناير 1936 الموافق 1354/10/6هـ، فضجت له الأوساط الأدبية، ورحبت به، ووجد إقبالا كبيرا حتى نفدت كل نسخ العدد، ولم تبق حتى نسخة واحدة للمؤلف.

انجابت عن صاحبنا كل القتامات، وأشرق عليه الصبح، وانطلق من عقال (حين تبدد القتام الذي كان يلغني تجلت لعيني صورة واضحة كل الوضوح كأني أخذت كتاباً مسطوراً فقرأته كله بنظرة واحدة.. أقص هنا قصة هذا الكتاب كما كانت، وأسجل تجربتي الأولى في تأليف كتاب).<sup>(3)</sup>

(1) المتنبي ص (48).

(2) المتنبي ص (63).

(3) المتنبي ص (64).



كان في هذه الوقت في السادسة والعشرين من العمر وقد اكتسب شهرة ومكانة بين الأدباء، وتوثقت علاقته مع كثير منهم، وبدأ يتصل بالصحافة أكثر، وفي سنة (1938م) حصل على امتياز صدور مجلة بعنوان (العصور) صدر منها عددان، ثم توقفت لأن دخلها لم يكن يغطي نفقاتها، فلم يجعل منها مصدراً للكسب، ولكن لنشر الوعي والثقافة، ومهد له صديقه فؤاد صروف العمل في مجلة (المختار) وهي مجلة مرموقة ومقروءة، فأسهم في تحريرها، والنهوض بها، وترجمة كثير من المقالات لها، وأسس سنة (1957م) مع آخرين مكتبة العروبة، وكان لها شهرة كبيرة في الاهتمام بالتراث العربي والفكر الإسلامي، كانت مقصد الأدباء والمثقفين في مصر والعالم العربي، وقد زرتها مراراً، ولكنها أغلقت بعد ثماني سنوات.<sup>(1)</sup>

وفي عقد الستينات كان يكتب في مجلة الثقافة مقالات أسبوعية لاهبة، يرد فيها على لويس عوض المستشار الإعلامي لجريدة الأهرام، وما يثيره من قضايا حول الفكر العربي، والثقافة الشرقية، وأبي العلاء المعري، والترويج للتغريب، وادعاء التجديد، وكنا أيام الطلب في مصر ننتظر هذه المقالات بشوق ولهفة، وهي التي جمعت فيما بعد في كتابه المشهور (أباطيل وأسمار) وهو كتاب متميز بأسلوبه وطرحه.

وفتح بيته ومكتبته لرواد المعرفة، وعشاق الكلمة، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين في مختلف المجالات، يجلس معهم، ويتلقى أسئلتهم، لا يرد سائلاً ولا مستفتياً، وكل واحد منهم يجد عنده طلبته ويلقى جوابه، حتى أصبح بيته مزاراً يحج إليه العلماء من كل مكان، وتحدث كثير ممن استفادوا من علمه ومكتبته، وساعدهم في توضيح غامض، أو حل لغز، أو تفسير مستغلق،

(1) انظر: إبراهيم أبا نمي، مقالات محمود شاكر ص (14-15).

يقول عبد الله عسيلان<sup>(1)</sup>:

كنت في مرحلة الدكتوراه بجامعة الأزهر وكان موضوع الرسالة (تحقيق حماسة أبي تمام ودراسة لشروحاتها) وكانت تواجهني في عملي بعض الإشكالات في قراءة بعض الأبيات، فأذهب إليه قاصداً الاسترشاد برأيه، والإفادة من علمه، فأجد لديه من الجواب الشافي ما يطفئ الغلة ويشبع نهم المتلهف إلى الرأي السديد والقول المفيد، وكثيراً ما كنت أحمل في جعبتي بعض الأبيات التي تصادفني فيها بعض المشكلات، فيأخذ في تأملها بعين النطاسي الحاذق، ثم يفصح بما قدح في محيط علمه ودرايته قائلاً: (هي كذا هي كذا) وربما ذهب إلى بعض المصادر لتأكيد ما توصل إليه وفي تحقيق الوحشيات لأبي تمام يقول:

(وفي أثناء ذلك وقفت على تعليقات عديدة للعلامة محمود شاكر يصوب فيها ما قد يظهر له من أخطاء وتحريفات في المخطوطة ويسطر ذلك بقوله: (وأرجح أن قراءتها...) وفي أثناء مقابلي المطبوعة بالنسخة المخطوطة، كنت أجد أن ما رجحه هو عين ما جاء في النسخة الأخرى، وكأنه اطلع عليها). كان له منتدى يوم الجمعة، يغشاه كثير من تلاميذه، وعشاق أدبه إلى جانب كبار الأدباء من مصر، ومن العرب الطارئین بزيارة أو إقامة فيها، وربما كان اختيار يوم الجمعة؛ لأنه في ذلك الوقت هو يوم العطلة الوحيد في الأسبوع في كل البلاد العربية، وكذلك كان منتدى العقاد - رحمهما الله تعالى.

## آثاره

تتنوع بين تحقيق وتأليف ومراجعة، وبين ثقافة دينية ولغوية وأدب، وبين نشر وشعر، وكان يؤثر أن يكتب على أغلفة كتب التحقيق (قرأه وشرحه) لأن في

(1) الحجازيات ص (7 - 8).

ذلك ما يدل على تقليب النص واستبطانه، والوقوف على مراميه، وقد أطلق عليه العقاد (المحقق الفنان) فمن التحقيق:<sup>(1)</sup>

- فضل العطاء على العسر لأبي هلال العسكري 1353هـ / 1934م.
- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي 1359هـ / 1940م.
- المكافأة وحسن العقبي لابن الداية 1359هـ / 1940م.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار 1381هـ / 1961م.
- تفسير الطبري (16) جزءاً بالاشتراك مع أخيه 1389هـ / 1969م.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي 1394هـ / 1974م.
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار للطبري 1403.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني 1405هـ / 1984م.
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني 1412هـ / 1991م.

#### أما مؤلفاته فمنها :

- المتنبي وقد مضت قصته وحصل به على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي سنة 1983م.
- أباطيل وأسمار وقد مضت الإشارة إليه صدر سنة 1965م.
- برنامج طبقات فحول الشعراء توضيح منهج الطبقات 1400هـ / 1980م.
- في الطريق إلى ثقافتنا كتاب فكري ملحق بكتاب المتنبي ثم جاء منفصلاً.
- نمط صعب ونمط مخيف - مقالات مجموعة 1416هـ / 1996م.

(1) انظر أبا نمي مقالات محمود شاكر ص (19-21).



- قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام - محاضرة 1418هـ / 1997م.
- مداخل إعجاز القرآن - بعد وفاته 1423هـ / 2002م.
- جمهرة مقالات محمود شاكر جمعها عادل سليمان 1424هـ / 2003م.

#### ومن الشعر:

- القوس العذراء يطلقون عليها ملحمة وقد كتب عنها كثيراً 1964م.
- اعصفي يا رياح قصائد جمعها ابنه فهد بعد وفاته 1422هـ / 2001م
- الحجازيات، شعره في الحجاز، نشره عبدالله عسيان 1436هـ / 2015م

#### مشاركاته وتكريمه

- عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق 1980م.
- كتاب: دراسات عربية وإسلامية إهداء من تلاميذه لبلوغه السبعين.
- جائزة الدولة التقديرية في مصر 1982م.
- جائزة الجدارة عن جهوده العلمية 1982م.
- عضو عامل في مجمع اللغة العربية بمصر 1983م.
- جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي سنة 1983م، كما سبق.
- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى لخدمة القرآن والسنة 1989م.

#### وفاته

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر سنة 1418هـ عن تسعين سنة وستة أشهر إلا بضعة أيام حسب التقويم الهجري، الموافق السابع من أغسطس سنة 1997م عن ثمان وثمانين سنة وستة أشهر وبضعة أيام حسب التقويم الميلادي، جزاه الله خير الجزاء على ما قدم لأمته ودينه ولغته.

(3)

## محمد بن سلام الجمحي

### اسمه ومولده

هو: أبو عبد الله محمد بن سلام - بتشديد اللام - ابن عبيد الله - وقيل عبد الله بن سالم البصري الجمحي بالولاء، مولى محمد بن زياد، مولى قدامة ابن مظعون الجمحي بضم الجيم وفتح الميم ثم حاء مهملة، نسبة إلى بني جمح، وهم بطن من قريش، وهو جمح - واسمه تيم - ابن عمرو بن هصيص بن كعب.

ومحمد بن زياد بن أبيه المنتسب إلى أبي سفيان، زوجه معاوية ابنته رملة، وقدامة بن جعفر أخوزينب زوج عمر بن الخطاب، ولدت له ابنيه عبد الله وحفصة أم المؤمنين، وهو من مهاجرة الحبشة، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، ولاه عمر البحرين، ومات سنة (36هـ).<sup>(1)</sup>

وهذا يدل على أن ابن سلام ورث هذا الولاء عن أجداده، وعلى قدم دخول أجداده في الإسلام، وربما كان في فتوحات عمر أو عثمان، ونشأ في أسرة اهتمت بالعلم والأدب ورواية الحديث، وهي بضاعة الموالي في ذلك العهد؛ لترسيخ وجودهم في تشكيلات ذلك المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه، فأبوه كان عالماً بالحديث واللغة والأدب، وقد روى عنه كثيراً في الطبقات (15) مرة، ويذكره بقوله: (حدثني أبي)<sup>(2)</sup>، وأخوه أبو حرب عبد الرحمن بن سلام (ت: 232هـ) كان من أهل الفضل والأدب، ثقة راوياً للحديث

(1) انظر: الزبير بن سب قريش ص (394) ت: ليفي بروفنسال دار المعارف 1982/3 م وجمهرة أنساب العرب ص 113، 158 وما بعدها ت: عبد السلام هارون المعارف 1977/4 م واللباب لابن الأثير 1/291 دار صادر بيروت 1400 هـ. والأنساب للسمعاني 85/3.

(2) انظر: فهارس الطبقات ص (845).

صدوقاً، من علماء البصرة المشهورين روى عن إبراهيم بن طهمان، والربيع بن مسلم، وحماد بن سلمة، وغيرهم وروى عنه مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(1)</sup> وذكر السمعاني أن محمد بن جزرة سئل عن عبدالرحمن ومحمد ابني سلام الجمحين فقال: صدوقان، ورأيت يحيى بن معين يختلف إليهما<sup>(2)</sup> ومن عقب محمد بن سلام عون بن محمد روى عنه أبو خليفة.

ولد محمد بن سلام في البصرة، واختلفوا في تاريخ مولده على قولين بينهما عشرة أعوام، فإن الحسين بن فهم أحد تلامذته يذكر أن محمد بن سلام: قدم عليهم سنة اثنتين وعشرين ومائتين، فاعتل فلما جسده الطبيب يوحنا بن ماسويه (ت: 243هـ) ونظر إليه، أنكر ما فيه من الجزع، وقال له: لا أرى بك من العلة ما أرى بك من جزع، فعلى ابن سلام جزعه بتقدم عمره، واقترب الآخرة منه، وقال: والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع: اثنتين وسبعين سنة<sup>(3)</sup> فيكون مولده سنة (150هـ) وجاء في مواضع أخرى: مع اثنتين وثمانين سنة<sup>(4)</sup>، فيكون مولده سنة (140هـ)

ولعل الوقائع والقرائن ترجح هذا التاريخ، فإننا إذا نظرنا إلى المصادر وجدناها متقاربة الصدور، لا يفضل بعضها على بعض بالقدم، ونجد الذين رووا عقد الثمانين أكثر من الذين رووا عقد السبعين، ومما يرجح الثمانين شدة جزعه وخوفه أن يكون مرضه مرض الموت وقد اختار الزركلي تاريخ (150هـ) ولم يذكر دليلاً لذلك.<sup>(5)</sup>

- (1) انظر: إنباء الرواة للقفطي 143/3 وتهذيب التهذيب 192/6 والوافي بالوفيات للصفدي 114/3.
- (2) الأنساب للسمعاني 85/2 ت/ عبد الله عمر البارودي دار الجنان 1408هـ.
- (3) معجم الأدباء 345/5 ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية بيروت 1411هـ. وإنباء الرواة للقفطي 143/3 ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة 1406/1هـ.
- (4) نزهة الألباء ص (156) للأنباري ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر د.ت. والأنساب للسمعاني 85/2، والوافي بالوفيات للصفدي 114/3.
- (5) الأعلام 16/7.



## شيوخه

وأياً ما كان الأمر، فإن ذلك يعني أنه نشأ في البصرة، والبصرة في ذلك الوقت عاصمة الثقافة العربية والإسلامية، ومركز العلماء والجهابذة في اللغة والشعر والأدب والأخبار والأنساب والقراءات والتفسير والحديث وغير ذلك، وأمضى أكثر عمره في هذه البيئة العلمية، ولهذا قال عنه القفطي (روى عن الجم الغفير)<sup>(1)</sup> وكان من أبرز شيوخه:

- المبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي بالولاء، مولى عمر بن الخطاب كان من شيوخ البصرة، ومن جلة العلماء، تتلمذ له محمد بن سلام الجمحي، وسليمان بن حرب قاضي مكة على عهد المأمون، وتوفي سنة 164هـ أو 166هـ.<sup>(2)</sup>

- حماد بن سلمة بن دينار النحوي اللغوي الربيعي بالولاء<sup>(3)</sup> (ت: 167هـ) كان مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، وإماماً في العربية، ومن متقدمي النحويين، فقيهاً فصيحاً مفوهاً حافظاً ثقة مأموناً، وممن انتهى إليهم العلم في البصرة حاور سيبويه في بعض مسائل النحو، فحمله على إتقان هذا الفن حتى برع فيه، كان حماد يقول: (من لحن في حديثي فقد كذب علي) ولكن خانت ذاكته في الكبر، ويشير يحيى بن المبارك اليزيدي إلى مكانته في النحو بقوله:

يا طالب النحو ألا فابكه

بعد أبي عمرو وحماد

(1) إنباه الرواة 143/3.

(2) انظر ابن الأثير الكامل في التاريخ 5/65، 68 دار الفكر بيروت 1398هـ، وابن خلكان وفيات الأعيان 2/418، 6/140 ت/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت د.ت.

(3) نزهة الألباء ص (40) وإنباه الرواة 1/164 والأعلام 2/302.

يعني حماد بن سلمة لأنه يريد تفضيل نحاة البصرة على نحاة الكوفة.

- المفضل الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي أبو العباس (ت: 168هـ) راوية عالم بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، قال محمد بن سلام: أعلم من ورد علينا بالشعر وأصدقه من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي<sup>(1)</sup> وقد صنف لتأديب المهدي كتاب المفضليات.<sup>(2)</sup>

- أبو عوانة الوضاح بن خالد الشكري بالولاء (ت: 176هـ) من سبي جرجان، واسع العلم كثير الاطلاع، من علماء الحديث الثقات، وممن انتهى إليهم العلم في البصرة وجاء أحمد بن حنبل إلى خلف؛ ليسمع منه حديث أبي عوانة، فأراد خلف أن يرفع ابن حنبل فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه، وكان أبو عوانة يجيد القراءة ولا يجيد الكتابة، فيستعين بمن يكتب له، أمضى أواخر عمره بالبصرة ومات فيها.<sup>(3)</sup>

- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (ت: 180هـ) إمام النحاة، وأول من بسط النحو، كان أنيقاً جميلاً نظيفاً، تعلق من كل علم بسبب، لزم الخليل وفاقه، وصنف (الكتاب) في النحو، وعرف باسمه (كتاب سيبويه) فلم يصنع قبله، ولا بعده مثله، توفي شاباً.

سمع منه ابن سلام وأخذ عنه، قال: كان سيبويه النحوي جالساً في حلقة بالبصرة، فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة، فذكر حديثاً غريباً، فقال: لم يرو هذا الحديث إلا سعيد بن أبي العروبة، فقال له بعض ولد جعفر بن سليمان: ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر؟ فقال: هكذا يقال؛ لأن العروبة هي

(1) الأعلام 204/8 وإنباه الرواة 299/3 وانظر 303/3.

(2) الباحث: الجذور التاريخية لأدب الأطفال ص (35 - 36) هدية المجلة العربية ع 238.

(3) الأعلام 133/9 وإنباه الرواة 56/2 ووفيات الأعيان 6/140.

الجمعة، فمن قال عروبة فقد أخطأ، قال ابن سلام: فذكرت ذلك ليونس، فقال: أصاب لله دره<sup>(1)</sup> وكان ابن سلام يقول: سيبويه النحوي غاية في الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه.<sup>(2)</sup>

- يونس بن حبيب الضبي بالولاء أبو عبد الرحمن (ت: 182هـ) ويعرف بالنحوي، كان إمام نحاة البصرة في عصره، عالم بالأدب، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة، وحكى عنه سيبويه في الكتاب، وكانت حلقاته بالبصرة ينتابها طلاب العلم، وأهل الأدب، وفصحاء الأعراب، ووفود البادية، لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال، قال أبو عبيدة: اختلفت إلى حلقة يونس أربعين سنة، أملاً كل يوم ألواحي من حفظه.

وفي نزهة الألباء<sup>(3)</sup>: (حكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد ابن سلام في ترتيب النحويين من البصريين) ما يوحى أن ثعلباً كان تلميذاً لابن سلام، ولكن فارق العمر بينهما بخلاف ذلك، وما أكثر ما روى عنه ابن سلام في الطبقات، وحكى عنه ما يؤكد أنه أخذ عنه، وسمع منه، فقد سأل يونس بن حبيب: أيما أسن أنت أو حماد؟ قال هو أسن مني، ومنه تعلمت العربية<sup>(4)</sup>، وقال: سمعت رجلاً يسأل يونس عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعلمه؟ فقال: هو والبحر سواء، أي هو الغاية.<sup>(5)</sup>

وقال: قلت ليونس: هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً؟ قال: قلت له: هل يقول أحد: الصويق - يعني السويق؟ قال: نعم، عمرو بن تميم تقولها، وما

(1) نزهة الألباء ص (64) وإنباه الرواة 2/ 351-352.

(2) نزهة الألباء ص (62).

(3) ص (41) وانظر الفهرست لابن النديم ص (63).

(4) نزهة الألباء ص (40).

(5) نزهة الألباء ص (18).



تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس.<sup>(1)</sup>  
وقال ابن سلام<sup>(2)</sup>: قلت ليونس تجيز إياك زيدا؟ فقال: لقد أجاز ابن أبي إسحاق للفضل بن عبد الرحمن قوله:

**إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّهُ**

**إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ**

وروى ابن سلام<sup>(3)</sup> عن يونس قال: كنا على باب ابن عمير، فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضاً، فما لبثنا أن أقبل فتى من قریش فلما رأنا ارتدع، فقلنا: هاهنا طلبتك، فتبعها وقال:

**إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ السَّبِيلِ قَصَدَتْهُ**

**وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عَجَتْ حَيْثُ تَعُوجُ**

- زائدة بن أبي الرقاد: لم أجد له ترجمة.

ونقل ابن سلام عن الأخفش أخباراً ومسائل في اللغة في الطبقات وغير الطبقات ما يدل على المشافهة والسماع<sup>(4)</sup> ويلحظ أن الكثير من شيوخه وشيوخ ذلك العصر وعلمائه ممن اهتموا برواية الحديث وتوثيقه، إلى جانب الثقافة اللغوية من نحو وأدب وأخبار ومن شيوخه الذين ذكرتهم المصادر من لم يرو عنهم في الطبقات، أما من روى عنهم فقد أوردتهم محمود شاكر بالاسم وقال: عدتهم تسعة وسبعون شيخاً، والصحيح أنهم يبلغون اثنين وتسعين شيخاً.<sup>(5)</sup>

(1) إنباه الرواة 2 / 108.

(2) إنباه الرواة 4 / 75-76.

(3) نزهة الألباء ص (50).

(4) انظر إنباه الرواة 2 / 370، 375.

(5) مقدمة الطبقات ص (37-39).

## علمه وأخلاقه

وهؤلاء العلماء وغيرهم كانوا له مصدر ثقافة واسعة في اللغة والنحو والشعر والأدب والأخبار حتى صار من أعيان العلماء، ورجال أهل الأدب، قال محمد بن شبة: حدثنا جدي قال: كان محمد بن سلام له علم بالشعر والأخبار، وهما من جملة علوم الأدب<sup>(1)</sup> وأورده ابن النديم في الفن الأول من المقالة الثالثة التي تضم الأخباريين والنسابين وأصحاب السير والأحداث<sup>(2)</sup>، كما كان ملماً باللغة والنحو، وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين<sup>(3)</sup> وذكره القفطي في إنباه الرواة على أنباء النحاة (143/3) والسيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (115/1) وغيرهم. ولم يصرفه ذلك عن علم الحديث، وهو اهتمام تلك الحقبة مع النحو ومثله، وقد كان أكثر من أخذ عنهم ممن يهتمون بالحديث، ويتحدثون به وهو الذي روى أن إسلام جرير بن عبد الله البجلي -وقد كثرت الأقوال في وقت إسلامه- كان بعد نزول المائدة<sup>(4)</sup>، وكان نزولها منصرف الرسول صلى الله عليه وسلم من الحديبية، وهي من آخر ما نزل<sup>(5)</sup>، وعامة المحدثين على فضله والثقة به إلا أن أبا خيثمة قال: كان يرمى بالقدر، فقال بعض أهل الحديث: يكتب عنه الشعر أما الحديث فلا<sup>(6)</sup>، ولعل كثرة اشتغاله بالأدب والشعر والأخبار، وشهرته بها جعلهم يشكون في علمه وتمكنه من الحديث. كان صادقاً صدوقاً ثقة، رقيق الشعور، فياض الإحساس، مرهف المشاعر،

(1) معجم الأدباء 345/5 ونزهة الألباء ص (157).

(2) الفهرست ص (165) دار المعرفة بيروت د.ت.

(3) طبقات المفسرين 156/2.

(4) الوافي بالوفيات 85/2 وانظر هذه الأقوال ابن حجر: الإصابة 232/1 والاستيعاب لابن عبد البر بهامشه، دار إحياء التراث العربي، مطبعة السعادة 1328هـ.

(5) القرطبي الجامع لأحكام القرآن 30/6 دار الفكر، مصورة عن طبعة دار الكتب 1958م.

(6) الأعلام 16/7.

دقيق الفكر، قوي الحافظة، حاضر البديهة، نافذ البصيرة، طيب السيرة والسريرة، وفيماً محباً للآخرين، سمحاً بهياً بشوشاً، سبقتة شهرته، وعرف الناس مكانته، وقدروا علمه وخلقه، وبادروا إلى مساعدته وخدمته مرض عندما قدم بغداد، فانظر ماذا يقول الحسين بن فهم عنه بهذه المناسبة: (قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين، فاعتل علة شديدة، فما تخلف عنه أحد، وأهدى له الأجلاء أطباءهم، فكان ابن ماسويه من جملة من أهدى إليه).

والحسين هذا كان من تلاميذ ابن سلام ومن المقربين إليه، واهتمام الناس بابن سلام في علته شمل العامة والخاصة (ما تخلف عنه أحد) حسب تعبير الحسين، ووجد صداه عند وجهاء القوم، وأجلاء المجتمع، يود كل واحد أن يقدم أقصى ما يستطيع، ولا أقل من أن يرسل طبيبه الخاص، وكثير الأطباء الذين أرسلوا لمعالجته، وكان أبرزهم يوحنا بن ماسويه أشهر أطباء جنديسابور، ومؤسس بیمارستان بغداد، ورئيس بيت الحكمة بأمر الخليفة المأمون.

وفي بقية الخبر الذي أورده الحسين ما يدل على دين ابن سلام وتقواه وورعه، إذ لم يكن جزعه لمرض وألم، وإنما كان من شعوره بتقصيره ونقص عمله، وقدومه على ربه، وتمنى قبل أن يفارق الحياة أن يشبع رغباته بالطاعات، يقول للطبيب: (لكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة، ولو وقفت بعرفات وقفه، وزرت قبر الرسول صلى الله عليه وسلم زورة، وقضيت أشياء في نفسي لرأيت ما اشتد علي من هذا قد سهل).

ولعل من هذا القبيل ما رواه الفضل بن الحباب أبو خليفة راوي الطبقات: (ابيضت لحية محمد ابن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة)<sup>(1)</sup> إذا عددنا بياض الشعر دليل حكمة ووقار.

(1) معجم الأدباء 345/5 والوإ في الوفیات 115/3.



## تلاميذه

روى عنه عدد كبير أخذوا عنه وسمعوا منه فيما أتقن من الفنون والعلوم والروايات والحديث والشعر والأخبار ومن أشهرهم:

- أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي الحافظ المشهور (ت: 233هـ) كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، خلف له أبوه ثروة كبيرة، فأنفق جميع ماله على الحديث، حتى لم يبق له نعل يلبسه، وقال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث، وكان يختلف إلى محمد بن سلام ليستفيد منه،<sup>(1)</sup> روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل، وقال ابن حنبل: (كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث) دفن بالقيع وكان بيدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>(2)</sup>

- أحمد بن حنبل الشيباني الوائلي أبو عبد الله (ت: 241هـ) إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، ولد ببغداد، ونشأ مكباً على العلم وروى عن محمد بن سلام، وطوف في البلاد لطلب العلم، واهتم بالفقه والحديث، وزار البصرة فيما زار من البلدان للأخذ من العلماء، ألف العديد من المصنفات النافعة أبرزها المسند، وابتلي بمحنة خلق القرآن زمن المعتصم، وسجن على أثرها، ثم قدمه المتوكل، وكان لا يولي أحداً إلا بمشورته.

- أبو بكر بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي، كان شداد اسمه أشتال، فعربه إلى شداد، والده أبو خيثمة ثقة ثبت مكث من الحديث، سكن بغداد، وأخذ العلم عن كثير من العلماء، وأخذ عنه الكثيرون، نشأ أبو بكر على طريقة والده، ثقة حافظاً عالماً متقناً ثبتاً، أخذ الحديث هو وأحمد بن

(1) الأنساب للسمعاني 2/85.

(2) وفيات الأعيان 6/142.

حنبل عن يحيى بن معين، وكانا من أقرانه، وكان بصيراً بأيام الناس، راوية للأدب، له كتاب التاريخ وقد أحسن تصنيفه وأكثر فائدته.<sup>(1)</sup>

- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء المعروف بالجاحظ (ت: 255هـ) مولده ووفاته بالبصرة، كبير أئمة الأدب، وقدوة الكتاب والمتأدين، رأس في الإنشاء، وإمام في الكتابة، متفرد بالطريقة، واسع الثقافة، متعدد التصانيف نقل عن ابن سلام فيما نقل أبو أحمد العسكري عن ابن دريد، قال: وجدت للجاحظ في كتاب (البيان والتبيين) تصحيحاً شنعاً في الموضوع الذي يقول فيه: حدثني محمد ابن سلام قال: سمعت يونس يقول: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر: وإنما هو عن البتي، أي: عثمان البتي، وكان فصيحاً، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند الملي والذمي أنه كان أفصح الناس.<sup>(2)</sup>

- أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي (ت: 260هـ) تقريباً، واليزيدي منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري، خال الخليفة المهدي، وكان جده يحيى بن المبارك مؤدباً لأولاد يزيد، منقطعاً إليه، فلصقت به النسبة إلى يزيد، وأدب المأمون، وكان أبو جعفر مقرئاً متقناً متفنناً في العلوم، راوية في الشعر والأخبار، نحويّاً شاعراً، قال الزبيدي: (هو أمثل أهل بيته في العلم) وكان من ندماء المأمون وله فيه شعر، ودوداً اجتماعياً يميل إلى الطرب، روى عنه الكثير ومنهم أخواه عبد الله والفضل الآتي ذكره ابنا محمد، وروى هو عن الكثير ومنهم ابن سلام، كتب القفطي من خط محمد بن عبد الملك: (حدثني أحمد بن محمد النحوي، قال: حدثني محمد بن سلام، قال: حدثني الأخفش: أنه قرأ كتاب سيبويه على الكسائي في جمعة، فوهب لي سبعين ديناراً).<sup>(3)</sup>

(1) الأنساب للسمعاني 5/483-484، ووفيات الأعيان 6/140.

(2) إنباه الرواة 2/344.

(3) الفهرست (75) وإنباه الرواة 1/161، 2/350 ومعجم الأدباء 1/568 وبغية الوعاة 1/386.

- أبو العباس الفضل بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: 278 هـ) أخو السابق، كان الفضل من النحاة النبلاء، والرواة العلماء، أديباً نحويّاً عالماً فاضلاً، كان يؤدّب أبناء العلية، أخذ منه العلم الجم الغفير، من أسرة علم وفضل الجد وأولاده وأولاد أولاده كلهم علماء من هذا الطبقة<sup>(1)</sup> قال القفطي: حدث -الفضل- عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، ومحمد بن سلام الجمحي، وأبي عثمان المازني...<sup>(2)</sup>

- الحسن بن فهم (ت: 289 هـ) صاحب محمد بن سعد ذكره ابن حجر وقال سمع محمد بن سلام ويحيى بن معين وخلف بن هشام.

- عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن (ت: 290 هـ) من أهل بغداد، روى عن ابن سلام، حافظ للحديث، سار على درب أبيه، وأكمل بعض كتبه، مثل: كتاب الزوائد على كتاب الزهد لأبيه، وزوائد المسند، زاد نحو عشرة آلاف حديث على مسند أبيه.

- أبو العباس ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب (ت: 291 هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب، وكان ولاؤه لمعن بن زائدة الشيباني، قال ابن خلكان عنه: (كان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث، وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء، قال له: ما تقول يا أبا العباس في هذا).<sup>(3)</sup>

- أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي

(1) معجم الأدباء 4/566 وبغية الوعاة 2/246، 540 جمع ابن النديم أخبار علماء هذه العائلة ومؤلفاتهم في باب مستقل تحت عنوان (أخبار اليزيديين على النسق) الفهرست ص (74-76).

(2) وإنباه الرواة 7/3.

(3) وفيات الأعيان 1/102.



(ت:305هـ) له ترجمة مطولة في معجم الأدباء، من أهل البصرة، أحد أصحاب الحديث واسع الرواية، كان أهل الحديث يأتونه يقرؤون عليه، وكان من علم اللغة والشعر بمكان عال، فإذا أتاه أهل اللغة تحول إليهم وترك أهل الحديث، وهو من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب، وكان أعمى، ولي قضاء البصرة، شاعراً أورد ياقوت نتفاً من شعره، كانوا يحكمونه في مشكلاتهم وفي أشعارهم، وهو ابن أخت محمد بن سلام، روى عن خاله كتبه فأكثر، وعن غيره، وروى له من الكتب طبقات شعراء الجاهلية وكتاب الفرسان.<sup>(1)</sup>

وينقلون عن أبي خليفة الفضل بن الحباب أن أحمد بن حنبل قدم عليهم البصرة سنة (212هـ) وأنه كان يذاكر ابن حنبل بالليل كثيراً<sup>(2)</sup>، ويقولون إن الفضل عاش مائة عام، كأن مولده كان سنة (395هـ) فهل كان يذاكر ابن حنبل وهو ابن سبع سنوات؟ فهذا مالا يعقل، مما يدل على أنه ولد قبل هذا التاريخ.

وحكى ابن سيف عن أبي خليفة عن ابن سلام، قال: لما أنشد مروان ابن أبي حفصة المهدي قصيدته التي يقول فيها: (إليك قسمنا النصف من صلواتنا) قال له المهدي: قف حيث أنت، كم قصيدتك هذه من بيت؟ قال: سبعون بيتاً، قال: فلك سبعون ألفاً، لا تتم إنشادك حتى يحضر المال، فأحضر المال، فأنشد القصيدة، وقبضه وانصرف.<sup>(3)</sup>

- أبو بكر المطوعي: ممن أخذوا عن ابن سلام، هذه النسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو، ومرابطة الثغور، وقصدوا جهاد العدو

(1) الفهرست ص (165) معجم الأدباء 558/4 وإنباه الرواة 5/3 وبغية الوعاة 2/245.

(2) مقدمة الطبقات ص (34).

(3) وفيات الأعيان 189/5 وانظر: الصفدي، نكت الهميان مطبعة الجمالية 1329هـ.

في بلادهم، لا إذا قصد العدو بلاد الإسلام، ويحمل هذه النسبة كثير، ولم أجد منهم في تاريخ وفاته من يمكن له الأخذ في حياة ابن سلام.<sup>(1)</sup>

- أبو العباس أحمد بن علي الأبار، لم أقع على ترجمته.

### كتبه

- ذكرت المصادر مجموعة من أسماء كتبه تنفرد وتتداخل ومن ذلك:
- بيوتات العرب، وورد باسم: نسب قريش وبيوتات العرب.
  - غريب القرآن.
  - كتاب الفاضل في ملح الأخبار ومحاسن الشعراء.
  - الحلاب.
  - أجر الخيل، وربما هو وسابقه كتاب واحد بعنوان:
  - الحلايب وإجراء الخيل.
  - طبقات الشعراء وقد تعددت أسماؤه كما سيأتي.

### وفاته

تتقل المصادر عن الحسن بن فهم أن ابن سلام قدم عليهم سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وأغلب الظن أن هذا القدوم كان إلى بغداد، وأنه أمضى أكثر عمره في البصرة في التعليم والتدريس.

ولكنه قدم إلى بغداد تسبقه شهرته وفضله وعلمه، فاستقبل بالحفاوة والتكريم، وفي الحوار الذي دار بين ابن سلام والطبيب ابن ماسويه حين جسسه، وأنكر عليه الجزع من الموت، قال له الطبيب: (لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين بعد ذلك).

(1) انظر: الأنساب للسمعاني 326/5 واللباب لابن الأثير 226/3.

يقول الحسن بن فهم وهو معاصر لهذا الحدث: فوافق كلامه -يعني كلام الطيب- قدراً، فعاش محمد بن سلام بعد ذلك عشر سنين، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواصل، وبويع المتوكل ابن المعتصم، وكانت وفاته في بغداد.

والتحديد بهذه القرائن يرد القول الآخر إنه توفي في البصرة سنة إحدى وثلاثين، ويكون قد عمر اثنين وثمانين، أو اثنين وتسعين عاماً، في ضوء ما سبق من تاريخ مولده.

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب سمعته يقول: أفنيت ثلاثة أهليين: تزوجت وأطفت فماتوا، ثم فعلت مثل ذلك فماتوا، ثم فعلت الثالثة فماتوا، وهأنا في الرابعة ولي أولاد، وكان أبو خليفة إذا حدث بهذا الحديث أنشد بعقبه شعر النابغة الجعدي:

لست أناساً فأفنيتهم  
وأفنيت بعد أناس أناساً  
ثلاثة أهليين أفنيتهم  
وكان الإله هو المستأسا

ولعل في هذا ما يرجح أنه مات بعد أن بلغ التسعين وزاد عليها<sup>(1)</sup> وأهم الأعمال التي خلفها وخلدت ذكره كتابه الجليل طبقات فحول الشعراء الذي اختلفت عليه الأيدي في النشر والتحقيق، وهو ما نلم به فيما يأتي.

(1) انظر: معجم الأدباء 345/5 والواقي بالوفيات 115/3 وإنباه الرواة 143/3 والأنساب 85/2 ونزهة الألباء ص (156).



(2)

## طبقات الطبقات

طبعة يوسف هل  
طبعة دار السعادة  
طبعة شاكر الأولى  
طبعة شاكر الثانية

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية  
على مكتبة جديد كتب بدف  
<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

## طبقات الطبقات

كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمحي من أجل كتب التراث الأدبي، وأحفلها بالأخبار، وأسماء الشعراء وطبقاتهم، لم يتقدم عليه -فيما وصلنا- ما هو أوفى وأجمع منه، خط خطة لم يسبقه إليها أحد، وربما صعبت على من بعده فلم يتابعه فيها أحد، وراح شوطاً بعيداً في تطبيق مفهوم الطبقات أقرب إلى المنهجية والعلمية بالنسبة لعصره، عمل في كتابه عن وعي وبصيرة وبعد نظر، وجعل كل أربعة رهط متشابهين في طبقة، وخص شعراء الجاهلية بعشر طبقات، وشعراء الإسلام بعشر طبقات، وبينهما شعراء المراثي، وشعراء القرى العربية -مكة والمدينة والطائف والبحرين- وشعراء يهود، فاكتمل عدد الشعراء (114) شاعراً، ولست أدري إن جاء هذا العدد مصادفة أو كان مقصوداً؟

وصل إلينا الكتاب كما وصلت كتب التراث العربي مخطوطاً، وطبع عدة طبقات تباينت فيما بينها بتباين النسخ التي اعتمدت عليها، وفيما يلي توصيف لهذه الطبقات بالقدر الذي يوافق غرض الكتاب.

## طبعة يوسف هل

فون جوزيف هل مستشرق ألماني (1875-1950م) له اهتمام بالثقافة العربية، والشعر العربي، والحضارة الإسلامية، وتاريخ الشرق والنقد الأدبي، وقدم الكثير من أعمال التحقيق والتأليف والترجمة، وتبلغ أعماله حسب موقع - worldcat.org الألماني (49) عملاً، صدرت بست لغات منها<sup>(1)</sup>:

- الإسلام والثقافة الغربية 1915م.

(1) www.worldcat.org



- من محمد إلى الغزالي 1915-1923م.
- الحضارة العربية مع كودا بوكس سنة 1926م.
- مدح الفرزدق للوليد بن يزيد بالألمانية.
- الشعر العربي في السياق العالمي.
- ديوان شعر - خويلد بن خالد بن ذؤيب الهذلي - تحقيق.
- عوف بن الوليد.
- دين الإسلام.
- طبقات الشعراء.

هذا الكتاب -موضوع بحثنا- أحد أعمال التحقيق التي قام بها يوسف هل، طبعه بمطبعة بريل بمدينة ليدن بألمانيا بثلاث لغات، في الفترة من 1913-1916م، وقدم له بتمهيد باللغة الألمانية تحدث فيها عن نسبة الكتاب إلى ابن سلام وأهمية الكتاب وتسميته ومن ألف في بابه، وجاءت كلمة طبقات في الموقع الألماني بمعنى فصول، ربما لعدم وجود مرادف دقيق لكلمة الطبقات. اعتمد (يوسف هل) على مخطوطتين من كتب الشيخ الشنقيطي بدار الكتب المصرية، نسخت الأولى سنة 1303هـ، ونسخت الأخرى سنة 1310هـ، وهما منسوختان عن مخطوطة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، بحيث تعد هي الأصل لنسخته، مكتوبة بخط مشرقى واضح قديم مضبوطة بالشكل، وإملاؤها صحيح، وربما يرجع تاريخ المخطوطة إلى أوائل القرن الخامس، أو قبل ذلك بقليل، ومن الغريب أن قارئاً أو مراجعاً في بعض المواضع كان يضرب على شيء من نصوص المتن، ويكتب فوقه ما هو دون ما ضرب عليه، وظهر هذا التغيير فيما نسخ عنها، وفي نسخة الناشر، وأدى ذلك إلى كثير من التحريف والتشويه، وترك (هل) في نصوص نسخته

بعض ما أسنده أبو الفرج في الأغاني إلى ابن سلام، وانتهى إلى القول: إن كتب الأدب نقلت عن ابن سلام أخباراً ليس لها ذكر في كتاب الطبقات.

وهذه المخطوطة غير مرقمة الصفحات، وتسلسلها يدل على وجود خرمين الأول من ست إلى ثماني ورقات، بين الورقة الثامنة والتاسعة، والآخر يرجح أنه ورقة واحدة، وفي المخطوطة بتر بضعة أسطر في أثناء الكلام، كأنه سهو من كاتب النسخة، والباقي من أصل الطبقات (71) ورقة.

ورغم أن المفقود من صفحات هذه النسخة التي اعتمد عليها (هل) لا يتجاوز تسع صفحات، فإنها بالتأكيد تعد نسخة مختصرة من كتاب طبقات ابن سلام، ولا يزيد ما فيها على نصف أصل كتاب الطبقات في النسخة التي اعتمد عليها شاكر في طبعته الأخيرة، فضلاً عن نشر ما غير في متنها على حاله، وعدم استدراك ما في المصادر الأخرى ونسب إلى ابن سلام من طبقاته.

### طبعة دار السعادة

هذه طبعة مصرية، صدرت سنة 1920م، بعد أربع سنوات من طبعة هل، واعتمد صاحبها حامد عجان الحديد على نسخة (هل) الأوروبية، وربما استعان بنسختي مكتبة الشيخ الشنقيطي الخطية كما سبقت الإشارة إليهما - وهي طبعة تجارية، فيها خلخلة كثيرة، وفجوات وركاكة، ولا تكاد تختلف كثيراً عن نسخة هل، وكانت لدي نسخة من هذه الطبعة اشتريتها من بائع متجول في ساحة البرج في زورة لمدينة دمشق، ثم تخلصت منها - للأسف - عندما اقتنيت الطبعة الأخيرة التي أصدرها الشيخ شاكر.

### طبعة شاكر الأولى

صدرت هذه الطبعة بعنوان (طبقات فحول الشعراء)، تحدث عنها محمود شاكر في الطبعة الأخيرة من كتاب الطبقات، واستغرقت منه صفحتين

وبضعة أسطر، وملخصها أن السيد أمين الخانجي الكتبي كان مولعاً بكتب التراث نشرها وجمعاً وإحياء، وأنه قام بجولة على بعض أقطار المشرق العربي، شملت العراق وبلاداً أخرى، وعاد من جولته سنة 1343هـ/1925م، ومعه مجموعة كبيرة من نواذر المخطوطات النفيسة، وصناديق محشوة بأوراق فرط مختلطة من كتب مختلفة، وكان محمود شاكر الشاب يتردد عليه من وقت لآخر، وهو ابن السابعة عشرة من عمره، وكان الشيخ أمين يعرف ميل الشاب إلى الأدب، وحبه للتراث، وأنه من أسرة مهتمة بالعلم، معنية بالثقافة، مارست التأليف والتحقيق، فتناول ذات مرة ورقة رثة بالية من أحد الصناديق، وعرضها على الشاب سائلاً إن كان يعرفها من أي كتاب؟ كان الشاب قد فرغ حديثاً من قراءة كتاب (طبقات الشعراء) السابق ذكره، فما نظر في الورقة، وقرأ بعض سطورها، حتى أخبر الشيخ أنها من كتاب الطبقات، فرح الشيخ أمين بذلك أيما فرح، واغتبط بالخبر، وسره أن يكون هذا الكتاب العزيز ضمن حملته، ومن بين غنائمه، في هذه الجولة التي تجشم من أجلها السفر، ودعا محموداً أن يشاركه البحث عن أوراق الكتاب واقتضى ذلك استعراض جميع الصناديق، وفحص كل الورق واحدة واحدة، واستغرق ذلك عدداً من الأيام، حتى اجتمع ما في الصناديق من ورق الكتاب، عندئذ طلب الشيخ من تلميذه أن يأخذ هذا الورق، ويرتبه وينسخه، لأن الورق الأصلي متهالك، وحتى تكون النسخة الجديدة نسخة يعول عليها في المراجعة والنشر، امثل محمود لأستاذه، ولكنه لم يكن بالهمة البالغة، ولم يعكف على العمل بنشاط، كما لم يعمل بشكل متواصل، نسخ ما استطاع نسخه، وبقي ما بقي، ولما طال الزمن طلب الشيخ منه أن يرد إليه النسخة الأم - الأصلية، فردها، ولم يخبره بما حدث منه، ولا بما بقي منها دون نسخ.



كان محمود في هذه المدة قد غمرته السنوات المعتمدة كما سبق في سيرته، وتخللتها سنة 1347هـ/1928م حين غادر مصر، وجاء إلى جدة في الحجاز لعله يجد إجابة للتساؤلات التي صادفته في دراسة الشعر الجاهلي، وظلت أوراق الطبقات على حالها، وتوفي الشيخ أمين الكتبي -رحمه الله- في 1358/5/19هـ الموافق 1939/7/7م وقد جاوز السبعين من العمر.

ولما تجددت الهمة عند محمود، قام يبحث عن نسخة الأصل التي أخذها الشيخ، ويسأل أولاده عنها، ولم يجد جواباً، والتمسها في دور الكتب العامة ومكتبات الأفراد، فلم يعثر لها على أثر، وانقطع خبرها تماماً، حتى يئس منها، وأسف على ضياعها أو فواتها، ولم يبق له إلا العودة إلى ما نسخه، وهو لم يتم النسخ، فأشار عليه أستاذه وأخوه الأكبر الشيخ أحمد شاکر بنشر ما انتسخه، ويكتفي به، فاستخار واقتنع برأيه لثقت به، وخبرته في عالم النشر والبحث العلمي، فشرح المتن، وعلق عليه، وزاد في مواضع الخرم في النسخة التي نسخ منها أخباراً نقلها من الأغاني، مما عزاه أبو الفرج إلى ابن سلام، وراجع بعض النصوص على الدواوين وكتب الأدب، وسجل بعض الفروق بين نسخته ونسختي مكتبة الشيخ الشنقيطي، وطبعتي (هل) و(عجان الحديد)، وأكمل منهما بعض النصوص، وناقش بعض الآراء في الطبعتين، وأسند طبع الكتاب إلى دار المعارف بمصر، فجاء الكتاب في (720) صفحة من القطع الكبير، وصدر الكتاب بعنوان (طبقات فحول الشعراء) بتاريخ 1371/12/20هـ الموافق 1952/9/10م.

وقد حظيت هذه الطبعة باهتمام الأدباء والنقاد لما فيها من الزيادات على الطبعتين السابقتين، وما حظيت به هوامشها من تعليقات مفيدة، دونها الشيخ شاکر في توضيح النص الأصلي واستكمالها، كما حظيت في الوقت نفسه بنقد تناول المتن أو الشكل أو الهوامش من عدد من النقاد، كان من

أبرزهم محب الدين الخطيب والسيد أحمد صقر، وحمد محمد الجاسر، ومصطفى مندور، وأول ناقد لهذه الطبعة كان المحقق نفسه الشيخ محمود شاكر، رحم الله الجميع.

وسنعرض فيما بعد نقد كل من الشيخ حمد الجاسر والسيد صقر لبيان أثرهما في تقويم الطبعة الثانية بعد الحصول على المخطوطة الأصلية وعودتها من بلاد الغربية بالقدر الذي اطمأن إليه المحقق.

### طبعة شاكر الجديدة / الثانية

بعد صدور الطبعة السابقة تداولها الناس، وابتهجوا بها؛ لزياداتها ودقتها على ما عرفوا من طبعتي (هل) و(عجان الحديد)، بل غطت على هاتين الطبعتين، وسحبت -كما يقال- البساط من تحتها، وأضفت عليها دار المعارف المصرية ثوباً قشيباً أغرى الباحثين والدارسين بها، وكتب عنها الكاتبون مدحاً أو قدحاً، ولم يضرها ما كتب عنها سيد صقر وحمد الجاسر أو غيرهما من ملحوظات، - كما سيأتي - فلم تكن هذه الملحوظات قاتلة، أو مما يمس صميم العمل، ولا سيما أنها كانت محدودة الانتشار.

غير أن محمود شاكر أهدى نسخة من الكتاب إلى العالم الجهبذ النحرير عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، أستاذ الأدب واللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند، وبعد زمن جاءت منه رسالة إلى شاكر، يذكر فيها أنه اطلع على مقالة للمستشرق آربري في إحدى مجلات المستشرقين، فيها توصيف مخطوطة لكتاب الطبقات، ربما تكون شبيهة للنسخة التي قص خبرها في طبعته الأولى.

فتحت هذه الرسالة باب الأمل من جديد، بحث شاكر عن المجلة، واطلع عليها، فأيقن أن ما يقوله آربري لا يتجاوز المخطوطة التي كان يعمل فيها،

وأعادها إلى الشيخ أمين الخانجي قبل وفاته، وأنها موجودة في مكتبة تشستر بيتي بإيرلندة، فراسل أحد الطلاب المصريين المبتعثين إلى بريطانيا وهو الدكتور محمد رشاد سالم، وكان يومئذ تلميذاً لآربري، وطلب منه أن يرسل إليه بصورة منها، فلما وصلت الصورة كانت هي بعينها المخطوطة التي كانت بين يديه، ويعمل عليها للشيخ أمين، وعليها بعض خطه وتوقيعه، كما جاء في الطبعة الجديدة ص (204) فما الذي ألقى بهذه المخطوطة في بلاد الغربية والشتات؟ وكيف وصلت إلى تلك المطارح البعيدة النازحة؟

ولكن كان التراث العربي في تلك الآونة في مهب الضياع، تتخطفه الأيدي من مستشرقين وغيرهم، وقد حدثنا الجاسر في سوانحه -رحمه الله- أن رجلاً من أهل الغرب ملأ ثلاثة صناديق من مخطوطات المدينة المنورة، ورحل بها إلى المغرب، وأنه اشترى مخطوطة في مصر موقعة من أمين مكتبة الحرم، المكي فلما سألها عنها أخبره أنه نسخها عن نسخة في المكتبة الظاهرية في دمشق، وأنه اشترى كتباً وجدها مهمورة من بعض أدباء المملكة مثل محمد حسن عواد وغيره، ولهم عليها تعليقات بخطوطهم.

عكف شاكر على صورة هذه المخطوطة من جديد، إضافة إلى مخطوطة أخرى تختلف عما معه، استقدمها من مكتبة عارف حكمت من المدينة المنورة، مع مقارنة مع طبعته السابقة، وطبعتي هل وعجان الحديد، ونسختي مكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية، فاكتملت عدته بأقصى ما كان يأمل، وكان قد مضى على الطبعة السابقة أكثر من عشرين عاماً، زادت فيها حنكته، ونمت خبرته، فصوب ما أخطأ في نسخه، وأكمل في الكتاب ما نقص، وقوم ما اعوج، وعدل ما انحرف، حسبما أمكنه وتوفر لديه، وقد سبق أن نقلت توصيفه لتلك الطبعة، واعتداده بالطبعة الثانية، واقتناعه بها، والفرق الكبير بين الطبعتين ولهذا وجدناه يقول:



(فأنا لا أحل لأحد من أهل العلم، أن يعتمد بعد اليوم على الطبعة الأولى من (طبقات فحول الشعراء) مخافة أن يقع في زلل لا أرضاه له، وأضرع إلى كل من نقل عن هذه الطبعة شيئاً في كتاب، سواء كان قد نسبته إليّ أو لم ينسبه، أن يراجعها على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات، لينفي عن نفسه وعمله العيب الذي احتملت أنا وحدي وزره).<sup>(1)</sup>

وختم مقدمة هذه الطبعة الجديدة - الطويلة، برسالة إلى أهل العلم: أن من رأى في الكتاب رأياً، أو دبح نقداً، أو كتب مقالاً، أن يزوده بنسخة منه مقدماً له أجزل الشكر، ثم دون عنوان منزله.

ولكن المشكلة الحقيقية في الكتاب كانت في الفترة الفاصلة بين طبعتي الشيخ شاكراً التي امتدت نحواً من عشرين سنة من 1952م - 1974م بعد صدور الطبعة الثانية التي كان اعتماد الباحثين فيها على الطبعة الأولى.

(1) مقدمة الطبقات الجديدة ص (70).

(3)

# نقد حمد الجاسر الطبعة الأولى للطبقات

- الأنساب زيادة ونقصاً وتصحيحاً
- تفسير الكلمات اللغوية
- تحديد وتوضيح بعض المواضع





## نقد حمد الجاسر الطبعة الأولى من الطبقات

هذا رجل مشغول قلبه بالتراث، عاشق للمخطوط العربي، إن وجدته كأنما وجد كنزاً، وإن اكتشف نسخة فكأنما اكتشف كوكباً، مسكون بعلوم الأوائل وخطوطهم، أمضى حياته يلهث بين المكتبات، ويجول في الآفاق، لاهم له إلا أن يتمتع بعينه برؤية مخطوطة نادرة، أو نسخة فارة من بلادها، ويريح صدره بهوائها العتيق، ويعطر يده بنسخها أو تصويرها، جاب البلاد شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً.. المشرق العربي، وشمال إفريقيا وتركيا، وأمريكا، وعواصم الدول الأوروبية، ودون ذلك في ثلاثة كتب كبار (رحلات حمد الجاسر للبحث عن التراث) (1) (2) (3) وصف رحلاته، وما وجدته من المخطوطات.

يتجشم الصعاب، وينفق ما يملك، ويحتمل المشاق مع كونه لا يتقن لغة غير العربية تعينه على اقتحام هذه المهامه إلا البحث عن معشوقته، ولقاء حبيبته، لا غرض له في هذه العواصم إلا المكتبات والمتاحف التي تضم قسماً للمخطوطات الشرقية، وكم وقعت له من مفاجآت غريبة، وأحداث نادرة، حتى افتقده زملاؤه في تركيا ذات مرة، فأبلغوا الشرطة للبحث عنه خوفاً عليه، فقبضت عليه الشرطة في دار الكتب السلمانية في إسطنبول، وحدث معه مثل ذلك في مكتبات أخرى.<sup>(1)</sup>

حقق عدداً كبيراً من كتب التراث، وعلق ونقد الكثير من الكتب التي صدرت بعد التحقيق، وما كانت مجلة العرب تصدر إلا وفيها مراجعة وتعليق على مثل هذه الكتب، وعلى الرسائل العلمية التي تقوم على التحقيق، فأثرت

(1) انظر: من سوانح الذكريات ص (442) ص (478).

الساحة، ونشرت الوعي، وكانت مرجعاً مهماً للباحثين والدارسين في هذا المجال، وطبقت شهرته أطراف الجزيرة العربية، وذاع اسمه في دول الخليج والبلاد العربية، وكان له تأثير بإثارة الوعي والعناية بالتراث في الجامع التي عمل بها، وعرفه الكثير من المستشرقين في جامعات روما وليدن وباريس والمتحف البريطاني وغيرها.<sup>(1)</sup>

وما كاد كتاب (طبقات فحول الشعراء) في طبعته الأولى بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر يظهر سنة 1371هـ/1952م عن دار المعارف بمصر، ويبلغه خبره من خلال مقالة قرأها بمجلة الأزهر كتبها رئيس التحرير آنذاك السيد محب الدين الخطيب حتى استشرف إلى الكتاب سمعه وبصره، وتاق إليه قلبه، وسافر إليه خياله، وأغراه بذلك كما يقول :

- أن محب الدين الخطيب أثنى على هذه الطبعة ثناء حسناً، ونوه بالجهد العظيم الذي قام به المحقق، حتى بلغ حد الإجادة والإتقان، والخطيب عالم مدقق لا يلقي القول على عواهنه.

- شهرة الشيخ محمود شاكر بعلمه وتمكنه وسعة اطلاعه على الأدب العربي القديم، وإسهامه وأخيه في تحقيق العديد من كتب التراث.

وأخذ يتدبر أمره للحصول على نسخة من الكتاب، ويبحث عن وسيلة لإحضاره، فإذا بصديقه الشيخ محمد حسين نصيف يبعث إليه بنسخة من الكتاب، لما يعلم من شغفه وحرصه، وربما ليسمع منه رأيه فيه، فقرت به نفسه، ووقع على قلبه برداً وسلاماً، كالماء في حلق ذي الغلة الصادي، يقول: (فلم أضعها من يدي إلا بعد أن طالعت منها ما قل أن أطلعه من غيرها من الكتب، ثم عدت إليها، وأكملت قراءتها في فترات وجيزة).<sup>(2)</sup>

(1) رحلات حمد الجاسر (1) ص (212) (219) (283) وغيرها.

(2) الإمامة الحجة 1372هـ - القعدة 1373هـ/أغسطس-1952 يوليو 1954م ص (35).

كتب مقالاً بل بحثاً أبدى فيه إعجابه بجهد المحقق، وحسن عمله، وجودة تدقيقه، وود أن يذكر أمثلة لما يقول، ولكنه اكتفى بما ذكر محب الدين الخطيب من أمثله سدت هذا الباب، ودلت القارئ على قيمة العمل، وسداد الرأي فيه، ثم أوضح ما لديه من ملحوظات مفصلة سواء فيما يتعلق بنص ابن سلام، أو بتعليقات المحقق، مما يفيد العمل ويرفع قيمته من وجهة نظره، إذا أريد إعادة طبع الكتاب مرة أخرى إن وافق عليها المحقق، وذكر أن ملحوظاته تدور حول ثلاثة محاور:

- ملحوظات تتعلق بالأنساب وما وقع فيها من زيادة أو نقص أو تصحيف.
- تفسير بعض الكلمات تفسيراً يختلف عما جاء في الطبعة.
- تصحيح تحديد بعض المواضع أو توضيحها في نصوص الكتاب، أو في هوامشه مما حدده المحقق.

وقد بلغت هذه الملحوظات (46) ستاً وأربعين مسألة، حسب ترقيمها، ولكنها إذا فصلت تربو على السبعين، انفرد به أو طابق المخطوطة بعد عودتها من خلال قراءة فاحصة متأنية نخل بها المتن والهوامش في ذلك الكتاب الضخم الذي بلغ (720) صفحة، ويقول الجاسر في التعقيب على ملحوظاته<sup>(1)</sup>:

(هذه ملاحظات خطرت بذهني، فسجلتها لا ثقة بصحتها، ولكنني قصدت من بيانها التوصل إلى الصواب، فإن رأى الأستاذ محمود محمد شاكر فيها غير ما رأيت، فله من الاطلاع وغزارة العلم بهذه الأمور ما يحملني على الرجاء بأن أرى من علمه وتحقيقه ما يزيل ما علق في ذهني ويفيدني، وله على نأيه مني، ومن الغير على لغتهم وآدابهم شكر جم، وتحية طيبة).

وأرسل المقال إلى محمود شاكر لينشره في مجلة الكتاب التي كانت تصدرها

(1) السابق.



دار المعارف، كما نشر مقال السيد صقر، ولكن رئيس التحرير السيد عادل الغضبان اعتذر عن نشر المقال لطوله، رغم إلحاح شاكر عليه، وصادف ذلك صدور العدد الأول من مجلة اليمامة التي أخذ الجاسر الإذن بصدورها، واستكتب لها العلماء والأدباء والمبتعثين من داخل المملكة ومن خارجها، ورأى أن ينشر بحثه ضمن محتويات العدد الأول ليبرز للقراء قوة المجلة منذ صدورها.

وقد وافقت هذه الملاحظات فعلاً النسخة الأصلية الغائبة عند ظهورها بشهادة المحقق نفسه، وأثنى الشيخ محمود شاكر على هذه الملاحظات، وقال<sup>(1)</sup>: (وقد نقد هذه الطبعة.. أخي الأستاذ حمد الجاسر، فأرسل إليّ نقداً طويلاً، كي أنشره في (مجلة الكتاب) التي كانت تصدر عن دار المعارف، ولكن رئيس التحرير استطال النقد، فرغب عن نشره، مع إلحاحي عليه، فنشره الأستاذ الجليل في مجلته (اليمامة) بعد ذلك، وقد أصاب الأستاذ حمد في جُلِّ ما قاله، أو كله، ولما جاءت المخطوطة، كان أكثر ما قاله مطابقاً لما هو في المخطوطة، وقد انتفعت في هذه الطبعة بجميع ما أرشدني إليه هو والأستاذ السيد صقر).

ونظراً لأهمية هذا النقد وطوله وأثره في إخراج الطبعة الثانية للكتاب وموافقته لكثير مما ورد في المخطوطة، سنتناول محاوره الثلاثة كل محور على حدة فيما يأتي:

(1) طبقات فحول الشعراء 1974 م، ص (70).

## 1 - الأنساب

### الزيادة - النقص - التصحيف

الأنساب والأماكن في الجزيرة العربية في قمة اهتمامات الشيخ حمد الجاسر -يرحمه الله تعالى- يدل على ذلك كثرة حديثه عنهما، وتصنيفه فيهما، وشهرته بهما، وتخصيص جزء كبير من مجلة العرب في الحديث عنهما، ولم تقتصر عنايته على ما ينشر في المجلة، بل تجاوزت ذلك إلى تصديه للتأليف، وتناول هذه الموضوعات بالبحث والدراسة في مؤلفات عديدة بتوسع وإسهاب، ويرد على صديق حميم له يرى أن التأليف في الأنساب مما يوسع الهوة بين طبقات المجتمع، ويورث المناقصة والشقاق، فيقول<sup>(1)</sup>: (كان علم النسب عند العرب من أسس تاريخهم القديم، إذ كانت الغاية منه تسجيل مآثرهم، وبيان ما لهم من مناقب ومفاخر، بذكر المبرزين من كل قبيلة، بخصلة من خصال المجد والشرف، كالشجاعة والكرم وحماية الجار وغير ذلك من الأمور المحبوبة).

ولابن حزم -رحمه الله تعالى- في مقدمة كتاب (جمهرة أنساب العرب) نظرة عميقة في ذلك، فقال<sup>(2)</sup>: (وإذا كان الله تعالى قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى.. فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيانا شعوباً وقبائل، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف، وقد جعل الله تعالى جزءاً منه لا يسع أحداً جهله، وجعل جزءاً منه فضلاً، وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل، ولا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند) ثم بين متى يكون فرضاً؟ ومتى يكون فضلاً؟

عرّف الشيخ حمد الجاسر في بداية الحديث عن الأنساب بمصادره التي

(1) من سوانح الذكريات ص (971).

(2) ص (2).

اعتمد عليها في الحكم على ما جاء في هذه الطبعة من الأنساب من حيث الزيادة والنقص والتصحيح، وهو بهذا كمن يقدم بين يديه أدلته التي تثبت دعواه، وهما كتابان مخطوطان في علم النسب، ولعل اختيارهما مخطوطين أوضح وأكد لما يذهب إليه، ووصفهما وصفاً يزيد الثقة بهما، وربطهما بأعلام معروفين لزيادة التوثيق والاطمئنان.

1 - (مختصر جوهرة النسب) لعالم عراقي من أهل القرن السابع الهجري، وكما يقول: (هذا الكتاب صوّرتَه الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية من نسخة موجودة في (مكتبة راغب باشا) في إسطنبول، وهذه النسخة متقنة الخط جيدة الضبط، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إنها تعتبر نادرة بين مخطوطاتنا العربية في إجادة ضبطها، ويكفي دليلاً على ذلك أنها نسخة اليونيني، وقد اقتناها البغدادي صاحب الخزانة، ونقل عنها كثيراً في خزانته، وقد وصفتها وصفاً كاملاً في أحد أعداد مجلة المجمع العلمي العربي سنة 1371هـ) ويرمز لها بالرمز (مخ).

2 - كتاب (المقتضب من جمهرة النسب) لياقوت الحموي (ت626هـ) عن نسخة دار الكتب المصرية، المخطوطة في أول القرن السابع الهجري، وقد تكون بخط ياقوت نفسه، وصفها العلامة أحمد زكي باشا في مقدمة كتاب الأصنام، ويرمز لها بالرمز (مق).

وإذا كانت المخطوطتان ترجعان إلى عصر واحد هو القرن السابع، وهو زمن متأخر على الجملة، فكان الأولى تقديم الثانية على الأولى؛ لأنها أقدم فيما يبدو، حيث جزم أنها في أول القرن، والأخرى بلا تحديد، ولأنها منسوبة لأبي عبد الله ياقوت الحموي، وقد تكون بخطه، والأخرى مجهولة النسب إلا أنه عراقي، وإن كانت متقنة الخط جيدة الضبط.



- ورد الاستشهاد أيضاً بكتب أخرى مثل: جمهرة الأنساب لابن حزم، وتاج العروس للزبيدي، والأصنام لابن الكلبي، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، والأمالى وذيله لأبي علي القالي، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وأنساب الأشراف للبلاذري، ومعجم ما استعجم للبكري، والإصابة لابن حجر، والإكليل للهمذاني، وشرح المفضليات للمرزوقي، وشرح ديوان الفرزدق طبعة الصاوي، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

عرض الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- خمسة وعشرين موضعاً في أسماء الشعراء وأنسابهم، وما يتصل بها، أصابها من وجهة نظره شيء من زيادة أو نقص أو تصحيف، واقترح فيها ما رآه مناسباً ليستقيم النسب، ويسلم من الخلل، ورمزت لما جاء منها في الطبعة الأولى بكلمة (شاكر) ولما اقترحه حمد الجاسر بكلمة (جاسر) ثم أوضحت ما جرى لها في الطبعة الأخيرة / الثانية من تعديل أو ترك، ورمزت إليه بكلمة (الموقف) كما يأتي:

1/34/ 51<sup>(1)</sup> امرؤ القيس:

- شاكر: في نسب امرئ القيس: معاوية بن الحارث بن يعرب.
- جاسر: في المخطوطتين وجمهرة ابن حزم: معاوية مكان يعرب.
- الموقف: حذف (الحارث) من بين معاوية ويعرب، وقال في الحاشية: الاختلاف في نسبه كثير، وأحال إلى عدد من الأمهات.

2/43/ 51 زهير بن أبي سلمى:

- شاكر: الحارث بن مازن بن ثعلبة.
- جاسر: في الكتب الثلاثة التي تقدم ذكرها: الحارث بن مازن بن خلاوة

(1) الرقم الأول مسلسل الملحوظة هنا وفي مقال الجاسر، والرقم الثاني رقم الصفحة في الطبعة الأولى، والرقم الثالث رقم الصفحة في الطبعة الثانية بعد وصول المخطوطة.

بن ثعلبة، وخلاوة تكرر عند ابن حزم بإهمال الحاء وهو تصحيف.  
 - الموقف: بقي، وأحال شاكر في الهامش إلى عدة مصادر، ومن بينها  
 جمهرة ابن حزم، وهو مما أحال إليه الجاسر للتعديل، وذكرت خلاوة في  
 الجمهرة بالحاء المهملة في نسب زهير في ثلاثة مواضع.<sup>(1)</sup>

3/43/51 زهير بن أبي سلمى:

- شاكر: في نسب زهير (هُدْبة) بإهمال الدال كما في جمهرة ابن حزم.  
 - جاسر: في المخطوطتين وتاج العروس: هُدْمة بالذال المعجمة على اختلاف  
 في حركة الحرفين الأولين منه.  
 - الموقف: عدلت إلى المعجمة (هُدْبة)، وقال: في المخطوطة (هُدْمة) بكسر  
 الهاء بدال مهملة.

4/43/52 الأعشى أبو بصير:

- شاكر: في نسب الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل.  
 - جاسر: وكذا في جمهرة ابن حزم، وفي المخطوطتين: بتقديم شراحيل على  
 جندل: (شراحيل بن جندل)، وفيه (عوف بن سعد)، وفي الثلاثة: (عوف  
 بن ثعلبة بن سعد)

- الموقف: بقي (جندل بن شراحيل) و(عوف بن سعد) كما هي.

5/112/134 بنو حرام بن شمال في خبر الشماخ بن ضرار:

- شاكر: كان عند الشماخ امرأة من بني سليم أحد بني حرام بن سماك..  
 إلخ.

- جاسر: وكذا في جمهرة ابن حزم إلا أنه تصحيف، وصوابه في المخطوطتين:

(1) ص (201) تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر 1977م.

سمال- باللام، وقد صحح الأستاذ محمود هذا الاسم، ص (274) وهو هو بعينه، وللفرزدق كما في ديوانه<sup>(1)</sup>:

ولئن سألت بني سليم أيننا  
أدنى لكل أرومة وفعال  
لينبئنك رهط معن فأتهم  
بالعلم لأنفون من سمال

- الموقف: عدله، وقال في حاشيته: في الأغاني (ابن سمالك) وهو خطأ وأحال إلى الفقرة رقم (425) ص (325) وهو الموضع الذي أشار إليه الجاسر بأنه جاء صحيحاً، وفيه (كان منا- من بني حرام بن سمال شوبير هجا الفرزدق) وقال في حاشيته: بنو حرام بن سمال بن عوف.. وسمي سمالاً لأنه سمل عين رجل أي فقأها بخشبة أو حديدة محماة.<sup>(2)</sup>

وكان يحسن بالجاسر أن ينص على تشديد الميم؛ لأن الفرق بين الكلمتين ليس في الكاف واللام فقط، بل بحالة الميم أيضاً؛ فالعرب لا يشددون ميم سمالك إلا نادراً، وهو بالتخفيف اسم نجمين نيرين في السماء: السمالك الأعزل والسمالك الرامح<sup>(3)</sup>، وفي الإصابة تسعة من الصحابة باسم سمالك بالتخفيف<sup>(4)</sup>، أما سمال فعلى فعال صيغة مبالغة، ووقع عنده خطأ طباعي في (لينبئنك) بنقص النون الثانية.

143/119/6 المخبيل السعدي:

(1) شرح إيليا حاوي، 329/2 (16-17) منشورات دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت 1983م،

وشرح مجيد طراد ص (218) دار الكتاب العربي بيروت 1427هـ.

(2) ابن دريد، الاشتقاق ص (307) ت/ عبد السلام هارون / مكتبة الخانجي مصر 1401هـ.

(3) القاموس المحيط: سملك.

(4) الإصابة 2/76-77.



- شاكِر: في نسب المخبل (قتال) وفوق التاء شدة.
- جاسر: في الكتابين بالتخفيف (قتال) القاف مكسورة والتاء مفتوحة والحركتان واضحتان فيهما.
- الموقف: عدل، وقال في حاشيته: في المخطوطتين -يقصد مخطوطتي الطبقات- (قتال) بفتح القاف وتشديد التاء، والصواب: كسر القاف وتخفيف التاء، وقد ذكره في شعره فقال:

وأبوك بدر كان مشترط الخصى

وأبي الجواد ربيعة بن قتال

151/127/7 عمرو بن كلثوم:

- شاكِر: عمرو بن كلثوم بن عتاب.
- جاسر: في المخطوطتين وجمهرة ابن حزم : عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب

- الموقف: عدل، وأضيف مالك بين كلثوم وعتاب.

151/127/8 الحارث بن حلزة:

152/128/8 سويد بن أبي كاهل:

- شاكِر: الحارث بن حلزة... ابن جشم بن زبان، وقال: إن الذي في نسبه في الجمهرة والمفضليات وغيرهما (ذبيان) ولم أجد ما أرجح به.
- جاسر: أقول: لعل ما في الكتابين يرجح، ففيهما (ذبيان).
- الموقف: عدل إلى (ذبيان)، وقال في الحاشية: في أصول الطبقات (زبان) - و (ذبيان) هو ما أطبقت عليه مخطوطات جمهرة النسب، ونسبه في المفضليات وشرح المعلقات وغيرهما، وانظر ترجمة سويد بن أبي كاهل،

ونص عليه ابن حبيب في مختلف القبائل.

وعدلت إلى (ذبيان) في نسب سويد بن أبي كاهل، وقال في هامشه: في المخطوطة (زبان) وأحال إلى الهامش السابق.

9 / 131 / 155 سلامة بن جندل:

- شاعر: سلامة بن جندل بن عبد الرحمن، بن عبد عمرو بن الحارث وذكر أن كلمة (عبد الرحمن) محذوفة من نسبه في المفضليات وفي ديوانه.

- جاسر: وإذن فهي مقحمة هنا؛ لعدم ذكرها في الكتب الثلاثة، ومن الغريب وجود مثل هذا الاسم بين أهل ذلك العهد.

- الموقف: أبقى الاسم، ولكنه قال في حاشيته: سياقة النسب غريبة جداً، والذي في جميع كتب الأنساب: (جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن مقاعس) وكذلك في رواية ديوانه عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، وليس في جميعها (عبد الرحمن).

وعندي أن سلامة بن جندل شاعر جاهلي قديم، ولم يكن أهل الجاهلية يتسمون بمثل هذه الأسماء الإسلامية، وكأن الناسخ أراد أن يضع (عبد الرحمن) بين قوسين، كأنه يقول إن هذا هو البديل الإسلامي لاسم جده أو أبيه الآتي: (عبد عمرو)، قياساً على ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم حين غير اسم أحد أصحابه من اسم عبد عمرو بن عوف في الجاهلية إلى عبد الرحمن بن عوف في الإسلام، وهو الصحابي الجليل المشهور أحد المبشرين بالجنة، وأحد الستة المرشحين للخلافة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(1)</sup>، وكان جديراً ألا يثبت في النص لأن السياق التاريخي يرفضه.

(1) انظر الإصابة 2/ 426 والاستيعاب على هامشها 2 / 393.

155/131/10 الحصين بن الحمام:

- شاعر: الحصين بن الحمام المري بن ربيعة بن حسان.
- جاسر: في جمهرة ابن حزم (ابن أبي سباب) والظاهر أن الكلمتين (حسان وسباب) مصحفتان، وأن الصواب ما في الكتابين وشرح المفضليات (ربيعة بن مساب) وهي في أحد الكتابين: مضمومة الميم، وفوق السين كلمة (خف) إشارة إلى تخفيفها.
- الموقف: عدل حسان إلى (مساب) وكتب في حاشيته: في جميع مخطوطات النسب (مساب) كما أثبتتها، وفي المخطوطة: (مسار)، وعلى الرأء علامة إهمال، وعلى الميم فتحة، وفي الخزانة والأغاني: بضم الميم وتخفيف السين، وصحح في الطبعة الثانية من جمهرة ابن حزم.

156/132/11 المسيب بن علس:

- شاعر: المسيب بن علس بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن جشم بن بلال بن خماعة.
- جاسر: في أحد الكتابين (مخ) وجمهرة ابن حزم: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو، وفي ذات الصفحة: عمرو بن مالك بن جشم، وفي الكتابين: ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم.
- الموقف: أبقاه، وذكر في حاشيته بعد كل ما سبق: (علس بن عمرو بن قمامة) و(ثعلبة بن عمرو بن مالك) وفي كتب النسب (علس بن مالك بن عمرو) و(ثعلبة بن عدي) وقال: وأراه الصواب.
- وفي المخطوطة في نسبه (خماعة) مضبوطة، وفي سائر كتب النسب جماعة بالجيم المضمومة، ولكني أبقيت الأصل؛ لأنني رأيت في شرح المفضليات: وأما عبد الله بن رستم، فأخبرني عن يعقوب (خماعة) بالخاء معجمة من فوق



بواحدة، ثم رد كلام يعقوب، فلعله رواه عن ابن سلام.

159/133/12 النمر بن تولب بن تولب:

- شاكر: النمر بن تولب بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث ابن عدي بن عوف بن عبد مناة بن أد.

- جاسر: في نسب النمر بن تولب اختلاف عما في الكتابين، ونقص عما ساقا من نسبه، فمن الاختلاف عدم ذكر لفظ الجلالة بعد اسم جد والده عبد - الاسم الرابع، وتصحيف علي إلى عدي - الاسم الثامن، وأما النقص فحذف ثلاثة أسماء بعد عوف الثاني رقم (9) وهي (ابن وائل بن قيس بن عوف - ابن عبد مناة)، فتكون سلسلة نسبه (14) اسماً، وحذف هذه الأسماء يحدث كثيراً من النساخ وقت الكتابة، إذ يقفز الكاتب من الكلمة إلى مشابهتها في الرسم غفلة وسهواً.

- الموقف: أضاف لفظ الجلالة بعد كلمة (عبد) في المتن، ولكنه قال في الحاشية: في جميع كتب النسب (أقيش بن عبد بن كعب) ليس فيه لفظ الجلالة، وقال أيضاً في حاشية تالية: في جميع كتب النسب (علي بن عوف) بدل (عدي بن عوف) وتمام النسب (علي بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة) فاستدرك كل ما ذكره الجاسر.

159/133/13 عوف بن عطية:

- شاكر: عوف بن عطية بن الخرع، والخرع يقال له: عمرو بن عبس بن وديعة.... ابن الحارث بن تميم بن عبد مناة.

- جاسر: (عبس بن وديعة) وعبس هو الذي يكثر في الأسماء القديمة إلا أنه ورد في الكتابين (عيش) وإعجام الشين واضح وصريح، ومن الغريب اتفاقهما على هذا، لو لم يكن صحيحاً، وفي القاموس وشرحه -مادة عيش-

كثيرون سموا بهذا الاسم.

وفي نسب ابن الخرع أيضاً: (الحارث بن تميم)، والصواب: (الحارث بن تيم) إذ الشاعر تيمي وليس تميمياً.

- الموقف: عدل الموضعين، وقال في حاشية عيش: اتفقت مخطوطات كتب النسب على (عيش) ولم يذكره مختلف القبائل لابن حبيب في (عيش)، وانفردت المخطوطة بـ(علس) باللام، ومعجم الشعراء بـ(عبس) بالباء، وفي حاشية تميم قال: جاء في المخطوطة تميم، وهو خطأ بلا ريب.

قلت: لم يضبط المحقق فاء (عيش) وضبطها القاموس بالكسر ونص عليه، وذكر خمسة ممن سموا بهذا الاسم، ولم يرد في أي قسم من أقسام الإصابة من سمي بهذا الاسم، وجاء اسم (عياش) ثلاث مرات.

171/143/14 الحويدرة قطبة بن محسن:

- شاكر: في سلسلة نسبه (خزيمة بن رزام) بالخاء المعجمة.

- جاسر: في المخطوطتين: (خزيمة بن رزام) والخاء مفتوحة والزاي واضحة.

- الموقف: عدلت إلى الخاء، وقال في حاشيتها: في المخطوطة (خزيمة بن دارم) وعلى الخاء ضمة، وهو خطأ، وصوابه من كتب النسب ومؤلف القبائل والإيناس.

- أقول: قول الجاسر: الزاي واضحة.. زيادة على الملحوظة لأن الزاي ليست موضع اختلاف، كما أن الطرفين لم يشيرا إلى تصحيف (رزام) إلى (دارم) وتحول الدال إلى راء، ونقل الألف، ومصدر ذلك، واسم (رزام) معروف لديهم، وبالقرب من أبها قرية باسم (بني رزام).

172/143/15 سحيم عبد بني الحسحاس:

- شاعر: في نسب سحيم: عتاب بن كعب بن سعد بن ثعلبة.
  - جاسر: في المخطوطتين غضاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة، وفي جمهرة ابن حزم أبدلت باء غضاب - فاءً.
  - الموقف: عدل، وقال في حاشيته: في المخطوطة (عتاب) والصواب من النسب مضبوطاً بالقلم، وفي الجمهرة لابن الكلبي (غضاب) بالعين المهملة، وفي جمهرة ابن حزم (غضاف)، وفي إحدى نسخ الجمهرة المخطوطة (غضاب).
  - أما الزيادة في النسب التي زادها الجاسر، فقد ذكرها وزاد عليها في الحاشية بقوله: في الديوان وبعض المصادر: الحسحاس بن نفثة بن سعد بن عمرو بن مالك ابن ثعلبة عن أبي عبيدة، وكنت أود أن يكمل نسبه بعد ثعلبة كما جاء عن أبي عبيدة في الديوان<sup>(1)</sup>: ابن دودان بن أسد بن خزيمة.
- 203/169/16 المنتشر بن وهب:

- شاعر: جاء في نسبه: المنتشر بن وهب... ابن كرابة بن هلال.
- جاسر: كتبها ناسخ (مخ) (كراثة)، وضبطها فوق الكاف فتحة والراء مهملة، وبعدها ثاء مثلثة مفتوحة، ووضع فوق الراء كلمة (خف) ومعروف أن هذا اسم لنوع من الشجر - لا البقول -.
- الموقف: عدل: وقال في الحاشية: في المخطوطة (كرابة) بضم الكاف وبالباء، والصواب من مخطوطات الأنساب، وفي مختصر الجمهرة (كراثة) بضم الكاف، وفي مخطوطة الجمهرة بفتح الكاف، وهي غير مضبوطة في المقتضب، ولكن ضبط ذلك ابن دريد في الاشتقاق، وقال: (كراثة) ضرب

(1) ديوان سحيم ص (15) ت/ عبد العزيز الميمني مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1369هـ، وانظر الأغاني لأبي الفرج 305/22 ت/ سمير جابر، دار الكتب العلمية 1407هـ.



من الشجر، وليس الكراث، قلت: وزاد ابن دريد<sup>(1)</sup>: (ويمكن أن يكون (فعالة) من قولهم: ما كرثني هذا الأمر، أي: لم يثقل علي).

271/229/17 المثقب العبدى:

- شاعر: في نسب المثقب العبدى (واثلة بن عدي).

- جاسر: كما في جمهرة ابن حزم، ولكن في (مخ) (وابلة).

- الموقف: بقيت (واثلة)، وقال في الحاشية كالدرد على الجاسر: في كتب الأنساب جميعاً (واثلة بن عدي)، وتركت ما في الأصول على حاله؛ لأنني رأيت ابن دريد في الاشتقاق يذكر في بني عبد القيس: (بنو وائلة).

274/232/18 الممزق العبدى:

274/232/18 المفضل بن معشر:

- شاعر: في حاشية الممزق تنمة نسبه (أسود بن حزيك بن حيي بن عوف بن سود ابن عذرة بن منبه بن نكرة) .. ثم سائر النسب كما مضى في نسب المثقب العبدى وهو ابن أخت المثقب العبدى.

وفي نسب المفضل بن معشر ورد (أسحم) و(سويد).

- جاسر: في تنمة نسب الممزق وردت كلمة حزيك مشكلة بضم الحاء، وفتح الزاي بعدها ياء مثناة فكاف، وإنما هي (جزيل).

وفي نسب المفضل هما لدي (أسجم.. وسود).

- الموقف: عدل (جزيل) إلى (حزيك) في حاشية ترجمة الممزق، ولكن دون ضبط، وبالنسبة للمفضل بقي المتن على (أسحم)، وعدلت (سويد) فيه إلى (سود) دون ذكر لها فيما ذكر بالحاشية.

(1) الاشتقاق ص (563) ت/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر 1401هـ.

وإنما عرض في الحاشية قائمة من المصادر فيها خلط واختلاف في اسم المفضل: المفضل بن معشر، المفضل بن عامر، عامر بن أسحم، عامر بن معشر، وهل هذه الأسماء لواحد أم لاثنتين، وختمها بقوله: (والرأي عندي أن اسم المفضل كما يتبين من هذا الاضطراب: (عامر بن معشر بن أسحم) وإنما سمي مفضلاً بقصيدته المنصفة) التي أولها<sup>(1)</sup>:

ألم تر أن جيرتنا استقلوا

فنيتنا ونيتهم فريق

قلت هؤلاء الشعراء الثلاثة المثقب والممزق والمفضل من قبيلة واحدة هي بنو نكر بضم النون وسكون الكاف وآخرها راء، وهم قوم من عبد القيس، وهو نكر ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وإلى عبد القيس نسبتهم العبدى، كما يقال لهم: النكري، والمفروض ألا تختلف نسبتهم في الأسماء التي يلتقون فيها من نسبهم.<sup>(2)</sup>

19/360/421 جرير بن عطية:

- شاعر: نازع جرير بني حمان في ركية لهم، فصاروا إلى (إبراهيم بن عدي) باليمامة، يتحاكمون إليه.

- جاسر: عدي هنا تصحيف كلمة (عربي)، وكثيراً ما جاء مصحفاً في كثير من الكتب المخطوطة والمطبوعة، قال الأستاذ أحمد زكي في كتاب (الأصنام): (كان - ابن عربي - صاحب الديوان في أيام الخليفة عبد الملك بن مروان - ولا عبرة بما جاء في مروج الذهب، وفي الأغاني من أن اسمه: (إبراهيم بن عدي) فذلك من تصحيف الناسخ - ثم صار والياً على اليمامة

(1) طبقات فحول الشعراء 1974 ص (275) والأصمعيات.

(2) انظر: الاشتقاق 330 وجمهرة ابن حزم ص (298-299) والأنساب للسمعاني 5/ 522 واللباب لابن الأثير 3/ 324.

من قبل هشام بن عبد الملك، وقد ذكره صاحب النقائص عرضاً).  
قال الجاسر: وكذا ورد اسمه في الصفحة الأولى من مخ أي على الوجه الصحيح (عربي)، وفي خمسة مصادر (ذكرها)، وقال: وكثير غيرها من الكتب، ولي كلمة طويلة عن هذا الأمير من بحثي عن (أمراء اليمامة) ذكرت فيها بعض أحواله.

- الموقف: عدلت الكلمة في موضعين وردا في الخبر، وقال في حاشيته: (إبراهيم ابن عربي) ولي اليمامة لهشام بن عبد الملك، وفي الأغاني وغيره (ابن عدي)، وقد نبه على الصواب فيه أخي العلامة: حمد الجاسر وله فيه بحث طويل.. وهذه أول مرة يذكر فيها شاكر الجاسر.

469/404/20 سماك الهالكي:

- شاكر: كان الأخطل مدح سماكاً الأسدي، وهو سماك الهالكي بن عمير بن عمرو بن أسد.

- جاسر: هو في (مخ) أوفى مما هنا وأصح، ونصه: (وبالهاك تغير العرب بني أسد بالقيون، وكان الهالك أول من عمل الحديد من العرب، ومن بني الهالك بن عمرو بن أسد: سماك بن مخزومة بن حمين بن بلث بن الحارث بن عمرو بن أسد) ثم أورد (مخ) قصة سماك مع الأخطل و(عمير) تصحيف (حمين)، ففي التاج: وسماك بن مخزومة بن حمين الأسدي كزبير.. إلخ.

- الموقف: جاء في حاشيته: هو سماك بن مخزومة (بفتح الميم وسكون الخاء) ابن حمين (بضم الخاء على التصغير) ابن بلث (بفتح الباء وسكون اللام) ابن الهالك بن عمرو بن خزيمة، له صحبة، وشهد فتح جرجان، وينسب إليه مسجد سماك بالكوفة، مترجم له في كتب الصحابة، ونسبه الذي ذكرته هو ما جاء في جميعها، وفي جميع كتب الأنساب ومخطوطاتها، أما الذي في



مخطوطة الطبقات فهو غريب، وأبقيته على حاله لأنه يوافق ما جاء أيضاً فيما نقله الموشح عن ابن سلام.

ويبدو أن (عمير) إنما هو تصحيف (حمين) ولكنني أخشى أن تكون نسبة سماك إلى جده (حمين) بإسقاط (ابن مخرمة) غير محتمل؛ لشهرته باسم (سماك بن مخرمة) وهو صحابي، وأحد من شهد الفتوح، فلذلك أرجح: أن في النص خطأ، وأن يكون أصله: (وهو سماك الهالك، والهالك هو عمير بن عمرو بن أسد) فيكون (عمير) هو اسم (الهالك)، والهالك لقب له.. و(الهالك) هو أول من عمل الحديد من العرب، وبه عيرت العرب بني أسد، فلقبوههم بالقيون، فإن صح ما رجحت فذاك، وإن كنت قد أخطأت، فأستغفر الله، والفضل في تنبيهي إلى هذا كله إلى أخي حمد الجاسر، ا.هـ.

قلت: جاء اسم السماك واسم أبيه فيما نقله ابن سلام عن ضوء بن اللجلاج أنه قال للأخطل: مدحت سماك بن مخرمة فقلت:

قد كنت أحسبه قيناً وأخبره

فاليوم طير عن أثوابه الشرر

لو أردت المبالغة في هجائه ما زدت على هذا!! فقال الأخطل: والله لولا أنك من قوم سبق لي منهم ما سبق لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك.<sup>(1)</sup>

482/415/21 الجحاف بن حكيم السلمي

- شاعر: في الطبقات يرى أبان الأعرج أن الجحاف أدرك الجاهلية فقد كان كبيراً وحضر حنين كما في قوله:

(1) انظر: طبقات فحول الشعراء 1974 ص (493) وديوان الأخطل بصنعة السكري عن ابن حبيب ص (674) ت / فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة 1399/2 هـ.

شهدن مع النبي مسومات  
حنيناً وهي دامية الكلامي  
نعرض للطعان إذا التقينا  
وجوهاً لا تعرض للطام

وابن سلام لا يرى هذا دليلاً، ولكنه يفتخر بقومه بني سليم، وكانوا يوم حنين كثيراً، ويمضي الحديث على أنه ولد بعد ذلك، فيقول ابن سلام: فذكرت ذلك لعبد القاهر السري فقال: جدي قيس بن الهيثم أعطى حكيم بن أمية جارية ولدت له الجحاف في غرفة في دارنا - لا أحسبه إلا قال - رأيتها فعرف بذلك أنه ولد بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: ولهذا أدرجه ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة مع الذين لم تثبت لهم صحبة، وأدرك عصر عبد الملك بن مروان كما يقول الخبر في الطبقات. قال شاعر في حاشيته: وهذا خبر مشكل، فإن صاحب الإصابة نقل عن ابن عساكر بسنده وفيه أيضاً (حكيم بن أمية) فإذا يكن هذا خطأ محضاً، فلا أدري كيف يكون... فإن الجحاف ليس في نسبه أمية.

- جاسر: وقد استشكل الأستاذ محمود هذا، وحق له أن يستشكله، غير أنني أرى أن السري شيخ المؤلف - وإن كان سلمياً - إلا أنه خلط بين حكيم بن أمية، وحكيم بن عاصم، وهما اثنان، ففي (مخ) ما هذا نصه: حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص ابن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان حليف بني أمية، كان حكيم محتسباً في الجاهلية ينهى عن المنكر، وفيه يقول رجل من قريش، يقال: إنه عثمان بن عفان<sup>(1)</sup>:

أطوف بالمطابخ كل يوم  
مخافة أن يؤدبني حكيم

(1) انظر الإصابة باب الحاء القسم الأول 349/2.

والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن محاربي بن مرة بن هلال<sup>(1)</sup> - وانظر ترجمة الجحاف الأول في الإصابة - وفيها (أطوف بالأباطح) - والمطابخ والأباطح في مكة.

- الموقف: لم يتغير شيء في الطبقات لأن التداخل ورد في المتن، واكتفى بالإشارة إلى وجود الخطأ، وإعلان ثقته بمصادر الخبر: السري وابن سلام وابن حجر وقال: لا أستطيع أن أتهم ابن سلام بالغفلة.

أقول: في مخ الجاسر زيادة في نسب الجحاف عما في الإصابة (قيساً) بعد عاصم، و(مرة) بعد (محارب) وزيادة ياء في آخر (محارب) وقوله: انظر ترجمة الجحاف الأول في الإصابة، وإنما هو حكيم بن أمية، وليس الجحاف. 571/485/22 عمرو بن أحمر الباهلي:

- شاكر: عمرو بن أحمر العمرد.. ابن فراص بن معن الباهلي.

- الجاسر: جاء فراص بكسر الفاء وتخفيف الراء، وفي (مخ) وضع الكاتب ضمة فوق الفاء، وشدد الراء، وفي التاج عن ابن دريد: فراص ككتان أبو بطن من باهلة وإذن فالاسم هنا مثقل.

- الموقف: عدلت بتشديد الراء، وضبطت الفاء بالفتح.

قلت: لم أجد القياس بكتان في الاشتقاق، وكتان: عربي بزنة فعال من كتن بمعنى تغير واسود، وجاءت فراص ثلاث مرات في الاشتقاق، فراص بن معن بن أعصر، وفراص بن عتيبة الشاعر من الأزد، وبنو فراص بطن من باهلة، قال ابن دريد<sup>(2)</sup>: (هو فعال من الفرص، من قولهم: فرصت النعل أفرصها فرصاً، إذا شققت فيها موضع الشراك، والمفرص حديدة يفرص بها) ومنه

(1) انظر الإصابة باب الجيم القسم الرابع 267/2.

(2) الاشتقاق ص (271-274-493).



قول الأعشى: (1)

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم

لساناً كمفراص الخفاجي ملحبا

وفي اللسان: فراص - بكسر أوله وراء مخففة بعدها ألف - أبو قبيلة.

571/485/23 سحيم بن وثيل الرياحي.

- شاكر: سحيم بن وثيل بن أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن زماح بن يربوع.

- الجاسر: ليس في نسب سحيم بن وثيل اسم (أعيفر) ولا في كتاب (مخ)، بل فيه (جوين) بين عمرو وإهاب، وفيه (وهيب) بدل (إهاب)، وفيه (رياح) لا رماح، وسحيم رياحي يربوعي.

- الموقف: عدل (رماح) إلى رياح، وبعض الملحوظات الأخرى أشار إليها في الحاشية، وقال: هكذا ساق نسبه ابن سلام، فأثبتته كما هو، والذي عليه الإجماع في كتب النسب أنه: (سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن أهيب بن حميري بن رياح ابن يربوع) أما أعيفر فاسمه (حبيب) ونسبه إلى آخر ما ذكره ابن سلام هو الموجود في كتب النسب، وكان من أحسن الناس وجهاً، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا ملثمين مخافة النساء على أنفسهم من جمالهم... ويختم تعقيبه في هذه الحاشية بكلمة مهمة، وهي قوله: ولست أدري كيف وقع الخلط في نسب سحيم؟

648/529/24 الأحوص عبد الله بن محمد:

- شاكر: الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن قيس وهو أبو الأفلح، شهد عاصم بدرًا، وقتل يوم الرجيع، وهو من الأوس.

(1) برواية الاشتقاق واللسان، أما الديوان ص (117) كمقراض - محمد حسين مكتبة الآداب د.ت.

- الجاسر: زاد الأستاذ محمود اسم (عبدالله) في نسب الأحوص بين أبيه وجده، معولاً على الأغاني وجمهرة ابن حزم، والذي في كتب النسب الموجودة لدي -المخطوطتين- ونسخة من الإكليل للهمداني عدم ذكر هذا الاسم، والحافظ ابن حجر قد خصص القسم الثاني في كتاب (الإصابة) لذكر الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر لعاصم ابناً يدعى (عبدالله)، بل ذكر محمداً أبا الأحوص، وقال عنه: يكون من أجل تاريخ موت والده أدرك من الحياة النبوية ست سنين أو تزيد. وفي الأغاني المطبوعة كثير من التحريف، وفي جمهرة ابن حزم كثير أيضاً، وقد يكون طابعها عول على الأغاني، فأورد هذا الاسم.

- الموقف: ساق الجاسر من الأدلة النقلية والمنطقية ما يدل على عدم وجود هذا الاسم في نسب الأحوص، فبادر المحقق إلى حذفه، ولم يعلق بشيء ولكن علق على مخطوطتي كتابه حيث عدتا جده عاصماً من الخزرج، وقال: وهو غريب جداً، ولا أدري كيف اتفق فيهما، فهو من الأوس بلا ريب في ذلك، ولا يظن بالقاضي أبي خليفة، ولا بابن سلام أن يجهلا هذا من أمر من حمى الدبر رضي الله عنه، فهما إمامان جليلان ولهذا غيرها إلى (وهو من الأوس).

12/12/25 أبو الأسود الدؤلي

- شاكر: هو ظالم بن عمرو بن سفيان.. ابن يعمر بن نفثة بن حلس.  
- الجاسر: لعل تقديم نفثة على حلس تطبيع، إذ في الكتابين حلس بن نفثة، والخطب سهل.

الموقف: لم يتغير، ولكن قال في الحاشية: زاد ابن سلام في نسب أبي الأسود كما في بعض المصادر: (... سفيان بن جندل) و (... حلس بن عدي).

## 2 - معاني الكلمات وتصنيفها

تختلف معاني الكلمات باختلاف عوامل كثيرة كالرواة والقبائل والعصر والسياق وغيرها، والنصوص التي ضمها كتاب ابن سلام ترجع إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وطبيعة الكلمات ومعانيها وظلالها تختلف عن العصور المتأخرة، وليس غريباً أن يختلف المفسرون في معاني بعض المفردات، وأن يشط أحدهم ويعتدل الآخر، وقد عد حمد الجاسر عشر مواضع اختلف في تفسيرها عما ذكره المحقق، ومن ذلك:

132/1 / 156<sup>(1)</sup> (حي ذبابه) في بيت المتلمس، وإنما سمي المتلمس لقوله:

فهذا أوان العرض حي ذبابه

زنابيره والأزرق المتلمس

- شاعر: حي ذبابه: يريد أن الأرض أمرعت، وكثر ذبابها في الرياض.
- جاسر: أرى أن كلمة (حي) تصحيف لكلمة (خن)، وفي القاموس وشرحه التاج مادة (لمس) جاء البيت وفيه: طن وحن، ولم يرد (حي) ولا (خن) مع أن الخنين والطنين من أصوات الذباب، وإن لم ترد كلمة الخنين لصوته في المعجمات المتداولة إلا أنها مستعملة في لغة عرب هذا العهد.
- الموقف: لم يشر شاعر لذلك..

وأقول: دليل الجاسر لا ينهض، وقد ورد للبيت روايات عديدة مثل: طن/ حن/ جن/ حي<sup>(2)</sup>، وأن تكون الأخيرة (حي) تصحيفاً لكلمة (حن) أقرب من كونها تصحيفاً لـ (خن)، وإذا لم نرجح حن وطن وجن على حي، فهل نرجح

(1) الرقم الأول رقم مسلسل والثاني المسألة في الطبعة الأولى والثالث في الطبعة الثانية.

(2) انظر: الشعر والشعراء ص (187) والاشتقاق ص (317) والأغاني (120/21) واللسان والقاموس المحيط (لمس) والعرض في أكثر المصادر بكسر العين، وهو واد مربع باليمامة، والأزرق ضرب من ذباب الرياض، والمتلمس الباحث عن الشيء.



(خن) التي لم ترد في أية رواية، ولم ترد في المعاجم المتداولة؟ وهل يكفي لقبولها أن عرب هذا العهد يستعملونها؟ وأنهم يقولون في الدعاء (اللهم اجعله: زمان ذباب لا زمان غراب) إذ الغراب يكثر وقت القحط لكثرة الجيف؟ وهل يشفع لها ما نقل الجاسر عن القاموس: (أن المراد بالذباب هنا الأخضر)؟ ورتب على ذلك أن هذا هو المطابق للواقع المشاهد في بلاد العرب حينما تجود الأرض بالنبات، وتكثر الأزهار بتكاثر هذا النوع في الرياض الطيبة النبات، ويسمع له طنين وخنين..

ما ذكره الجاسر يطابقه أي فعل من الأفعال المذكورة، ولا يعطي ميزة للفعل خن، فضلاً عما في كلمة (حي) من الإحياء المشعر باندفاع الحياة وابتعاث الحركة والحيوية، بخلاف خن أو طن القاصرة على الصوت.

2/141/166 العشر في قول عوف بن الخرع:

هلا فوارس رحرحان هجوتم؟

عشر تناوح في سرارة واد

- شاكر: العشر: شجر كبار له شوك.

- جاسر: الظاهر أن هذا من أغلاط المتقدمين، فالعشر المعروف في بلاد العرب شجر كبار ذو أوراق عريضة، ولكنه لا شوك له، وخطأ أبا حنيفة لقوله هو من شجر العضا، وإن كان أبو حنيفة فرداً في علم النبات، كما خطأ محمد حسين هيكل لأنه جعل للعشر حسكاً، وأرجع ذلك للوهم أو إطلاق اسم العشر على غيره.

- الموقف: حذف جملة له شوك، وأصبحت العبارة: شجر كبار وهو خوار ضعيف، عريض الورق ينبت صعوداً في السماء.

والمعنى: هلا هجوت أنت وقومك فوارس رحرحان حين أسروا أخاك، أم

أنتم كشجر العشر، ينمو وسط الوادي في تربة خصبه تتناوحه الرياح فينمو ويخضر ويصبح حسن المنظر، ولكنه في الحقيقة خوار ضعيف ليس له مخبر.  
398 / 339 / 3 الغرقد في قول جرير:

**فقال: أراها أرثت بوقودها**

**بحيث استفاض الجزع شيحاً وغرقداً**

- شاكر: الغرقد: شجر عظام له شوك من العضاه.
- جاسر: المعروف أن الغرقد شجر قميء، من نوع العوسج، وليس عظيماً، ولا تزيد الواحدة منه على قامة الرجل، بل قل أن تبلغ ذلك، وقد شاهدته كثيراً، ولأمر ما عد من شجر اليهود.
- الموقف: بقيت ولم تتغير. وفي قول الأخطل:<sup>(1)</sup>

**وما مفعم يعلو جزائر حامر**

**يشق إليها خيزراناً وغرقداً**

- قال: والغرقد شجر ذو شوك هو العوسج، فإن عظم فهو الغرقد.
- وقوله: (الغرقد شجر عظام - من العضاه) من لسان العرب وعبارة القاموس قريب من ذلك، ولهذا لم يغيرها، وقال: (إذا عظم فهو الغرقد) وقوله (له شوك) و(ذو شوك) من قول ثعلب في التعليق على قصيدة لزهير يمدح بها هرمًا افتتحها بذكر بقيع الغرقد، ثم شبه الغبار الذي أثارته بقرة وحشية تطاردها كلاب الصيد بدخان شجر الغرقد:

(1) الطبقات الجديدة ص (464) وديوان الأخطل ص (310) وفيه: وما مزبد يعلو جزائر حامر.

غشيت الديار بالبقيع فثهمد  
 دوارس قد أقوين من أم معبد  
 .. وجدت فألقت بينهن وبينها  
 غباراً كما فارت دواخن غرقد  
 قال: وغرقد شجر له شوك.. وزهير يصف عيراً يطرد أتاناً خشية الصائد  
 حتى أعيها الظماً، فرأى عيون الماء، ودخل بها بين أشجار الغرقد:  
 ورأى العيون وقد ونى تقريبها  
 ظماً، فخش بها خلال الغرقد  
 ومن صفات الغرقد أنه كثير الدخان، وأن خضرته تدوم الشتاء والصيف،  
 وبه سمي بقيع الغرقد - مقابر المدينة؛ لأن الغرقد كان فيه فقطع، قال أبو  
 حنيفة: إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة.. وفي الوسيط وصف يختلف،  
 قال: الغرقد شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة من الفصيلة الباذنجانية،  
 ساقها وفروعها بيض تشبه العوسج في أوراقها اللحمية وفروعها الشائكة،  
 وأزهارها الطويلة العنق عبقة الريح، بيضاء مخضرة، وثمرتها مخروطية  
 تؤكل، وتسمى أيضاً الغردق.<sup>(1)</sup>

174/145/4 (ضيم خطة) في قول ضابئ البرجمي:

فَلا يعطين بعدي امرؤ ضيم خطة

حذار لقاء الموت، والموت قاتله

- شاعر: ضبطت (ضيم خطة) على أنها مضاف ومضاف إليه.

- جاسر: أرى أن كلمة (ضيم) فعل ماض مبني للمجهول، وخطة مفعول يعطي.

(1) اللسان والقاموس والوسيط: غرقد، وديوان زهير بصنعة ثعلب، ص (219، 230، 273) مصورة عن دار الكتب 1363هـ، وديوان جرير ص (849).



- الموقف: بقيت ولم يشر إليها..

وضيم خطة: من إضافة الصفة للموصوف، والمعنى: لا يعط أحد خطة ضيم أي خطة ظلم وخسف بغرض النجاة من الموت، أي: لا يرضى بها ولا يقبلها. أما ضيم خطة بما لم يسم فاعله، فتائب الفاعل ضمير مستتر يعود على امرئ، والجملة في محل رفع صفة للفاعل (امرؤ)، وخطة معمول يعطي، والمعنى: لا ينبغي أن يعطي الإنسان المظلوم خطة أي يقبلها ويرضى عنها بغرض النجاة من الموت، لأن الموت لاحق به لا محالة.

ولعل مضمون القصيدة، وسيرة ضائب، وعلاقته بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تؤيد ما ذهب إليه الجاسر، إذ يحدثنا ابن سلام أن الخليفة سجن ضائباً حين وطئ بدايته صبيّاً فقتله، وتعلل بضعف بصره، وسجنه أخرى حين رمى أم قوم من بني نهشل بكلب، وأهانته وركسه الخليفة في السجن، حين عرض عليه أهل السجن أن ضائباً أعد حديدة يريد أن يفتال بها الخليفة، لقد كان ضائبٌ يعتريه الشعور بالظلم، وتنازعه نفسه بالانتقام، وهذا يناسب الضبط الثاني.

قال ابن سلام، ولم يزل ضائبٌ في السجن حتى مات، فلما قتل عثمان، وثب عمير ابنه على عثمان بعد أن قتل، فيقال: إنه كسر صلبه، أو كسر ضلعاً له، وتحول عمير بعد ذلك إلى السبئية أي أتباع عبد الله بن سبأ.<sup>(1)</sup>

192/161/5 كلمة (فن) في بيت أمية بن الأسكر:

أصبحت فناً لراعي الضأن أعجبه

ماذا يريبك مني راعي الضان

- شاكر: مخطوطتا الديوان: (قتاً) بكسر القاف، والقن: العبد، وفي

(1) انظر طبقات ابن سلام ص (173-175) وهـ (3) ص (175).

المصادر: (هزءاً) و(لهواً) و(فرداً) و(قرداً)، ولكني رجحت أنها (فتناً) بالفاء المفتوحة، وتؤيدها رواية (هزءاً) و(لهواً): والفن: الأمر العجيب.

- جاسر: حفظي للبيت هو:

أصبحت فرداً لراعي الضأن يهزأ بي

ماذا يريبك مني راعي الضان

ولعل كلمة فرداً بالفاء، وكما ذكر الأستاذ في الحاشية من رواية الأغاني هي الصواب بقرينة البيت الثاني:

إن ترع ضأناً فإني قد رزئتهم

بيض الوجوه بني عمي وإخواني

فهو لفقد أقاربه غداً فرداً، وفي القرآن الكريم: (رب لا تذرنني فرداً وأنت خير الوارثين) (الأنبياء 89).

- الموقف: لم يشر إلى ذلك.

ويضعف ترجيح شاكر أن كلمة (فن) في الأصل مصدر من: فته يفنه فناً، إذا طرده، والفن العناء، تقول: فته يفنه فناً أي: عناء، ولا يخبر بالمصدر عن الذات إلا بتأويل، فلا يقال: رجل فن، ولكن يقال: رجل مفن، كمسن أي يأتي بالعجائب، وامرأة مفنة، وأنشد أبو زيد: (وإن لنا لكنه.. معنة مفنه) ورجل معن مفن: ذو اعتراض وفنون من الكلام، والفن المطل، والفن الغبن، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر<sup>(1)</sup>، أما (فرداً) فقد جاءت في القرآن الكريم ثلاث مرات مفردة، ومرتين جمعاً بصيغة فرادى. ويشهد للجاسر ما

(1) انظر اللسان والمحيط: فن، وأبا حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 83/4، ت: حسن هنداوي، دار القلم دمشق د.ت.

جاء في معجم البلدان<sup>(1)</sup>:

أصبحت فرداً لراعي الضأن يلعب بي

ماذا يريبك مني راعي الضان

ويشهد له أيضاً قول أمية لولديه معلناً الاستغناء عنهما:<sup>(2)</sup>

بني أمية إني عنكما غاني

ما الغنى غير أني مشعر فاني

وهذا الاستغناء يدل على أنه بعيد عنهم يعيش وحيداً.

339/287/6 قصة سلمة بن عياش:

حين سجن مع الفرزدق، فقال له الفرزدق: ممن أنت؟ قال: من قريش، قال:

كل أير حمار من قريش! من أيهم أنت؟ قال من بني عامر.

- شاعر: ضبط الجملة هكذا: (كل أير حمار من قريش) بصيغة التعجب

على أن (كل) بتشديد اللام مبتدأ، وما بعدها مضاف إليه، ومن قريش جار

ومجرور في محل رفع خبر.

- جاسر: لعل الصواب اعتبار (كل) فعل أمر، وما بعدها مفعول الأكل، ومن

عادة العرب استعمال أمثال هذه الكلمات، مثل: (امصص بظر اللات)

و(أعضوه بهن أبيه، ولا تكنوا) وغيرها من هذه الكلمات العور، وكلمة (من

قريش) أعادها الفرزدق استهزاءً، جرياً على عادة العرب في إعادة الكلمات

التي لا تؤدي معنى واضحاً، كحديث الذي طرق الباب على الرسول صلى

الله عليه وسلم فقال له: من بالباب؟ فأجاب: أنا، فجعل الرسول يكررها:

أنا.. أنا!!؟

(1) مادة (جلدان).

(2) قدامة بن جعفر، نقد الشعر ص (90) ت/ محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة الكليات 1980م.



- الموقف: لم يتغير شيء.

وهذه قراءة أو وجهة نظر يقدمها الجاسر مشفوعة بالشواهد والوقائع، ولكن مهما بلغ الفرزدق من الفظاظلة والغلظة هل يمكن أن يبهت الرجل بهذه الكلمة الشنيعة، لمجرد أنه قال من قريش بصيغة هادئة لا تحمل أي معنى؟ وحتى لو أنكر عليه ذلك فتوجيه الكلام إلى غائب (كل أير حمار من قريش) أقرب إلى الحالة التي وقع فيها الحوار، يريد أن يقول: إن كل متزعم متطاول وهو في ذاته ليس بشيء أصبح يدعي أنه من قريش، ولو كانت العرب تقول مثل هذه الكلمات العور فما زال العور قائماً في هذا التركيب، وهم يستعملون مثل هذا التعبير للتكاثر والتعاضم كما هو السياق، ومن ذلك قول علي فيما نقل عنه (من يطل أير أبيه ينتطق به) <sup>(1)</sup> أي يستقوي بإخوته، وقول امرأة لابنها: (خالف تعرف ولو تضع في عنقك أير حمار).. والعادة فيما استشهد به الجاسر تكرار المستنكر كما في الحديث، وكأن يقول الفرزدق: قريش... قريش!!؟

586/489/7 الأشهب بن رميلة:

كان له أخ يدعى زباباً، وكان من أشد الناس، وأخبثهم لساناً، وكان الفرزدق يفرقه فرقاً شديداً، فقتل زباب قصاصاً في رجل من بني قطن، فهجاه الفرزدق بعد موته، فقال الأشهب بن رميلة يرثي أخاه زباباً، ويهجو الفرزدق:

شمت ابن قين أن أصابت مصيبة

كريماً ولم يترك لك الدهر مسمعا

كريماً حماك الدهر طول حياته

وأنت لئيم، منبت الحمض أجمعا

(1) اللسان: أير.

- شاعر: المعنى: كان من عزته أنه منعك من مرعى الحمض، فلا تجد لماشيتك مرعى ترعاه.

- جاسر: لعل الصواب أن يقال: إن هذا الممدوح منع الفرزدق وقومه من رعي مواشيتهم في عالية نجد - التي تكثر فيها الحموض - وحال بينهم وبين النجعة إلى تلك الجهة، فبقوا في بلادهم شرقي نجد، فيما بين الدهناء والصمان وأطرافهما، وتلك المواضع تقل فيها الحموض بخلاف العالية، فأكثر نباتها الرمث ونحوه من الأشجار التي تمحض الإبل برعيها.

- الموقف: اختصرها وأفاد منها بقوله: حماك بعزه أن ترعى منابت الحمض في عالية نجد، وبقيت حيث يقل الحمض، فلا تجد إبلك ما تحمضها به بعد رعي الخلعة.. وقد بالغ الجاسر في شرح البيت ليعرفنا بمواطن الفرزدق، وأنواع المراعي في الجزيرة العربية، وذكر معلومات لم تذكر في اللسان.

727 / 567 / 8 قول شبيب بن يزيد (ابن البرصاء) يفتخر بأمه:

أنا ابن برصاء بها أجيب

هل في هجان اللون ما يعيب

- شاعر: امرأة هجان اللون: بيضاء اللون، يدفع - الشاعر - برص أمه، ويسميه بياضاً.

- جاسر: هذا هو المتبادر، ولكن في (مخ) كانت أدماء، فسميت برصاء لغير علة، وكذلك تفعل العرب تقلب أشباه هذا.

الموقف: أبقى عبارته السابقة في موضعها، لأنه عزاها إلى اللآلئ وتاج العروس ولكنه نقل في حاشية تالية عبارة للكبي تتفق حرفياً مع عبارة الجاسر.

قلت: شبيب بن البرصاء قليل التراجم في مصادر التراث، وقد ذكره

الأصفهاني في ترجمة متوسطة، وما جاء فيه يوافق ما ذكره الكلبي والجاسر، قال: والبرصاء أمه، واسمها قرفاصة، ولقبت قرفاصة بالبرصاء لبياضها، لأنه كان بها برص، ومن خبر البرصاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطبها، فقال أبوها: إن بها بياضاً، أي برصاً، ولم يكن بها شيء، فلما رجع إلى أرضه وجدها قد برصت.<sup>(1)</sup> وذكر شاكر أن البرصاء: اسمها أمانة، وقيل: قرفاصة، والصواب أن قرفاصة أمها.

212/176/9 بيت كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار:

فخبرتماني أنما الموت في القرى

فكيف: وهذا روضة وكثيب

- شاكر: هذا روضة وكثيب.

- جاسر: هذا روضة وكثيب: قد يكون تطبيعاً، والذي أحفظه: (وخبرتماني) (وهاًتا) وابن مالك يقول في ألفيته:

بذا لمضرد مذكر أشـر

بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر

ويورد النحويون هذا البيت -يعني بيت كعب- في شواهدهم كثيراً، وقد أورده القالي في أماليه كما رويت.

- الموقف: وجه الاعتراض أن اسم الإشارة (هذا) للمذكر، والاسم الذي وليه مؤنث، واللغة العربية تفرق في أسماء الإشارة بين المذكر والمؤنث، وبيت ابن مالك ذكر اسماً واحداً للمذكر، وأربعة أسماء للمؤنث، ومع تعدد المشار إليه في روايات البيت جاء اسم الإشارة مؤنثاً، ففي الأصمعيات: (وهاًتا

(1) الأغاني 12 / 143 ت / عبد الأمير علي مهنا دار الكتب العلمية بيروت 1407 هـ.



هضبة وقليب<sup>(1)</sup> وعند البكري: (وهاتا رملة وكثيب)<sup>(2)</sup>، ولعل المحقق بوازع من اعتراض زميله عدل الجملة إلى: (وهذي روضة وكثيب)، وجعل (في القرى: بالقرى)، وعقب على فكرة البيت في الحاشية: (وهذه أخرى من بارع كلام العرب ونبيله).

39/33/10 ابن حذام في قول امرئ القيس:

### عوجا على الطلل المحيل لعلنا

نبكي الديار كما بكى ابن حذام

- شاعر: قال ابن سلام: ابن حذام هو رجل من طيء لم نسمع شعره الذي بكى فيه، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس.  
- جاسر: وقد رأيت في المخطوطتين شيئاً يتعلق بهذا، فأحببت إيراده.. وهو امرؤ القيس الشاعر الذي يقال له: عدل الأصرة ابن الحمام وهو حارثة بن عبيدة بن هبل -وساقا نسبه إلى كلب بن وبرة- وهو أول من بكى الديار، وفيه يقول امرؤ القيس ابن حجر -وكان من المعمرين عاش مئتي سنة يعني ابن الحمام-:

### يا صاحبي قفا النواعج ساعة

نبكى الديار كما بكى ابن حمام

قال الكلبي: أعراب كلب يروون هذا الشعر، فإذا سألتهم: ما الذي بكى به الديار؟ أنشدوك خمسة أبيات من (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) ثم قالوا: بقيتها لامرئ القيس.. وأقول من السهل تصحيف كلمة (كلب) بـ (طيء)، لقرب التشابه بين الكلمتين في الصورة.

(1) ص (97).

(2) ص (877).

- الموقف: تعقيب الجاسر لا يعالج البيت الذي طرحه، بل يقترح رديفاً له، وإثبات التصحيف من كلب إلى طيء، يسبقه إثبات البيت وتصحيحه، وبين كلب وطيء تباعد في النطق والرسم، أما البيت الأساس ففي ديوان امرئ القيس<sup>(1)</sup>، وقد لأكه المؤلفون في كتب تاريخ الأدب، وجاء في هامش الديوان: قيل لأبي عبيدة هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس؟ قال: نعم، قدم علينا رجل من بادية جعفر بن كلاب، فكنا نأتيهم ونكتب عنهم، فقالوا: من ابن خدام؟ قلنا: ما سمعنا به، قالوا: بل قد سمعنا به، ورجونا أن يكون عندكم منه علم؛ لأنكم أهل أمصار، ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول:

**عوجاً خليلي الغداة لعلنا**

**نبكى الديار كما بكى ابن خدام**

وخدام مثلثة الخاء، وبعض الرواة يروي بيت امرئ القيس:

**عوجاً على الطلل العميل لعلنا**

**نبكى الديار كما بكى ابن حمام**

وفي الخزانة: أن ابن حذيم شاعر في قديم الدهر، يقال: إنه كان طبيباً حاذقاً، يضرب به المثل في الطب، فيقال: (أطب بالكي من ابن حذيم)، ويقال ابن خدام أيضاً، وإنه أول من بكى من الشعراء في الديار. وقال شوقي ضيف - رحمه الله -<sup>(2)</sup>: (ولا نعرف من أمر ابن خدام هذا شيئاً، سوى تلك الإشارة التي قد تدل على أنه أول من بكى الديار، ووقف في الأطلال).

(1) ديوان امرئ القيس ص (156).

(2) العصر الجاهلي ص (183) دار المعارف بمصر 1960/4.

### 3 - تحديد المواضع

يقدم الشيخ حمد لتحديد بعض المواضع بملاحظات حول ما قدمه علماء تقويم البلدان في التراث العربي، ومن جملتها ما يأتي:

لم يعط العلماء المتقدمون تحديد المواضع في جزيرة العرب من التوثيق والعناية والتحقيق ما أعطوه للجوانب الأخرى والعلوم المختلفة ذات الصلة بالأمّة العربية فالباحث في مجال تحديد الأماكن في الجزيرة العربية --من وجهة نظره- يسير في بهما كمفازة أبي الطيب<sup>(1)</sup>:

يتلون الخريت من خوف التوى

فيها كما تتلون الحرباء

يستثني البكري والحموي وأضرابهما، ويدعو لهم بطيب الثرى، ويثني على ما عملوه بشكل عام، ولولا جهدهم وما خلفوه من معاجم وكتب جمعت شيئاً كثيراً في هذا الباب؛ لفقدنا كثيراً من المعلومات والمعالم والأسماء التي توضح لنا ما ينبغي أن نعرفه عن بلادنا وأدبنا ولغتنا.

ومع ذلك يستدرك على ما فعلوه بأنه كان جمعاً في حاجة إلى التصفية والتنقية والنخل الذي يخلصه من الشوائب والأضرار التي اختلطت به.

يحمد الجاسر لمحمود شاكر أنه فتح باباً يجب أن يفتح، وهو عدم الثقة بما نجده في المعاجم ما لم تؤكد الحجة، يقصد من ذلك أن تراجع هذه المادة ويقارن بعضها ببعض، وتعرض على الأحداث والوقائع وشواهد الشعر؛ لأن بعض هذه المعلومات مصدرها الرواية، وقد يعتريها اللبس أو التشابه أو النسيان، فالشك هو الطريق إلى اليقين على نحو ما صنع شاكر، فقد صحح

(1) ديوانه بشرح العكبري 17/1 ت: مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة بيروت 1397هـ.



بيتاً تناقلته الأجيال خطأ وهو<sup>(1)</sup>:

### حين حكت بقناة بركها

#### واستحر القتل في عبد الأشل

كما سيأتي، وقال الجاسر: فلنحتذ حذوه، ولنسر على نهجه، في تحديد هذه المواضع القليلة التي مررنا بذكرها أثناء مطالعة هذا الكتاب.

يرجع الجاسر إلى البكري، ويتهمة أنه وقع في كثير من الأوهام، فنسب كثيراً من الأمكنة إلى غير أهلها إذ قد يرى -والله يرحمه- موضعاً ذكره أحد الشعراء، فينسب ذلك الموضع إلى قبيلة الشاعر، أو يعرف عن شاعر أنه من قبيلة، فيرى في شعره اسم موضع، فيضيف ذلك الموضع إلى البلاد التي كانت تلك القبيلة سكنتها يوماً من الأيام، ويستدل على ذلك بما أورده البكري في مادة (توازن) فتجد تصحيفاً في اسم الموضع، ونسبه إلى اليمن، لماذا؟ لأنه ورد في شعر الطرماح، والطرماح طائي، وطئي منازلها القديمة اليمن<sup>(2)</sup>، والواقع أن الموضع اسمه (توران) بالراء المهملة، وهو في بلاد طيء من نجد، بقرب جبلية، ولا يزال سكانه من شمر، وشمر من طيء، ويؤيد ذلك معجم البلدان.

ويشير الجاسر إلى بحث له عن معجم ما استعجم للبكري، وما وقع فيه من أوهام -في طبعته الأخيرة- نشره في (مجلة المجمع العلمي العربي) وفي الفتح والرسالة.

وفي حديثه عن جبل شعبي من بلاد طيء في بحثه عن الطبقات، يقول:

(1) البيت بخطه في ديوان عبد الله بن الزبير ص (86) ت: عبد الله الجربوع، مركز عبدالعزيز المانع جامعة الملك سعود 1434/1هـ.

(2) هذا الربط بعيد، فالبكري لا يجهل أن الهجرة من اليمن كانت في القرن الرابع الميلادي، والطرماح كان في منتصف القرن الثامن الميلادي، ولو صحت الكلمة عنده بالراء لربطها بجبال طيء، انظر الأعلام 325/3 ومحمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم ص (457) جامعة الإمام 1397هـ.

(ومجرد سكنى الشاعر لا يكفي دليلاً على أنه من مواطن قبيلته).

يرد الجاسر أسباب الأوهام في تحديد المواضع عند البلدانين العرب إلى ثلاثة أسباب رئيسة:

- عبث الأعراب الوافدين إلى المدن.

- التصحيف.

- غلط المؤلفين.

وهذه الأسباب التي ذكرها حمد الجاسر من أهم الأسباب المؤدية إلى الخطأ في تحديد المواضع في جزيرة العرب، فإن الأعراب الوافدين من البوادي النائية في قلب جزيرة العرب حين يفدون على المدن كالبصرة والكوفة وبغداد، ويتحوط حولهم العلماء طلباً للمعرفة والمعلومات والشعر، يعطون ما لديهم عن بلادهم ومشاهداتهم وآبائهم، فإذا نضبت معلوماتهم، ونفدت خبراتهم تقولوا وتعلموا؛ ليشبعوا نهم العلماء، ويرووا عطشهم للأخبار، ويستغلوا عدم معرفة أولئك العلماء بتفاصيل البادية ومواقعها، ويغريهم طلب الشهرة لهم ولأمجادهم، والعطايا والمنح بالاختلاق والكذب، مع ما يتميزون به من خيال جامح تحدث عنه الجاحظ فيما تحدث به عن الأعراب.

ولعل مما يشير إلى ذلك ما نقل ابن سلام عن يونس، قال لي رؤبة بن العجاج: حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك؟ أما ترى الشيب قد بلع في رأسك ولحيتك.<sup>(1)</sup>

قال ابن سلام<sup>(2)</sup>: (وإنما عضل بهم -يعني: استغلق على أهل العلم- أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجز- ليس من ولدهم،

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء 2/ 599 نقله محقق الطبقات في آخر ترجمة رؤبة بن العجاج انظر 2/ 767، والخبر عند: ابن خلكان، وفيات الأعيان 7/ 245.

(2) طبقات فحول الشعراء 1974م. ص (47).

فيشكل ذلك بعض الإشكال، وتابع بقوله:

أخبرني أبو عبيدة أن ابن داود بن متم بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة، فنزل النحيت - قرية من قرى البصرة - فأتيته أنا وابن نوح العطاردي، فسألناه عن شعر أبيه متم، وقمنا له بحاجته، وكفيناه ضيعته، فلما نفذ شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار، ويصنعها لنا، وإذا كلام دون كلام متم، وإذا هو يحتذي على كلامه، فيذكر المواضع التي ذكرها متم، والوقائع التي شهدها، فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله).

أما التصحيف فهو كثير، وربما ساعد على ذلك طبيعة اللغة العربية؛ لتشابه رسم الحروف، أو تقديم حرف على حرف، أو اختلاف عدد النقط، أو وقوعها في غير موقعها، وتسكين المتحرك، أو تحريك الساكن في الشعر للضرورة، وبين أيدينا في هذا البحث العديد من الكلمات التي كان مصدر الاختلاف فيها التصحيف خصوصاً في الأنساب والمواضع، وقد ساق ابن قتيبة شواهد وافرة من التصحيف في ترجمة رؤبة بن العجاج.<sup>(1)</sup>

وكذا غلط المؤلفين لاعتمادهم على السماع والرواية، وتقبل أحاديث الأعراب دون تمحيص، واعتمادهم على الصحف؛ لبعدهم عن مواقع الجزيرة وتشابهها، واتساع حدودها، وصعوبة التنقل فيها.

تناول حمد الجاسر أحد عشر موضعاً في تعليقه على تحديد المواضع، سأوردها فيما يأتي مبتدئاً بالترقيم، ثم رقم الصفحة في الطبعة القديمة، ورقم الصفحة في الطبعة الجديدة، واسم الموضع والشاهد الذي ورد فيه، وما قاله شاكر، ثم ما قاله الجاسر، وموقف شاكر من التعديل أو عدمه:

106/89/1 (قدس أواره - مبهل) في بيت مزرد بن ضرار الغطفاني أخي

(1) الشعر والشعراء كالسابق.



الشمّاخ حين هجا كعب بن زهير:

وأنت امرؤ من أهل قدس أواره

أحلتك عبد الله أكناف مبهل

قال ابن سلام: مبهل: جبل لعبد الله بن غطفان، وقدس أواره: جبل لمزينة، فعزاه إلى مزينة، وكان أبو سلمى وأهل بيته في بني عبد الله بن غطفان، فبهم يعرفون وإليهم ينسبون.

- شاعر: الخلاف في قدس أواره طويل، ومعجم ما استعجم يرويه ويصححه (قدس وآرة) ويقول: قدس: جبل لمزينة، وآرة: جبل لجهينة، وهما بين حرة بني سليم وبين المدينة.

- جاسر: صواب البيت (من أهل قدس وآرة) وليس (من أهل قدس أواره) لأن قدساً وآرة وأواره لا تزال معروفة في عهدنا هذا بأسمائها.

فأواره: جبل يقع شرقي بلاد العرب بقرب مدينة (الكويت) في الطريق المتجه منها إلى نجد، ويسميه أهل تلك الجهة (واره) بتسهيل الهمزة، كعادة كثير من العرب في الأسماء المهموزة، وهو مشهور معروف بتلك النواحي، ويظهر في أكثر الخرائط التي تتحدث عن جغرافية الكويت، ولهذا الجبل ذكر واسع في كتب التراث التي تتناول الأدب والتاريخ وأيام العرب وأشعارهم، وهذا الجبل لم يكن في يوم من الأيام من منازل مزينة وبلادها، وإنما هو من بلاد تميم ومن يجاورها من سكان شرقي الجزيرة العربية.

وما ذكره ابن سلام من نسبته إلى مزينة:

- إما أن يكون قد وقع في الكتاب سهو أو تصحيف من صنع النساخ.

- وإما أن تكون شهرة المكان قد غلبت على ذهن ابن سلام، فانصرف إلى هذا المكان مع علمه ومنزلته.. أما:

آرة..وقدس: فهما من بلاد مزينة، كما يقول عرام بن الأصبغ السلمي،  
(وقدس) هذا: جبل ينقاد إلى المتعشي بين العرج والسقيا، ويقطع بينه وبين  
قدس الأسود عقبة يقال لها: (حمت)، ونبات القدسين أكثره من العرعر  
والقرظ والشوحط والسقب، والقدسان لمزينة.

ويقابل قدساً الأسود من على يسار الطريق جبل من أشمخ الجبال، يقال  
له (آرة)، وهو جبل أحمر تخرج من جوانبه عيون، على كل عين قرية، منها  
قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع) وهي لقريش والأنصار ومزينة.

وكل ما ذكره عرام لا يزال معروفاً فيما بين مكة والمدينة، وفيها منازل  
مزينة، ولا تزال مزينة في تلك النواحي.

مبهل: ليس جبلاً كما قال ابن سلام، ولعله توهم من قوله: (أكناف مبهل)  
كونه جبلاً، وإنما هو واد عظيم من أعظم روافد وادي الرمة، وكان من  
منازل بني عبد الله بن غطفان الذين أقام فيهم أبو سلمى، ولا تزال بقية من  
بني عبد الله تقيم فيه، وينتسبون إلى قبيلة مطير.

وقد وصفه لغدة الأصفهاني فقال: هو خو-واد واسع- يصب في الرمة  
مستقبل الجنوب، وفوق ذي العشيرة مبهل الأجرد: واد لبني عبد الله بن  
غطفان، وفوق مبهل معدن البئر- بئر بني بريمة من بني عبد الله بن  
غطفان، وبأعلى مبهل هذا المجيمر، وجبل آخر يقال له كتيفة، وجبال يقال  
لها: الودعات لبني عبد الله.. وفوق مبهل الثلبوت واد، والأودية كلها تصب في  
الرمة مستقبلة الجنوب، وهي لبني عبد الله بن غطفان. ١.هـ

قال كعب بن زهير يثبث أنه من مزينة يرد على مصرد ويفخر بذا النسب:

أعيرتني عزاً عزيزاً ومعشراً

كراماً بنوا لي المجد في بادخ أشم

## هم الأصل من حيث كنت وإنني

### من المزيين المصفين بالكرم

قال ابن سلام: وقد كانت العرب تفعل ذلك لا يعزى الرجل إلى قبيلة غير التي هو منها إلا قال: أنا من الذين عبت.<sup>(1)</sup>

- الموقف: لم يغير شاكر ما أورده في الطبعة القديمة في ضوء تعليق الجاسر ولكنه قال في نهاية تعقيبه في حاشية الطبقات الجديدة: انظر ما قاله أخي حمد الجاسر في نقده لهذا الكتاب ومجلة العرب.

فهل يعني ذلك شكه في هذه المعلومات الغزيرة والكثيرة، أم تهرب من الحقيقة فلا تصديق ولا مخالفة ربما.

وأكثر ما ذكره الجاسر يوافق ما جاء عند البكري وياقوت الحموي<sup>(2)</sup>، فقد نقلنا عن ابن دريد (قدس أواره) على الإضافة، وقال: قدس.. هذا الجبل يعرف بقدس أواره، وأول من أثار هذا الأمر البكري الذي وصف كلام ابن دريد بأنه - وهم منه، لأن أواره لتميم غير شك من بلاد اليمامة، وإنما هو قدس وآرة، فقدس - وقد يوصف بالأبيض - جبل العرج لمزينة، ووصفه كما وصفه عرام السلمي، وبينه وبين قدس الأسود عقبة حمت، وهما لمزينة، ويتصل بالقدسين جبال كثيرة ليست بالشوامخ تسمى ذروة، قال زهير:<sup>(3)</sup>

### ولنا بقدس فالنقيع إلى اللوى

### رجع إذا لهث السبنتى الوالغ

وقال البكري: آرة بفتح أوله ومده، على وزن فعلة، كأن اشتقاقه من الأوار،

(1) الطبقات الجديدة ص (107).

(2) انظر معجم ما استعجم ص (91، 1050) ومعجم البلدان 1/52، 311/4.

(3) ديوانه: ص (367) والسبنتى: النمر.



وهو جبل شامخ أحمر من جبال تهامة، يقابل قدساً الأسود، وآرة (لجهينة)  
ويتفجر من جوانب آرة عيون على كل عين قرية، وذكر منها أسماء ثمانى  
قرى، قال خالد ابن عامر:

إن بخلص خلص آرة بدنأ

نواعم كالغزلان مرضى قلوبها

وأنشد الأمدي للبعيث الجهني وجمع بينهما:

ونحن وقعنا في مزية وقعة

غداة التقينا بين غيق وعيها

ونحن جلبنا يوم قدس وآرة

قبابل خيل تترك الجو أقتما

قال الأزهري: قدس وآرة جبلان لمزينة، وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة.  
قال الجاسر: تصحيح البكري للبيت هو الصحيح، غير أن قوله عن آرة:  
إنه جبل لجهينة يحتاج إلى دليل، فمزينة وإن كانت بلادها تقرب من بلاد  
جهينة إلا أن هذا الجبل غير متصل ببلاد جهينة.  
2 / 98 / 116 (ذو مرخ) في بيت الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ

حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

- شاعر: ينقل عن ياقوت أن الرواية المشهورة (بذى أمر) وذو أمر من ديار  
غطفان قال: ولعله أصاب، فإن أولاد الحطيئة كانوا - حين أتى به - في ديار  
غطفان وفزارة. - جاسر: ساق ثلاثة أسباب لدفع هذا التعليق:  
أول القصة التي ساقها ابن سلام تدل على أن الحطيئة قد انتقل من بلاده،

فتزل على أهل الزبرقان في بلاد بني تميم.

الحطيئة عبي، وعبس منازلهم في أسفل منازل قومهم غطفان في أطراف القصيم الغربية، و(ذو أمر) بقرب المدينة، بعيد عن منازل عبس، وغطفان كما هو معروف تمتد ديارهم من قرب المدينة شرقها وشمالها على ضفتي وادي الرمة إلى أطراف القصيم.

ذو مرخ واد لا يزال معروفاً بقرب بلدة الزلفي المعروفة بنجد، وليس بعيداً عن بنبان ووضيع الواردين في هجو الحطيئة للزبرقان، و(ذو مرخ) هذا أقرب إلى بلاد الزبرقان من (ذي أمر).

- الموقف: عدل شاكر عبارته وحذف منها: (ولعله أصاب)، وعقب على ذلك بقوله: انظر ما قاله الأخ الأستاذ حمد الجاسر في تعليقه على الطبقات.

قلت قول الجاسر: (أول القصة التي ساقها ابن سلام تدل على أن الحطيئة نزل على أهل الزبرقان في بلاد بني تميم) يريد قول ابن سلام<sup>(1)</sup>: قال الزبرقان -للحطيئة- تقدم على أهلي، فإني على إثرك، فقدم فنزل بحراه -بكنفه- وأرسل الزبرقان إلى امرأته أن أكرمي مثواه، فظهرت لهم منها جفوة.. فاغتم بغيض وقومه -خصوم الزبرقان- الجفوة فدعوه إلى ما عندهم، فأسرع، فبنوا عليه قبة، ونحروا له، وأكرموا كل الإكرام، فمدح قوم بغيض وهجا الزبرقان.

وقال البكري<sup>(2)</sup>: ذو أمر بفتح أوله وثانيه، وتشديد الراء المهملة أفعل من المرارة، موضع بنجد عند واسط الذي بالبادية، قال الراجز:

فأصبحت ترعى مع الحوش النفر

حيث تلاقى واسط وذو أمر

(1) الطبقات الجديدة ص (115) بتصرف.

(2) معجم ما استعجم ص (192-193) وانظر واسط ص (1363).

وقال سنان بن أبي حارثة:

وبضرغد وعلى السديرة حاضر

وبذي أمر حريمهم لم يقسم

ولما رجع الرسول صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق، أقام بالمدينة بقية  
ذي الحجة، ثم غزا نجداً، يريد غطفان، وهي غزوة (ذي أمر)، فأقام  
بنجد شهراً، ثم رجع، ولم يلق كيداً.

195/163/3 (الحزن) في بيت الكميت بن معروف:

أقول لندماني والحزن بيننا

وغبر الأعالي من خفاف فوارع

- شاعر: الحزن: موضع مربع في ديار بني أسد، تربع عليه العرب لكثرة  
رياضه، وخفاف: مكان بنجد.

- جاسر: قد أصاب الأستاذ، فالحزن في بلاد بني أسد، ولبني يربوع حزن  
آخر، يمر به المتجه إلى الكوفة من نجد، وخفاف بقرب الكوفة، ولهذا أرى  
أن الحزن - هنا - هو حزن بني يربوع لا حزن بني أسد؛ لكون الشاعر قرنه  
بخفاف.

- الموقف: قول شاعر: (خفاف: مكان بنجد) دون تحديد أو توصيف، فيه  
تمويه بالمعلومات، كما لم يغير ما كتبه بالنسبة للحزن في ضوء تعقيب  
الجاسر، حتى لم يشر إلى التعقيب في هذا الموضع، ولعل ما يدعوه إلى  
التمسك بما ذهب إليه:

- أن الكميت بن معروف، ويلقب بالكميت الأوسط؛ لتوسطه بين جده الكميت  
ابن ثعلبة، والكميت بن زيد - أسدي مخضرم توفي سنة (60هـ).



- وخطة بني أسد كانت في الكوفة، والحزن على ما أوضح الجاسر يمر به المتجه إلى الكوفة، فالأقرب أن يكون لبني أسد.  
- يأتي الحزن في الشعر القديم كثيراً، ويقرن أكثر ما يقرن ببني أسد، قال ابن منظور: الحزن في قول الأعشى: (1)

ما روضة من رياض الحزن معشبة

خضراء جاد عليها مسبل هطل

قال: الحزن: (موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك، وهو من أرض بني أسد)، وقال متمم بن نويرة التميمي: (2)

قاظت أثال إلى الملا وتربعت

بالحزن عازبة تسن وتودع

قال غير واحد (3): (أثال) بالقصيم من ديار بني أسد والغالب أن يكون الحزن لهم أيضاً، فهي تصيف عند الماء، وتربع عند الحزن المعشب من ديارهم، يقول أبو محمد الفقعسي الأسدي: (4)

تربعت من جرع العزاف

فالحزن فالدهنا إلى جفاف

فذكر أربعة مواضع تربعت فيها ناقته منها (الحزن) ولكنه جاء هنا مقترناً بجفاف بينما جاء عند الكميت مقترناً بخفاف بالخاء المعجمة.  
وعندما ذكر البكري ذا الجيم أورد خمس شواهد من الشعر، وقال: لم يرو

(1) اللسان: حزن، وانظر: ديوان الأعشى ص (57) ت/ محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز د.ت.

(2) الفضليات ص (49).

(3) انظر البكري ص (101) ولسان العرب (أثل).

(4) البكري (جفاف).

أحد جميع ما أنشدناه إلا بالجيم، ونقل عن محمد بن حبيب: أنه أرض لأسد وحنظلة تألفها الطير، وقال ياقوت: جفاف الطير صقع في بلاد بني أسد منه الثعلبية التي قرب الكوفة، وعندما تحدث البكري عن خفاف ذي الخاء ضبطه بالوصف، وأحال في شرحه إلى (ذات الشقوق) ولكن أورده هناك بالجيم في بيت أوس بن حجر: <sup>(1)</sup>

تمتعن من ذات الشقوق بشربة

ووازين أعلى ذي جفاف بمخرم

وقال في التعقيب عليه: جفاف موضع بظهر الكوفة، بين بلاد بني يربوع وبني أسد بن خزيمة، وقال محققه: في ديوان أوس بالخاء المعجمة، وهو تحريف عن جفاف بالجيم.

ونسب ياقوت ماء لبني كلاب في ديارهم بحمى ضربة بالخاء مرة، وبالجيم مرة، التوصيف متشابه والضبط مختلف، فهل هما موضعان أم موضع واحد؟ ويظهر من ذلك أثر التصحيف في هذه الكلمة، الذي مصدره الكتابة فقط فيما يبدو لاختلاف موقع النقطة، وليس النطق حتى نافس الدخيل الأصل والتبس به.

- ويشهد لما قال الجاسر ما نقله ابن منظور عن أبي حنيفة: (الحنزن حزن بين يربوع - بالتخصيص - وهو قف غليظ على مسير ثلاث ليال في مثلها، وهي بعيدة من المياه، فليس ترعاها الشاء ولا الحمر، فليس فيها دمن ولا أرواث) ولهذا تأتي وصف الناقة بالعزم والقوة والقدرة على السفر كما في الأبيات السابقة.

ونقل أيضاً عن ابن الأعرابي: الحزن بلاد بني يربوع وأنشد:

(1) البكري (ذات الشقوق).

وما لي ذنب إن جنوب تنفست

بنفحة حزني من النبت أخضرا

قال: هذا رجل اتهم بسرقة بعير، فقال: ليس هو عندي، إنما نزع إلى الحزن الذي هو هذا البلد، يقول جاءت الجنوب بريح البقل فنزع إليها.

قال الأزهري: في بلاد العرب حزنان: أحدهما حزن بني يربوع وهو مربع من مرابع العرب، فيه رياض وقيعان، وكانت العرب تقول: (من تربع الحزن، وتشتى الصمان، وتقيظ الشرف - فقد أخصب) والآخر: ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعداً كاملاً في نجد، وفيه غلظ وارتفاع.<sup>(1)</sup>

وبعد كل هذه القرائن والنصوص والشواهد في تحديد موضع الحزن في بيت الكميت بن معروف الأسدي، نجد الأدلة تتسابق، ويحاذي أحدها الآخر، ولكن يبدو أن كفة الشيخ الجاسر أقرب إلى القبول من الأخرى.

238/199/4 (قناة) في بيت ابن الزبيري في غزوة أحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

ضجر الخرج من وقع الأسل

حين ألفت بقناة بركها

واستحر القتل في عبد الأشل

- شاعر: في جميع ما وقع في يدي من الكتب: (بقباء)، و(قباء): قرية على ميلين أو ثلاثة من المدينة، على يسار القاصد إلى مكة، فهي إلى جنوب المدينة، وهذا أمر مشكل كل الإشكال، فلم أر أحداً ذكر أن القتال يوم أحد نشب في قباء، وجبل أحد في شمال المدينة، بينها وبينه ميل أو نحوه، ويقول

(1) لسان العرب: حزن.



البكري: (أحد جبل تلقاء المدينة دون قنّاة إليها)، فأكد أرجح أن في رواية هذا الشعر خطأ قديماً جداً، وأن صواب الرواية ما أثبتته في الشعر.

ولو كان القتال نشب قي جنوب المدينة عند قباء، ثم ارتفع إلى أحد في شمال المدينة، لكان أهل السير قد بينوه كل البيان، بل الذي رووه يخالف هذا الفرض كل المخالفة، فهذا ما أدى إليه اجتهادي، ولا أزال أرجحه حتى أجد عند أحد حجة أفارق إليها ما أذهب إليه في تصحيح الشعر.

- جاسر: سبق أن نوه بما فعله شاكر في صدر حديثه عن تحديد المواضع، وقال: (لقد رأيت الأستاذ محموداً -حياء الله- فتح باباً يجب أن يفتح، وهو عدم الثقة بما نجده في تلك المعاجم ما لم تؤيده حجة، فصحح بيتاً تناقلته الأجيال خاطئاً- وذكر هذا البيت، وقل فلنحتذ حذوه، ولنسر على نهجه).

وقد أنصفه بهذا الثناء، ووفاه حسابه، وكنت أود -وقد جاء موقع البيت- أن يشير إلى ثنائه السابق، أو يجدد له الثناء مقابل هذا الكشف العلمي المهم، ولكنه هنا عرض لما نقل شاكر عن البكري: (أحد جبل تلقاء المدينة دون قنّاة إليها) فقال: المعروف أن أحداً خلف قنّاة لا دونها، فلعل ما هنا سبق قلم.

- الموقف: إذا كان سبق قلم فسيكون من البكري، وأضاف شاكر بعد العبارة: وقنّاة هذه التي ذكرها البكري أحد أودية المدينة، واد يأتي من الطائف حتى يمر في أصل قبور الشهداء بأحد.. وإذا قال: يمر في أصل قبور الشهداء، فقد أثبت أن أحداً خلف قنّاة وليس دونها.

247/207/5 (القردة) قال ابن سلام: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا في عقب بدر عيراً لقريش فيها فضة، فكانوا تنكبوا بعد طريق الشام، وأخذوا طريق العراق، فقال حسان:<sup>(1)</sup>

(1) ديوانه بشرح عبدالرحمن البرقوقي ص (350) دار الأندلس بيروت 1980 م.

دعوا فلجات الشام قد حال دونها  
جلاد كأفواه المخاض الأوارك  
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم  
وأنصاره حقاً وأيدي الملائك

- شاكر: فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث زيد بن حارثة في مائة راكب إلى القردة، والقردة: (هي أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق) فأصابوا العير، وأفلت أعيان القوم، وقدم زيد بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- جاسر: هو كلام مضطرب، فمفهومه أن القردة يعنى بها أرض نجد، وقوله: (بين الربذة والغمرة) لا يحدد المكان، فما بينهما مفاوز ومراحل وبيد عريضة، فالربذة تبعد عن المدينة ما يقرب من مسيرة يومين أو ثلاثة، وغمرة تبعد عن مكة مثل هذه المسافة، ومعنى هذا أن هذه الأرض الواقعة بين الموضعين يطلق عليها اسم القردة، ولم أر في كلام من اطلعت على كلامه من المتقدمين من قال بهذا.

- وأرى أن صواب هذا الاسم (الفردة) - بالفاء لا بالقاف، تعويلاً على ما أورده أصحاب المعاجم ومنهم البكري، فلم أر في معجمه إلا الفردة، وياقوت ذكر الفردة، وقال: إنها ماء من مياه الثلبوت، والثلبوت كما قال السيد على (بضم العين) واد ينحدر في الرمة من تحت الحاجر، إذا صحت بزملائك أسمعتهم.

- والفردة هذه لا تزال معروفة بهذا الاسم في طريق المسافرين إلى بلاد طيئ (حائل) ونواحيها، وتقع في طريق المتوجه إلى العراق من الحجاز بعدما يدع أحواز المدينة وما بقربها من المواضع يساره، كأنه يقصد شمال

نجد، وإن سار من المدينة إلى حائل مر بقربها، ويفهم من قصة زيد الخيل حينما عاد من المدينة أنه مرض في هذا الموضع، كما يفهم من عدول قريش عن طريق الشام المار بقرب المدينة إلى الطريق المار بالفردة أنها هذه التي حددنا موقعها.

- ولعل الذي أوقع المتقدمين في ذكرها بالقاف وجود موقع بقرب المدينة يسمى (ذاقرد) له ذكر في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه كهذا الموضع.

- الموقف: أبقى شاعر الكلمة في تعليقه بالقاف على أساس أنه نقلها من طبقات ابن سعد، ولكنه نوه في نهاية حاشيته بقوله: (القردة: استدركه أخي العلامة حمد الجاسر في نقده بالفاء لا بالقاف، ولياقوت فيه مقال في المعجم: ولم أستطع تحقيق ذلك، والقطع فيه برأي).

قلت: جاءت الكلمة نفسها في الطبقات<sup>(1)</sup> بالفاء في بيت للراعي النميري يمدح كلابياً ذبح له ناقته في سنة جذب فقال:

عجبت من السارين والريح قرة

إلى ضوء نار بين فردة فالرحا

إلى ضوء نار يشتوي القد أهلها

وقد يكرم الأضياف والقد يشتوي

وقال شاعر في شرحه (وفردة: جبل، ويقال ماء من مياه نجد).

- قال ياقوت<sup>(2)</sup>: فردة بالفتح ثم السكون ودال مهملة تأنيث الفرد، وهو اسم جبل بالبادية، سمي بذلك لانفراده عن الجبال، والفردة ماء بالثبوت لبني

(1) الطبقات الجديدة ص (518).

(2) معجم البلدان (فردة).



نعامة، وأورد بيت الراعي السابق، وذكر أنه ماء لجرم في ديار طيئ فيه قبر زيد الخيل، سواء كان اسم جبل أو اسم ماء، ويتفق مع ما قاله الجاسر في قضيتين:

أن زيد الخيل عندما قفل راجعاً من عند الرسول صلى الله عليه وسلم هو ومن معه، عدل عن الطريق الذي سيؤدي به إلى حي من قيس كانت بينه وبينهم ثارات قديمة، وسلك طريق طيئ حتى انتهوا إلى فردة، فحم عند هذه الماء، فمكث ثلاثاً ثم مات، وفيها قبره، ولما أحس الموت قال:

أطلع صحتي المشارق غدوة

وأترك في بيت بفردة منجد

سقى الله ما بين القفيل فطابة

فما دون أرمام فما فوق منشد

هنالك إني لو مرضت لعادني

عوائد من لم يشف منهن يجهد

فليت اللواتي عدنني لم يعدنني

وليت اللواتي غبن عني عودي

أن سرية زيد بن حارثة الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قریش وفيها أبو سفيان بن حرب على الفردة ماء من مياه نجد، وقال: كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء.

- ويبدو أن التداخل بين الفاء والقاف في الكلمة قديم جداً على حد قول شاكر في قناة، فقد جاء في ترجمة زيد الخيل في الإصابة مرتين بالقاف<sup>(1)</sup>

(1) الإصابة 573/1.

وقال ياقوت: رواه نصر بالقاف وفتح الراء والله أعلم.. وقال: وجدت بخط ابن الفرات مقيداً في غير موضع (قردة) بالقاف، وقال الواقدي: ذو القردة من أرض نجد، وقال موسى بن عقبة: وغزوة زيد بن حارثة بثنية القردة، كذا ضبطه أبو نعيم بالقاف، وختم ياقوت كلامه بقوله: وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء.

لكن الأمر بالنسبة إلى الجاسر يبدو أنه قد تحقق، فقد أقام من الأدلة والمعاينات والمسافات ما يثبت رأيه ويقطع بقوله.

6 / 258 / 308 (نعمان) في قول الفرزدق يستعطف زياداً:

ألم يأتِه أني تَخْلُل نَاقَتِي

بنعمان أطراف الأراك النواعم

- شاعر: نعمان واد لهذيل على ليلتين من عرفات.
- جاسر: هذا صواب غير أنه لا يبعد عن عرفات أكثر من ليلة واحدة لسيير الإبل، وقد سرت المسافة بينهما في أقل من نصف يوم.
- الموقف: عدل شاعر عبارته، وجعلها: نعمان واد لهذيل، قريب من عرفات بين مكة والطائف.
- أقول: ينحدر من جبل الكري وطريق الهدى إلى عرفات، وفيه مجرى عين زبيدة، وتقطعه السيارة اليوم في أقل من نصف ساعة.

7 / 272 / 322 (المروت) في قول الطرماح بن حكيم يهجو الفرزدق:

فاسأل قضيـرة بالمـروت: هل شهدت

سوط الحطيئة بين السجف والنضد

7 / 326 / 386 وقول البعيث المجاشعي يهجو جريراً:

## إذا يسرت معزى عطية وارتعت تلاعاً من المروت أحوى جميمها

- شاعر: المروت واد في ديار بني تميم.
- جاسر: المروت: قف واسع فيه مياه كثيرة ومراتع، من مياهه تبراك وسديرة وغيرهما، ولا يزال معروفاً هو وهذان الماءان.
- الموقف: عدل إلى: موضع في ديار بني تميم، فموضع أعم من أن تكون وادياً أو قفاً، ولا تعطي تحديداً بعينه، وربما اعتمد شاعر بجعله وادياً على قول البلدانيين: هو واد بالعالية فيه وقعة بين تميم وبني قشير، ويشهد للجاسر قول الأعشى: (1)

ولو أن دون لقائها الـ  
مروت دافعة شعابه  
لعبرته سباحاً ولو  
غمرت مع الطرفاء غابه

- وروى قاسم بن ثابت عن جده حصين: أنه وفد على النبي فبايعه، وصدق إليه ماله، وأقطع النبي مياهاً بالمروت، منها: أصيهب والماعز والهوى والشماد والسديرة (2) وقال ابن منظور: (3)

القف: ما غلظ من الأرض وارتفع، وفيه حجارة غاص بعضها ببعض، مترادف بعضها إلى بعض، ويكون في القف رياض وقيعان، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه، ولو ذهبت تحفر لغلبتك كثرة حجارتها، وهي إذا

(1) ديوان الأعشى ص (287) مع اختلاف في رواية البيتين.

(2) البكري: (المروت).

(3) لسان العرب (قف).



رأيتها رأيتها طيناً، وهي تنبت وتعشب، وقفاف الصمان على هذه الصفة،  
وهي بلاد عريضة واسعة، فيها رياض وقيعان وسلقان كثيرة، وإذا أخصبت  
ربت العرب جميعاً؛ لسعتها وكثرة عشب قيعانها، وهي من حزون نجد.  
415/518/8 عمايتان في قول جرير:

ولو أن عصم عمايتين وينبلاً

سمعا حديثك أنزل الأوعالا

- شاعر: عمايتان جبلان بالبحرين، ثناه لجبل آخر معه اسمه صاحبة  
فسماهما عمايتين على التغليب كما قالوا العمرين في أبي بكر وعمر رضي  
الله عنهما.

619 / 518 / 8 صاحتان في بيت العجير السلولي:

مقيمين لا تعتاد إلا وجدتهم

كما بالرحا من صاحتين صخور

- شاعر: صاحتان هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأطراف كثيرة.  
- جاسر: هذا صحيح غير أن هذين الجبلين ليسا في البحرين، بل في نجد  
في بلاد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والظاهر أن الأستاذ عول على  
ما جاء في معجم البكري، ولكن البكري نفسه قال: صاحبة جبل أحمر بين  
الركاء والدخول، قال أبو زياد الكلابي: صاحتان هضبتان عظيمتان، لهما  
زيادات وأطراف، وهي من عماية تلي مغرب الشمس بينهما فرسخ، قال  
لبيد:

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا

سبل أتيهما من غلبا

فدعدما سره الركاء كما

دعدع ساقى الأعاجم الغربا

وقالت لىلى الأخيلية:

نظرت ودوني من عماية منكب

ببطن الركاء أى نظرة ناظر

وقال أبو علي الهجري: صاحة جبل بين القمري وبين ديبيل العارض، وعماية جبل ضخمة، أعظم جبال نجد، أعظم من ثهلان ومن قطنين، وعماية برمل السرة بين سواد باهلة وبيشة.

وما يزال الجاسر يدعم رأيه بما ينقل من المطبوع-البكري والمخطوط- الهجري حتى يقول: وفي صفة جزيرة العرب للهمداني نصوص أخرى تدل على أنها في نجد، ويوظف معلوماته الشخصية وخبرته الميدانية، فيقول: وعماية تدعى الآن الحصاة، حصاة ابن حوبل، وهو رجل من رؤساء قبيلة قحطان سكنها هو وقبيلته فعرفت به، وأكثر هذه المواضع لا تزال معروفة بأسمائها وتقع غرب عارض اليمامة بميل نحو الجنوب على طريق حجاج الأفلاج وتبعد عن الأفلاج بما يقارب مسيرة أربعة أيام للإبل، وعن مدينة الرياض خمسة أيام.

- الموقف: رجع شاكر إلى البكري بدليل أنه أخذ منه كلام أبي زياد الكلابي عن صاحتين، وعدل ما يخص عمايتين، وقال عمايتان جبالان بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجلان، وأكمل ما جاء في كلامه الأول كما نقل ما أورده الجاسر من كلام الهجري عندما شرح بيت نفي بن لقيط في الحجاج: (1)

(1) طبقات ابن سلام ص (642) هـ (3) (643) هـ (1).

لو كنت في العنقاء أو في عماية  
ظننتك إلا أن تصد - تراني  
وبيتي القتال الكلابي حين قال:  
أو الحق بالعنقاء من صاحبة  
أو الباسقات بين روق وغلغل  
وفي صاحبة العنقاء أو في عماية  
أو الأدمى من رهبة الموت موئل

فقال: عماية: جبال سود وحممر بنجد، قال الهجري: عماية برمل السرة  
بين سواد باهلة وبيشة، جبل ضخمة، أعظم جبال نجد، أعظم من ثهلان  
وقطنين.

قلت: قول شاعر ( عمايتان جبالان بنجد ثناه لجبل آخر معه على التغليب )  
الأصح: عمايتان مثني: عماية، وعماية جبل بنجد ثناه لجبل معه اسمه كذا  
على التغليب كالعمرين لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

445/381/9 شعبي في قول جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

ستطلع من ذرا شعبي قواف  
على الكندي تلتهب التهابا

- شاعر: شعبي: من جبال طيء، وقيل: من بلاد فزارة، وقيل: من بلاد بني  
كلاب.

- جاسر: أعتقد أن لغدة الأصفهاني أقرب إلى الصواب حينما قال: ومن  
أسماء الجبال التي بالحمى غول للضبب، وطخفة وشعبي للضبب، وبعضها  
لبني جعفر إلى أن قال: شعبي جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين



مغيب الشمس من ضرية على قريب من ثمانية أميال وغول جبل للضباب، ثم يحيل إلى ما في البكري عن ضرية ففيه - كما يقول - تحديد حسن لهذا الجبل.

- الموقف: قال شاكر: شعبي من جبال طيئ كما تبين من كلامه - يعني كلام الشاعر -، وقد نبهني أستاذنا الجليل حمد الجاسر إلى ما جاء في كتاب بلاد العرب للغدة الأصفهاني: شعبي جبل أسود، وقال آخر شعبي جبال منيعة متدانية، وأكمل النص الذي أورده الجاسر آنفاً، وأضاف وقال الأستاذ حمد: شعبي جبال عظيمة لا تزال معروفة شمال غرب قرية ضرية. وهذه العبارة الأخيرة التي عزاها شاكر للجاسر لم ترد في الرد الذي في مجلة اليمامة، وربما احتواها الخطاب الأول الموجه إلى الأستاذ محمود شاكر مباشرة، وأسقطها الجاسر عند النشر.

وبالعودة إلى البكري كما أشار الجاسر نجد معلومات أوفى، وتحديدًا أحسن كما قال، وفيه<sup>(1)</sup>: احتقر عبد الله بن مطيع العدوي حفيرة بالحمى في ناحية شعبي إلى جنب الثريا للكنديين، وفي الثريا يقول صخر بن الجعد الحضرمي:

فارتقت العشاء وهو يسامي

شعبي بارزاً لعين البصير

يحضر العصم من جبال الثريا

ويرامي شعابه بالصخور

واحتقر إبراهيم بن هشام حفيرة إلى ناحية شعبي بوادي فاضحة، ووادي فاضحة أيضاً أنساع بين جبال بينها وبين ضرية تسعة أميال، واحتقر مولى

(1) البكري: ضرية.

لابن هشام يقال له جرش حفيرة في شعب شعبي، وسماها الجرشية، وحسالات: هضاب ملس في ظهر شعبي، وقال شاعر لإبله وهو ببيشة من طريق اليمن، وقد نزعت إلى حمى ضرية:

كلي الرمث والخضار من هدبة الغضى

ببيشة حتى يبعث الغيث أمره

ولا تأملي غيثاً تهلل صوبه

على شعبي أو بالزهايل ماطره

ومما يؤكد أن شعبي من بلاد طيئ على حد ما يقول محمود شاعر:

أن شعبي جاء في قصيدة جرير ثلاث مرات، وقال ابن حبيب - شارح الديوان - في المرة الثالثة: شعبي من جبال طيئ.

أن المهجو العباس بن يزيد بن الأسود كندي حل في فزارة، ثم تحول إلى بني كلاب، ثم استقر في طيئ ومعه ابنته (أو أخته كما تقول القصيدة) والذي فجر بها من طيئ، يقول ابن سلام (هم أهل بيت كانوا في فزارة مجاورين، ثم تحولوا إلى بني كلاب، ثم تحولوا في طيئ، ومعه ابنة له جارية حدثه فطبن لها غلام منهم<sup>(1)</sup> يقال له عتاب، كان يلاعبها، فقالوا: إنها حبلت منه، وولدت وقتل الولد، وكانوا نزولاً في جبل يقال له شعبي).<sup>(2)</sup>

قصيدة جرير في الديوان تقص القصة كاملة<sup>(3)</sup>، والبيت الثالث من نص ابن سلام، وهو الثلاثون في القصيدة يدل على أن العباس بن يزيد جاور عتاباً الذي غرر بهضيبة - ابنته أو أخته - طمعاً في نخيل أجأ - أحد جبلي

(1) طبن لها: خبيبها وراودها وخدعها عن نفسها فأفسدها، ومنهم: أي من طيئ.

(2) الطبقات ص (445).

(3) ص (652-650) ت / نعمان محمد أمين، دار المعارف بمصر 1976/1 م.

طيئ - وطمعاً فيما غره من تمر ولبن ومعزى؛ لشهره ولؤمه، يقول جرير:

أعبداً حل في شعبي غريباً  
 ألؤماً لا أبا لك واغتراباً؟  
 إذا حل الحجيج على قنيع  
 دببت الليل تسترق العيابا  
 ويوما في فزارة مستجيراً  
 ويوما.. ناشداً حلفاً كلابا  
 أعتاباً تجاور حين أجنت  
 نخيل أجاً، وأعنزه الربابا  
 أصابوا الجار ليلة غاب عنهم  
 فبئس القوم إذا شهدوا وغابا  
 فما خفيت هضبة حين جرت  
 ولا إطعام سخلتها الكلابا  
 فقد حملت ثمانية ووفت  
 بتاسعها، وتحسبها كعابا  
 يلجفها وتحسبه لعاباً  
 أساء غلام جيرتك اللعابا

يعيره بأنه عبد ولصيق في قومه، ويسرق الحجاج، وينهب أمتعتهم، وأنه يتنقل بين القبائل يبحث عن مستجير به، حتى نزل في شعبي عند عتاب الطائي، طامعاً فيما لديه من مال وثراء أيام الخصب، وقد أثمر نخله في



أجأ، ونتجت أنعامه، ودر لبنها، وغفل عن أخته أو ابنته حين كان عتاب يلاعها ويلجفها (يدخل يده تحتها عند الجماع) حتى حملت منه، وأتمت حملها، ولحماقتة وشرهه لم يفرق بين البكر والحامل، قال ابن سلام: فيزعم الناس أنه لما أته هذه الأبيات كمد فمات.<sup>(1)</sup>

714/563/10 (هرشى) في قول عقيل بن علفة:

**خذا صدر هرشى أو قضاها فإنه**

**كلا جانبي هرشى لهن طريق**

- شاعر: هرشى ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر.
- جاسر: هذا صحيح، غير أنه يحسن إضافة كلمة: من المدينة أو الشام، بعد كلمة (مكة) إذ طرق مكة كثيرة، وهرشى هذه لا تزال معروفة، وهي تبعد عن رابغ للمتوجه إلى المدينة ب (35) كيلاً (كم).
- الموقف: أضاف شاعر بعد كلمة مكة - إلى المدينة وأتم عبارته.
- قال البكري<sup>(2)</sup>: هرشى مقصور على وزن فعلى، جبل في بلاد تهامة، في ملتقى طريق الشام والمدينة، في أرض مستوية، هضبة ململمة لا تنبت شيئاً، وهي من الجحفة، يرى منها البحر، قال كثير:

**عفا رابغ من أهله فالظواهر**

**فأكناف هرشى قد عفت فالأصافر**

ورابغ بعد عقبة هرشى، وعقبة هرشى سهلة المصعد، صعبة المنحدر، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد متدلياً منها، فقال: نعم الرجل خالد، وفي مسيل هرشى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو على يسار

(1) الطبقات ص (447).

(2) معجم ما استعجم (هرشى).

الطريق دون هرشى وهناك كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم.  
 795/597/11 (عسيلة) في بيت من قصيدة القحيف بن سليم العقيلي في  
 يوم الفلج حين جاءهم صريخ بني كعب على بني عجل:  
 فبتن على العسيلة ممسكات

لهن غدية رهج جفال

- شاكر: العسيلة: ماء في جبل قنان.

- الجاسر: إذا صحت كلمة (العسيلة) ولم تكن (الأسيلة) فهي ليست التي  
 في جبل القنان، إذ هذا الجبل يقع غربي بلاد القصيم في عالية نجد،  
 والوقعة حصلت في (فلج الأفلاج)، في طرف اليمامة الجنوبي، وبينه وبين  
 القنان هذا مسافة لا تقل عن مسيرة خمسة عشر يوماً للإبل، ويدل على  
 قربها من مكان الوقعة قول الشاعر بعد هذا البيت:

فلما شق أبيض ذو حواش

له حال.. وللظلماء حال

صبحناهم نواصيهن شعاً

بهن حرارة، وبنا اغتلال

فهي لا تبعد إلا بقدر ما بين المبيت والصباح.

وأما الأسيلة - بالهمزة بدل العين - فموضع مجاور للأفلاج بل معدود منه،  
 فيه قرية من قراه في ناحيته الشمالية، والمسافة بينه وبين مدينة الأفلاج  
 الآن يمكن قطعها في بضع ساعات.

- الموقف: أبقى شاكر كلامه على ما هو عليه، ولكنه أضاف: وللصديق  
 الأستاذ حمد الجاسر تعليق على هذا، واقترح أن تكون (الأسيلة) بدل  
 (العسيلة) لأنها هي التي تقع قريباً من فلج الأفلاج في اليمامة.

والغريب أن يقدر الشيخ الجاسر المسافة في البيتين السابقين من المبيت إلى الصباح، وليس في كلام الشاعر ما يلمح إلى المبيت، ولكن البيت الأول يتحدث عن الفجر بقوله: (ولما شق أبيض ذو حواش)، والصواب: أن يقول ما بين طلوع الفجر إلى الصباح.. وأميل إلى ما ذهب إليه الجاسر من شحط المسافة من القنان إلى الأفلاج، فالقنان جبل في ديار بني أسد شمال القصيم كما نص عليه الزوزني في شرح بيت امرئ القيس في معلقته:<sup>(1)</sup>

ومر على القنان من نفيانه

فأنزل منه العصم من كل منزل

وبينه وبين الأفلاج أكثر من (700 كم) أما (الأسيلة) فقد سألت عنها أحد طلابي في الدراسات العليا من أهل الأفلاج، فأفاد أنها ما تزال موجودة شمال الأفلاج، ولا تبعد عنه بأكثر من (10 كم) على طريق الرياض، وأنهم بالعامية يشددون الياء، ولا تحتاج إلى بضع ساعات كما يقول الجاسر. على أن التبديل بين الهمزة والعين معروف في لغة تميم وأسد في (أن وأن) وهي المسماة (بعننة تميم)، وليست قاصرة على تميم وأسد، فهذا ذو الرمة وهو من عبد مناة بن أد يعنن، فيقول:<sup>(2)</sup>

أعن ترسمت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يريد: (إن) فقلب الهمزة عيناً، وقريباً منه (حتى حين) وعتى حين، و(إنا أعطيناك الكوثر) وأنطيناك الكوثر، حسب اختلاف لغات القبائل، وفي العصور المتأخرة يكثر تبديل الحروف عند غلبة الأعجمية والامية، وعدم الدقة في تطبيق المخارج، في مثل: قرآن وقرعان، وهيئة وهيعة.

(1) شرح المعلقات السبع ص (39) دار صادر بيروت 1963 م.

(2) ديوانه ص (567) ت: مكارتي، عالم الكتب بيروت د.ت. والطبقات ص (563).





(4)

# موازنات

نقد المحقق الطبعة الأولى  
تعريف بالسيد صقر  
نقد السيد صقر  
بين الجاسر وصقر





## نقد المحقق الطبعة الأولى

تلقى الشيخ شاكر نقداً للطبعة الأولى من كتاب (طبقات فحول الشعراء) بعد صدوره سنة 1371هـ/1952م، فقد رأينا كيف امتدحه محب الدين الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر، وأثنى عليه كثيراً، وبادر بعض النقاد إلى نقده، كما رأينا في نقد حمد الجاسر، كما نقده السيد صقر ومصطفى مندور، وربما لفت هذا النقد انتباهه إلى بعض الجوانب والسقطات، ولكنه لم تنفتح له الأبواب، وتظهر له الحقائق جلية إلا بعد عودة النسخة الأصلية المخطوطة من الغربية، والاطلاع عليها، ولهذا يقول عن ملحوظات الجاسر: (ولما جاءت المخطوطة كان أكثر ما قاله مطابقاً لما هو في المخطوطة) فقرر الاعتماد عليها في الطبعة الثانية، والنظر من جديد فيما وجه إليه من نقد، وعندئذ تبين له عوار عمله، وعوار نفسه، مع مكانته العلمية الفائقة، يقول: <sup>(1)</sup> (لم أكن أتممت نقلها كلها - يعني المخطوطة الأولى التي سلمت للمكتبي - فعن هذا القدر الذي نقلته من المخطوطة، وما يتمم الكتاب من طبعة يوسف هل، وحامد عجان الحديد طبعت كتاب (طبقات فحول الشعراء)، وكنت أتوهم يومئذ - وأنا لا أشعر - أن الذي نقلته مطابق كل المطابقة لما في المخطوطة التي غاب عني أصلها، فلما جاءت مصورة المخطوطة، وقابلتها بما طبعته، تبين لي أن نفسي غررتي غروراً كبيراً، وأني وقعت عند نسخها في أخطاء قبيحة؛ لغررتي يومئذ وجهلي، ونعم، قد صححت بعض هذه الأخطاء التي وقعت في نسخي القديم بما بذلته في مراجعة الكتاب على دواوين الشعر والأدب، ولكن قادتني بعض هذه الأخطاء إلى دروب موحشة، تعثرت فيها تعثراً لا يغتفر).

فكان أدق ناقد لهذه الطبعة، فقد تجمع بين يديه ما لم يتجمع في يد ناقد

(1) مقدمة الطبقات الجديدة ص (70).

آخر، مع صراحة ووضوح في الاعتراف، وإدانة النفس، شأن العلماء الكبار الواثقين بعلمهم وشخصياتهم.

### تعريف بالسيد صقر

عالم جليل، وأديب فذ، وناقد نافذ، ومحقق ضليع، وموهبة متوقدة، أفنى عمره في السهر على التراث، من خيرة من اشتغل في أعمال التحقيق، وتذوق النصوص وقومها، وحلل المعاني وأوضحها، ووجه الألفاظ وشرحها، وهو من طبقة محمود شاكر في غربلة الأساليب، وتدقيق النصوص، حفظ القرآن الكريم في صغره، ومر بمراحل التعليم في الأزهر حتى تخرج في كلية اللغة العربية، وتلمذ لكبار العلماء والأدباء المشهورين في تلك الحقبة، من أسرة علم وفقه ودين، والده من شيوخ الأزهر الأجلاء، خطيب مفوه، وأستاذ في كلية أصول الدين.

أنشأ السيد صقر جيلاً من الباحثين في مصر، درست عليه فيها خمس سنوات، وعمل في الدراسات العليا بجامعة أم القرى، وأشرف على العديد من الرسائل، ولم يكن يحمل درجة الدكتوراه، ولكنه كان مرجعاً لمن يحملونها ولغيرهم، وعمل في الجامعة تحت بند (كفاءات نادرة) كان حازماً محباً لتلاميذه، يشجعهم ويأخذ بأيديهم، لا يرضن عليهم بعلم، ولا بتوجيه. بدأ نشاطه العلمي مبكراً منذ كان طالباً في الثانوي، فجمع وشرح ديوان علقمة الفحل، فأثنى عليه محمد الخضر حسين، وزكي مبارك، وخدم التراث الأدبي بتحقيق عدد كبير من مصادره، مثل: إعجاز القرآن للباقلاني، والموازنة للآمدي، والصاحبي لابن فارس، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وتفسير غريب القرآن له، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج، والهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي، والبصائر والذخائر له.

ثم تحول إلى خدمة المكتبة الدينية، وعلى رأسها السيرة والحديث، فحقق

العديد منها، مثل: معرفة السنن والآثار للبيهقي، ودلائل النبوة له، ومناقب الشافعي له، وأسباب النزول للواحدي، وفتح الباري لابن حجر، والإلماع للقاضي عياض، وشرح السنة للبغوي.

يكتب لكل كتاب مقدمة ضافية، يظهر فيه قيمته، ويغربل فيه آراءه، ويدفع شبهه، ومع كل ذلك لم ينل من الشهرة والتقدير كفاء هذه الجهود، ويجهله كثير من أهل العلم في البلاد العربية، لأنه كان يؤثر الهدوء، ويميل إلى الصمت، وقد أنصفه العقاد عندما قال عنه هذا (رجل مجهول القدر في هذا البلد).

وكان قد نقد أحمد شاهر أخا محمود شاهر في جمادي الآخرة 1365هـ / يونية 1946م في مجلة الكتاب حين أصدر الجزء الأول من كتاب ابن قتيبة (الشعر والشعراء) وجاء نقده في (20) صفحة، ونقد الجزء الثاني في عدد صفر 1370هـ / ديسمبر 1950م حين صدوره، وجاء نقده في (6) صفحات، ولم يكن حين نقد الجزء الأول يتجاوز الثلاثين من العمر.

ومن يتابع هذا النقد يدرك أنه نقد أصيل عميق، يدل على تمرس صاحبه في التراث، وتمكنه من فهم النصوص، وردها إلى أصولها، وقد استقبل أحمد شاهر النقد بالتقدير والثناء، وقال فيه: <sup>(1)</sup> (الأستاذ السيد أحمد صقر مني بمنزلة الأخ الأصغر، نشأ معي، وعرفته وعرفني، وتأدبنا بأدب واحد في العلم والبحث، وفي فقه المسائل، والحرص على التقصي ما استطعنا.. فإن له مدى مديداً في الاطلاع والتقصي، ونفذات صادقة في الدقائق والمعضلات، يندر أن توجد في أنداده، بل في كثير من شيوخه وأساتذته) وقد صدق.

### نقد صقر الطبعة الأولى للطبقات

(1) مقدمة الشعر والشعراء ص (34).



حين أصدر محمود شاكر كتاب (طبقات فحول الشعراء) كان السيد صقر أول ناقد له فكتب مقالاً في جمادى الآخرة 1372هـ / مارس 1953م من تسع صفحات نشره في مجلة الكتاب التي كانت تصدرها دار المعارف وهو لشدة خبرته في التراث وانجذابه إليه يمهر ويتميز في هذا النوع من النقد.

صدر السيد صقر نقده للطبقات بإبراز قيمة الكتاب وصاحبه ابن سلام والثناء على شارحه محمود شاكر، ووصفه بكاتب كبير، يتمتع بأصالة الرأي، وصدق الحس، وفحولة التعبير، يضع الكلمات في مواضعها من غير إسراف ولا إسفاف، ما يلبث يطرقك بفائدة لغوية، أو نكتة أدبية، تجلي لك أسرار نص أو شعر، واشتمل نقده للكتاب من حيث التحقيق على ثلاث زوايا:

- إبراز محاسن التحقيق.
  - جوانب نقدية عامة، أجاب شاكر عن بعضها في مقدمة الطبعة الثانية،
  - نقد الشعر، لاحظ شاكر بعضها في تعليقاته الداخلية من الكتاب.
- وإليك توضيحها.

### أولاً - محاسن التحقيق

1 - التأويلات الدقيقة في التعليق على بعض الشعر، مما لم يلحظها شراح الشعر القدامى، التي كشفت عن ومضات خلافة، ونظرات ثاقبة، وساق على ذلك رؤوس عدة أبيات من شعر امرئ القيس ربما لضيق مساحة النشر في المجلة، وهنا أسوق الأبيات كاملة، وإعجاب السيد صقر بما ذكره شاكر عنها:

1- / 68 / 82 / 124<sup>(1)</sup>

(1) الأرقام: الأول للترقيم، والثاني للطبقات الأولى، والثالث للطبقات الجديدة، والرابع للديوان.

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا  
مَصَابِيحُ رُهَبَانٍ تُشَبُّ لِقُضَالٍ

هذا من أبيات امرئ القيس التي صرفها الشراح إلى غير معناها، الضمير في (نظرت إليها) للمرأة التي وصفها كأنها نار من جمالها وتوقدها، كأنها تهديه وتقوده إليها، وذلك في ليلة غاب قمرها، فاشتد لألاء نجومها، فكأنها مصابيح رهبان في دير مفرد في الصحراء، شبوها ليهتدي بها المسافرون عن بعد.

119 / 84 / 69 / -2

مَكْرٌ مَضْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا  
كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

يصف الفرس الذي خرج عليه للصيد، وهو من الأبيات التي تعاورها الشراح؛ ليزيلوا تناقضها، لقوله (مكر مضر معاً) وهما صفتان لا تجتمعان معاً، والمكر: حسن الكر، أي العطف، والرجوع إلى ما انصرف عنه، والمضر: الحسن الفرار عما يريد أن ينصرف عنه، وما أراد امرؤ القيس إلا ما ظنوه تناقضاً، يجب أن يزيلوه، فهو يصور سرعة انفصال فرسه من كر إلى فر، ومن إقبال إلى إدبار، حتى يعجز رائيه أن يفرق بين كرتيه وفرته، لا يكاد يقول كر حتى يراه فر.

121 / 85 / 70 / -3

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ  
عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ

وهذا البيت أيضاً مما حير الشراح فدلّسوا معناه، ذكر امرؤ القيس طول جري فرسه، حتى لحق أوائل الصيد الشارد، فنضح عرقه، وخالطه دم

الصيد، وعرق الفرس يبيض إذا يبس، فلما در عرقه ثانية، شابت حمرة الدم بياض يبيض العرق، وتحدر على نحره، فهو كشيب يخضب بعصارة الحناء، ويرجل وهي تقطر حمراء، فلما أغفل ذكر العرق ظنوا التشبيه واقعا على الدماء في نحره، وهو خطأ، لأن الفرس الذي وصفه كميت.

قلت: هذا المعنى مما تحدى به أبو العلاء صاعد البغدادي جلساءه في مجلس المنصور بن أبي عامر فلما قصروا فسرهم لهم على هذا النحو.<sup>(1)</sup>

117 / 85 / 71 / -4

وَلَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وهذا البيت أيضاً مما زعم الشراح أنه شبه الليل فيه بموج البحر في ظلمته ووحشته وهوله، وأن قوله: (بأنواع الهموم) متعلق بـ(أرخى علي) والتشبيه الذي زعموه هو هنا فاسد فيما أرى، والموج في البيت مصدر لا اسم، وأصل سياقة البيت (وليل يموج بأنواع الهموم ليبتلي موجاً كموج البحر أرخى علي سدوله) فظلمة الليل في قوله (أرخى علي سدوله) أما التوحش والهول فهو توحش الهموم الطاغية المتضرية عليه في ظلام الليل وهذا أحق بامرئ القيس ونباله معانيه.

قلت: هذا الفهم قائم على نظرية شاكر في بناء الشعر القديم على الحذف، وأنه مصدر جمال هذا الشعر، إذا أردنا كشف أسرارها، وتذوق معانيه، كما في هذه الأبيات، وقد طبق ذلك في كثير من المواضع في الطبقات، ودعا إليه.

2 - تصحيح الروايات الفاسدة كما في بيت ابن الزبيري:

86 / 238 / 199 / -1

(1) ابن بسام: الذخيرة 33/7 ت: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت 1399/1 هـ



## حِينَ حَكَّتْ بِقَنَاةٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْل

حيث نقض الرواية المتداولة في كتب السير والأدب برواية البيت: (بقباء) فساق أدلة منطقية على فساد الرواية، وأن الصواب الذي يتفق مع موقع المعركة هو (بقناة) وهذا ما نبه إليه الجاسر أيضاً، وناقشناه فيما سبق.

2- / 199 / 239 / 87 وبيته:

## فَقَبَلْنَا النِّصْفَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا مِيلَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَل

وهذا البيت يلي سابقه في القصيدة، وقد أثر فيه (فقبلنا) على (فقتلنا)<sup>(1)</sup> لأن المسلمين في أحد كانوا نحو سبعمائة، ولم يقتل منهم النصف، وإنما قتل منهم قرابة السبعين، وهو العدد الذي قتل المسلمون من المشركين في بدر، وكأن ابن الزبير يقول: قتلنا منهم مثل ما قتلوا منا، والنصف هو أخذ الحق، يقول انتصفنا منهم، ويدل على ذلك الشطر الثاني من البيت (وعدلنا ميل بدر فاعتدل).

3 - الرد على اللغويين والنحاة، وعدم الخضوع لآرائهم في بعض المسائل اللغوية والنحوية، قال شاعر في إحدى المناسبات: (وللنحويين في هذا ثرثرة ولجاجة) كما نقد ابن سيده والمرزوقي وابن سلام، ولم ينخدع ببريق الأسماء الكبيرة، كقوله: (والجاحظ جريء قادر، ولكنه يخطئ الخطأ، ويتوارثه الناس من بعده ثقة بعقله)، وثار شاعر على الجاحظ وعلى ثعلب، وقال: (وقد أساء الجاحظ وثلعب غاية الإساءة، وأفسدا شعر العرب وكلامهم)، وعقب على شرح ثعلب على بيت من شعر أبي زبيد الطائي بقوله: وهذا كلام

(1) رواية الديوان ص (87) فقتلنا الضعف والرد عليها كما في المتن.

مظلم خسيس، ينبغي أن ينزه عنه مثل هذا الشعر.<sup>(1)</sup>

وعندي أن الاختلاف فيما بين اللغويين والنحاة، وفيما بينهم وبين الأدباء في مسألة لغوية أو نحوية، أو في رواية بيت أو خبر، أمر لا غرابة فيه، وتغص به كتب التراث موافقة أو معارضة، ويحتمل الحوار ويلين، وهو علامة صحة وعافية في الفكر ما التزم الجادة، والبحث عن الحقيقة، وليس موضعاً للشماتة والتشفي والتهويل من فريق على حساب فريق.

والعبارات التي هاجم بها محمود شاكر الجاحظ وثعلب، وأطربت السيد صقر خرجت عن طورها، واتسمت بالتعجل والانفعال، ولا تليق بمهابة العلم، ومكانة العلماء، سواء المتحدث أو المتحدث عنه، وإنكار لمنزلة عالمين فذيين، وتجاهل لفضلهما، على تاريخ العربية وأبنائها، وقد أجهدني البحث عن هذه الملاحظات في الطبعة الجديدة حتى اعتقدت أن المحقق حذفها، وأسفت لبقائها على هذا النحو.

## ثانياً - جوانب نقدية عامة

1 - يعترف السيد صقر أن أصول الكتاب الخطية عليلة مخرومة مختلطة الترتيب، وهذه علة ما لحظه من انتثار متن الكتاب، وتزاييل أوصاله، في غير ما موضع، حتى تكاد - كما يقول - تشك أنه ليس من صنع ابن سلام، كما في ترجمة عمر بن لجأ: (وهو القائل في وصف إبله - فذكر قصة قد ذكرها ابن سلام عن أبي يحيى الضبي في أخبار جرير).

والآيات التي يشير إليها في أخبار جرير كما جاءت في الطبقات<sup>(2)</sup> كان

(1) انظر الطبعة الأولى ص: 406، 541، 267، 390، 516 والطبعة الجديدة، على التوالي ص: 462، 636، 611، 455، 307.

(2) انظر: الطبقات الأولى ص (500) والجديدة ص 588، 424، وديوان جرير ص (209) وأنى الشيء: حان وقته، الضعاء: طعام الضحى، التقرش: التجمع، الخرشاء: سلخ الحية، الشيء: تضاعيف الثوب.

-عمر- ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله وجريير حاضر بالماء، فقال عمر:

قَدْ وَرَدَتْ قَبْلَ إِنِّي ضَحَائِهَا  
تَقْرُشُ الْحَيَّاتِ فِي خَرَشَائِهَا  
جَرَّ الْعُجُوزِ الثَّنِي مَنْ رِدَائِهَا

ويجري حوار بين عمر وجريير حول هذا الشعر، وهذا المأخذ يرجع إلى طبيعة المخطوطة، وترتيب أخبارها، والمتوافر من أوراقها، ويدخل في ذلك أيضاً التراجم المفقودة، والتراجم المبتورة في سطرين ونحوهما، مما ذكره السيد صقر، وقد استدرك شاعر الكثير منها عند توفر المخطوطة الأم، وربما كان الانقطاع في الخبر السابق من نوع الإحالة إلى ما سبق، والكتابة يومذاك يدوية، والوسائل محدودة، أما عودة ضمير الغائب على المؤلف، فهو كثير في التراث؛ لأن معظمه نقل عن طريق الرواية.

2 - استكمال بعض النصوص وأخبار الشعراء الذين ذكروا في الطبقات، إذا كانت مروية عن ابن سلام من مصادر أخرى، وعلى رأسها الأغاني، وتحري شاعر موقعها، ودمجها في صلب الكتاب، وقد بلغت نحو أربعين نصاً. فهي في نظر صقر وإن كانت مروية عن ابن سلام، فما لم يصرح المصدر أنها واردة في الطبقات، فلا يمكن الجزم بأنها منه؛ لاحتمال أنها واردة في كتبه الأخرى، أو سمعت في دروسه، أو رويت عنه.

ووجدت صقراً<sup>(1)</sup> طبق ذلك في الخبر الوارد في نهج البلاغة عن ابن سلام، ومنصوص عليه أنه في الطبقات، وأبلغه شاكراً، فأدرجه شاعر في آخر ترجمة الحطيئة، حين دخل الحطيئة على سعيد بن العاص متكرراً، فأخذوا يسألونه عن أشعر العرب ويجيبهم، ثم أقر لهم بأنه الحطيئة، فرحب به سعيد، وبالع في إكرامه، وأمر له بألف دينار.

(1) الطبقات الجديدة ص (120-121).



والخبر نفسه في ترجمة الحطيئة في الشعر والشعراء<sup>(1)</sup> مع اختلاف في الشواهد، وعدم النص على ابن سلام ولا كتابه.

واقترح صقر أن مثل هذه النصوص المعزوة لابن سلام ولم ينص فيها على الطبقات أن تضاف إلى آخر الكتاب، وليته رأى إضافتها في الهامش في المكان المناسب لها من السياق.

ولم يأخذ شاكر بأي من هذه المقترحات خصوصاً ما وجدته في الأغاني منسوباً لابن سلام، فقال في الطبعة الجديدة من الطبقات<sup>(2)</sup>: (والذي لا شك فيه أن أبا الفرج قد نقل نقلاً صحيحاً تاماً في أكثر ما رواه كتابه الأغاني من كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام).

3 - لا يرى صقر تغيير اسم الكتاب إلى (طبقات فحول الشعراء)، لقول ابن سلام - حسب المحقق: (فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعراً) فإن ابن سلام إذ يقول ذلك يقول: (ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام) ويرى صقر المحافظة على الاسم الوارد به في كتب التراث، وهو (طبقات الشعراء) ويرى شاكر أن هذا العنوان ثوب فضفاض لا يطابق موضوع الكتاب، ويقول صقر: ومتى كانت العناوين مجسمة موضوعات الكتب، فكتاب الكامل للمبرد هل يطابق موضوعه؟ ويوافق مصطفى مندور صقراً على هذا الرأي، ويرى أن لفظة (الفحول) الواردة في كلام ابن سلام ليست إلا صفة توضح نوع الاختيار، أو الثناء على من اختارهم الجمحي، ومع ذلك نجد من بين شعرائه من هو في الدرجة الثالثة التي كان الجاحظ يسمي الواحد منها شوبعراً أو شعورراً، ويتمسك مندور أيضاً بالتسمية الواردة في كتب التراث.

(1) الشعر والشعراء ص (331-332).

(2) مقدمة الطبقات الجديدة ص (43).

وفي مقدمة الطبعة الجديدة ناقش محمود شاكر هذه الآراء، وكرر ما اعتقد به صحة اختياره، ولعل أقوى ما استدل به صورة الغلاف للمخطوطة الأم العائدة من مكتبة تشستريتي، مما يفسر أنه بقايا كلمة تقود إلى كلمة (فحول) تفصل بين كلمتي طبقات والشعراء.

والغريب فعلاً أن هذه التسمية لم ترد في أي مصدر من مصادر التراث، ضمن التسميات العديدة التي أطلقت على الكتاب، مثل: طبقات الشعراء الجاهليين، طبقات الشعراء الإسلاميين، طبقات شعراء الجاهلية، طبقات شعراء الإسلام، طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وأكثر ما يتداول قولهم: وله كتاب، أو ألف كتاباً، أو صنف كتاباً: في طبقات الشعراء.

وأخشى أن يكون هذا الإطلاق أيضاً من قبيل الوصف، فإن تصنيف طبقات العلوم كأنه أصبح فناً من فنون الكتابة، فإن اسم (طبقات الشعراء) ينسب للعديد من العلماء مثل: أبي عبيدة وأبي حسان الزياتي وأبي خليفة الجمحي، ومر بي غيرهم كثير، وإلى جوار ذلك نجد كتباً في طبقات مختلف الأصناف والفنون، مثل: طبقات الحفاظ، طبقات الرواة، طبقات المفسرين، طبقات الفقهاء، طبقات الأدباء، طبقات الشعراء، طبقات اللغويين، طبقات النحاة، طبقات الأطباء، طبقات خُزان العلم، طبقات الشافعية، طبقات الحنابلة، وغير ذلك، ولا نجد من خرج عن هذا التركيب إلا بسجعة تنتظم معه مثل (إنباه الرواة على أنباه النحاة) أو (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة).

## ثالثاً - نقد الشعر

1- / 28 / 32 قول دويد بن زيد حين حضره الموت:

وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ  
وَمِعْصَمٍ مُخَضَّبٍ ثَنَيْتُهُ

- شاعر: كنى بالشطر الأول عن تجاوزه الأكراس والمنعة إلى الكريمة المنعة، وكنى بالشطر الثاني عن غلبته على فؤاد الغانية الحديثة العهد بالزواج، فهي عن التطرف إلى غير زوجها أبعد وأعف.

- صقر: ليس في الشطر الأول سوى أنه يذكر شبابه ومناحه بنساء لهن سواعد سمينه، وليس في الشطر الثاني أنها عروس جديدة الخضاب، وأنه يغلب الغانية الحديثة العهد بالزواج، لأن الخضاب من زينة المرأة طيلة شبابها.

- الموقف: لم يغير من كلامه شيئاً.

قلت: للغيل معان كثيرة وقبل هذا البيت بيتان هما:

الْيَوْمَ يُبْنَى لِدَوَيْدَ بَيْتُهُ  
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أْبْلَيْتُهُ  
أَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِداً كَفَيْتُهُ  
يَا رَبَّ نَهَبَ صَالِحَ حَوَيْتُهُ

والآيات قالها دويد حين حضرته الوفاة، ومع افتخارهم بمغامرات الغزل كثيراً، إلا أن سياق الآيات هنا لا يوحي بذلك، فلهذا يقصد معنى آخر يتصل بالبيت قبله أو به تصحيف.

2- / 30 / 34 قول المستوغر بن ربيعة يصف ما بلغ من الكبر وفقدان السمع



وملاعبة حفدته، وقد ملوا بقاءه:

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَا يُنَاجِي  
وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا  
وَلَاعِبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ  
كَفَعَلَ الْهَرَّ يَحْتَرِشُ الْعِظَايَا

- شاعر: لا يريد أن فعله بيني بنيه كفعل الهر، بل أراد العكس، أن بني بنيه يفعلون به فعل الهر في احتراش العطاء، يأتيها من هنا وهنا، ويمسكها مرة ويرسلها أخرى وهذه عادة الصغار بأجدادهم إذا عجزوا.

- صقر: الشاعر يقول إنه يلاعب أحفاده، ويفعل معهم فعل الهر مع ما يصطاده من العظايا، فإنه يتلاعب بها ساعة ويتركها، فتمعن في الهرب، فإذا ظنت أنها نجت وثب عليها، وكذلك يفعل من يلاعب أحفاده.

ويعترض أيضاً على شرح شاعر معنى حرش الضب، ويغمره أنه أخذه من اللسان، ويكفي في معناه: يصطاد.

- الموقف: لم يغير شيئاً.

وفهم صقر للبيت أقرب إلى تركيبه ومعناه، فإن الشاعر أسند الملاعبة إلى الجد (يلاعب بني بنيه) وأعاد ذلك في البيت بعده:

يَلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ  
مِنْ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مَلَايَا

وفرق كبير بين الاحتراش بحركته وصوته وخداعه، وبين الاصطياد: وهو الإمساك بالصيد، فالاحتراش أدل وأقدر على تصوير الحالة، ولا أظن باحثاً في اللغة مهما علا قدره يستغني عن معاجم اللغة أو عن واحد منها،

ولايعيبه، ومحمود شاكر من أدق أبناء هذا العصر في استكناه المعنى البدوي وتشخيصه.

3-112/134 كانت عند الشماخ امرأة من بني سليم، نازعته وادعت عليه طلاقها، وحضر قومها، واختصموا إلى القاضي كثير بن الصلت، فرأى عليه يميناً، فالتوى الشماخ باليمين، ثم حلف، وقال:

فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ

كَمَا شَقَّتِ الشَّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

- شاكر: لا يستحسن رأي ابن قتيبة بأن الشقراء فرس، والجلال كساء للدواب تصان به، والمعنى: كما وطئت فرس شقراء على جلالها، وخرجت منه- خرجت أنا من هذه اليمين، ويرى أن الشقراء المرأة الحسنة، والمقصود بالجلال الحجلة، بمعنى أن قوم المرأة كانوا يحثونه على اليمين، وهو يتمنع حتى يئسوا، وفجأة فرج كرب نفسه باليمين التي شقت يأسهم عند سماعها، كحسناء برزت للعيون بعد احتجاب.

- صقر: يرجح رأي ابن قتيبة، ويراه أجود، ويشفع له ما نقل أبو عمرو: كمثل جواد قد عنها جلالها وما نقل أبو عبيدة: (كقدك عن متن الجواد جلالها) والمعنى كشفت هم النفس عني باليمين الكاذبة كما كشفت الفرس الشقراء ظهرها بشق جلها عنها.

وحمل الشقراء على المرأة الحسناء لا يناسب هذا الجو المشحون بالخصام، ومفاجأة قومها باليمين وهم في يأس لن يكون كمفاجأة العيون بامرأة جميلة، بل أولى أن يشبه بالصاعقة، وفي أبيات القصيدة ما يصور هذه الصاعقة.

- الموقف: لم يتغير شيء.

ما ذهب إليه شاكر فيه قدر كبير من التكلف والتعقيد، وحمل الجلال على الحجلة أو القبة بعيد، وأكثر ما يستعمل في جلال الدواب، تقول جَلَلَتْهَا وجَلَلَتْهَا، ولهذا أطلق على فرس هلال بن قيس الأسدي (ذات الجلال)، وحمل الشقراء في هذا السياق على الفرس أقرب من حملها على المرأة.

4- / 342 / 402 قول اللعين المنقري يغمز جريراً حين حكم بينه وبين الفرزدق:

وَيَتْرُكُ جَدَّهُ الْخَطْفَى جَرِيرٌ

وَيَنْدُبُ حَاجِباً وَبَنِي عِقَالٍ

- شاكر: يعني حاجب بن زرارة، وبه كان يفخر الفرزدق، وعقال بن محمد جد الفرزدق، ندب الميت: مدحه وأبَّنه، وهذا المعنى لا يصلح لبیت اللعين؛ لأن جريراً لم يفخر بحاجب ولا ببني عقال، ولم أعرف ما أراد اللعين.  
- صقر: الذي أراه في معنى يندب هنا: يجرح أعراضهم بالهجاء، وكأن اللعين يعجب في هذا البيت من جرير، وتعرضه لهجو هؤلاء، ونسيانه مثالب جده الخطفي.

- الموقف: حذف: (ولم أعرف ما أراد اللعين) وعدل موقفه، وقارب موقف صقر، ورجع إلى مخطوطة عارف حكمت، وذكر أن (يندب) جاءت فيها بلا تنقيط، وتصلح أن تقرأ: (وتثرب) وثربه يثربه بمعنى: وبَّخه وعيَّره بذنوبه، وعاب أفعاله. ويقول كالذي يرد على صقر: وإذا أراد (يندب) بمعنى (يعيب) فإني لا أجده سائغاً إلا على تحمل، وإذا صح ما قرأته في المخطوطة فهو أولى.

قلت: شاكر استبعد صلاح (يندب)، وعلق ما في المخطوطة على احتمال إن صحت، فماذا إن لم تصح؟ وصقر اعتمد على ما جاء في اللسان من



استعارة الشعراء النذب في العرض، على حد قول أحدهم: (سأترك في أعراضهم ندباً) أي أجرح أعراضهم بالهجاء، فيغادر فيها الجرح ندباً، وهو رأي معقول عبر عنه محمود شاكر بقوله: (لا أجده سائفاً إلا على تحمل).

ولا أدري لماذا استبعد الطرفان النذب: بمعنى الرمي والرشق، وهو المناسب للهجاء، وفي اللسان والقاموس: (نذب): رمينا ندباً أي رشقاً، وندبنا يوم كذا: أي يوم ابتدأنا أو انتدأنا للرمي.

5- / 364 / 210/426 قول جرير من أبيات يهجو بها عمر بن لجا:

أَلَا سَوَانَا اذْرَأْتُمْ يَا بَنِي لَجَا

شَيْئاً يَقَارِبُ أَوْ وَحْشاً لَهَا غَرَرُ

- شاكر: اذراً الصيد: ختله بالدرية، وهي شيء يستتر به، فإذا أمكنه الصيد رمى، والأجود عندي: أن يكون جرير اشتقه من الدرية، وهي حلقة يتعلم عليها الطعن والرمي، فقال: اذراً أي اتخذ درية يتعلم عليها، يحط من ابن لجا، ويجعله شويعراً لم يسدد بعد.

وقوله: شيئاً يقارب أي مما تطيق أن تناله أيديكم، (ولها غرر) بالغين المكسورة، جمع غرة وهي الغفلة، وليس بشيء، (ولها عرر) من عره بمكروه يعره عراً: أصابه به، والاسم العرة، والجمع عرر، وهي الأذى والشر، ومنه معرة الجيش وهي الأذى الذي يلحقه بالناس والزرع، وفي المطبوعتين: (به عرر) وهي لا تستقيم.

- صقر: يخالف ما سبق في ثلاثة أمور:

الشاعر لم يشتق (اذرأتم) من الدرية، وهي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن والرمي، فهذا بعيد، والمعنى الأول (ختله بالدرية...) هو المراد، ويشعر به

قوله: أو وحشاً.

كلمة (عرر) بمعنى الأذى والشر، تفيد وصف بني لجأ بالقوة، وهذا خلاف غرض الشاعر لأنه يريد وصفهم بالضعف.

كلمة (غرر) بمعنى الغفلة هي التي تدل على ذلك الضعف، ومن ثم فهي كلمة البيت التي تتمم معناه.

- الموقف: حذف شاكر كل ما تحته خط، ووافق صقراً في لفظه وتوجيهه.

- 6 / 553 / 685 / 249 قول المتوكل الليثي يفتخر بقومه:

إِنَّا أَنَاسٌ تَسْتَنِيرُ جُودُنَا

وَيَمُوتُ أَقْوَامٌ وَهُمْ أَحْيَاءُ

- شاكر: نار وأنار واستنار ونور: أضاء، والجدود جمع جد، وهو الحظ والسعادة والغنى والعظمة، ولو أراد الأجداد والآباء لكانا حسناً.

- صقر: لم يرد إلا الأجداد والآباء، فهم الذين يستساغ له التمدح بإضاءة ذكرهم وسالف مآثرهم بعد دثورهم، وبذلك تصح مقابلة هذ الشطر بالشطر الثاني (ويموت أقوام وهم أحياء)، وأما إرادة التمدح بالحظ والسعادة والغنى والعظمة فشيء لا غناء له هنا، ولا يسوغ في مثل هذا المقام، ولا يتسنى ذكره مع الشطر الثاني.

- الموقف: حذف التعليق كله، وكان النص بيتين نقلهما الديوان<sup>(1)</sup> منه، وأصبح في الطبعة الجديدة تسعة أبيات: ثلاثة كاملة، والبقية تنقص صدورها بعض كلمات، وترك الأبيات كلها بلا تعليق إلا من وصفها الخارجي.

(1) ديوانه ص (249) جمعه وحققه يحيى الجبوري مكتبة الأندلس بغداد 1371هـ.

### بين حمد الجاسر والسيد صقر

نقد الرجلان الكتاب بدوافع مشتركة أو متشابهة، يغريهما إدراك أهمية الكتاب، وقيمتها العلمية والتاريخية، وغزارة مادته الأدبية، والحرص على خدمة هذا الأثر العلمي الجليل في مجال الدراسات النقدية وتاريخ الأدب. واعترافاً بمكانة ابن سلام الجمحي نظراً إلى ثقافته العميقة، وخبرته المنهجية المبكرة، وإطلاعه الواسع، ونضجه الفكري والأدبي، ومنزلته بين رواة الأدب والشعر العربي، والثقة التي اكتسبها في هذا الكتاب بين العلماء بالنقل عنه، والأخذ منه، والاحتجاج برأيه، وتميز شخصيته العلمية.

ولا نغفل أهمية المحقق محمود شاكر بعد أن طبقت شهرته البلاد بسبب خلافه مع طه حسين في قضية الشعر الجاهلي، وتحقيقه بعض كتب التراث منفرداً أو مع أخيه أحمد، والآراء التي قدمها سنة 1936م عن المتنبي، ولقيت قبولاً ورواجاً في الأوساط العلمية والأدبية، وكانت فيما بعد سبباً في حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي، وأصبح بيته محجة لعشاق الأدب والتراث من داخل مصر ومن البلاد العربية.

وللجاسر والسيد صقر صلة وثيقة بالتراث والمخطوط العربي بعامة، فالجاسر طوف في بلدان العالم العربي، والأفق الأوروبي، وطرق أبواب المكتبات في أنحاء العالم، أينما وجد المخطوط، وملاً ثلاثة كتب ضخمة في وصف هذه الرحلات، وما اقترن بها من مشاهدات عن التراث، والسيد صقر أفنى عمره وزهرة شبابه بين كتب القدماء يلهج بها، ويتحدث عنها، ويحقق أصولها، لم يرفع عينيه من ورق المخطوطات، حتى فارقهما نور الحياة، واقتصر على التحقيق، ولم يصدر أي كتاب من تأليفه لشدة ولعه بعقب التراث ولوحاته.

وإذا كان كل أحد من الناس في العادة يصف ما عون بيته كما قال ابن



الرومي، فقد انعكست ثقافة كل من الرجلين على ما كتبه بعد هذه القضايا المشتركة، فقد عني الجاسر في نقد الكتاب بالأنساب، وشرح الكلمات، وتحديد المواضع، وعني صقر بالمحاسن، والشكل الخارجي، والتذوق الفني. وامتدت ملحوظات الجاسر المرقمة إلى ست وأربعين نقطة، تتخللها الكثير من المسائل الفرعية، حتى لو عدناها على التفصيل لجاوزت سبعين مسألة أو أكثر، وأخذت عند الجاسر طابع البحث والتقصي، ولم يقصد صقر في نقده الاستقصاء والتتبع على غرار ما فعل في نقده الشيخ أحمد شاكر أخا الشيخ محمود في كتاب ابن قتيبة (الشعر والشعراء)، وهو القادر على نخل المخطوطات، وفك ألغاز الكتابة القديمة، والقراءة من الأوراق البالية.

عناية الجاسر بتراث الجزيرة العربية كانت رائدته في هذا النقد، وفي أكثر ما كتب من كتب، ودبج من تعليقات ومقالات، وكان النقد الأدبي، والثقافة العربية في إطارها العام رائدة الكتابة في نقد السيد صقر.

أصاب الجاسر في أكثر ما كتب عنه، ووافقت آراؤه ما تضمنته المخطوطة الأصلية للكتاب مستنداً إلى مخطوطتين وثيقتي الصلة بموضوعه، ومستعيناً بمصادر مطبوعة أخرى، وخبرته الميدانية بالتاريخ والمواقع، وقال فيه محمود شاكر<sup>(1)</sup>: (وقد أصاب الأستاذ حمد في جل ما قاله، أو كله، ولما جاءت المخطوطة كان أكثر ما قاله مطابقاً لما هو في المخطوطة) وكان نصيب السيد صقر في الموافقة دون حمد الجاسر، فمن نقاط النقد الأدبي الست التي ذكرها جاءت ثلاث موافقات جزئية، لأنه كان يقدم وجهات نظر شخصية في متن الكتاب وهوامشه، ولم يؤل إلى مصادر ومخطوطات، إلا قليلاً كاللسان والمعاني الكبير لابن قتيبة وديوان الشماخ ونهج البلاغة، وتولى شاكر الرد على الملحوظات العامة التي عرضها في مقدمة التحقيق، واتفق الرجلان في

(1) مقدمة الطبقات الجديدة ص (70).

النثاء على شاكر لنقده الرواية الشائعة لبیت ابن الزبعرى في غزوة أحد:

حِينَ حَكَّتْ بِقَنَاةٍ بَرْكَهَا  
وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْل

واستبدال (قناة) بـ(قباء) لأن قباء بعيدة عن أرض المعركة، وقناة هي القرية منها تمر بأصول قبور الشهداء في أحد.

أثنى محمود شاكر على الرجلين في مقدمة الطبعة الجديدة لكتابه، وذكرهما بالاسم، وأقر أنه أفاد من ملحوظاتهما: (وقد انتفعت في هذه الطبعة بكل ما أرشدني إليه - حمد الجاسر - هو والأستاذ السيد صقر<sup>(1)</sup>) ولكنه حقيقة لم ينصف السيد صقر، فمع أنه كرر الإشارة إلى الشيخ حمد الجاسر أكثر من ست مرات في هوامش الكتاب من مثل: (وانظر ما قاله الأستاذ العلامة حمد الجاسر في نقده لهذا الكتاب - والفضل في تنبيهي إلى هذا كله لأخي الأستاذ حمد الجاسر<sup>(2)</sup>) وهو جدير بذلك غير أنه لم يشر إلى السيد صقر في هوامش الكتاب إلا مرة واحدة، وفي موضع مهم جداً لم يكن لشاكر أن يتجاهله، حين أرشده في مقاله إلى نص من كتاب الطبقات في كتاب نهج البلاغة، أضافه شاكر في آخر ترجمة الحطيئة كما سبق مع أنه وافقه في أكثر من مسألة.

وكنت أود أن يثبت محمود شاكر نقد الرجلين في أول - أو آخر - الطبعة الجديدة من الكتاب؛ ليطلع عليه القارئ، أو يوازن بينه وبين المتن، أو بين النقدين إن شاء، فيقتنع أو يرد، أو يوازن بين الآراء، كما فعل أحمد شاكر حين صدر الطبقات التالية لكتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة بالنقد الجاد الذي وجهه السيد صقر لتحقيق الكتاب عند صدور جزأيه - الجزء الأول سنة 1946م 20 صفحة، والجزء الثاني سنة 1950م 6 صفحات -، وهذه الآراء في

(1) السابق ص (71).

(2) الطبقات الجديدة ص (106، 470).

حد ذاتها مصادر علمية جديرة أن يستفاد منها، ويرجع إليها، ولكن محموداً  
اعتذر عن ذلك، وقال: (كنت عازمت على نشر ما نقده أفاضل النقاد في آخر  
هذا الكتاب، ولكنه طال فأعتذر إليهم جميعاً عن هذا التقصير).<sup>(1)</sup>

نموذج (1) ملحوظات حمد الجاسر في الأنساب ومدى ظهورها في الطبعة  
الجديدة

م	اسم الشاعر	الطبعة الأولى	مقترح الجاسر	التعديل	البقاء بالهامش	ملحوظات
1	امرؤ القيس	الحارث بن يعرب	الحارث بن معاوية	✓		الاختلاف في نسبه كثير
2	زهير بن أبي سلمى	مازن بن ثعلبة	مازن بن خلاوة بن ثعلبة		✓	
3	زهير بن أبي سلمى	هدمة	هُدْمَة	✓		
4	الأعشى	ابن جندل بن شراحيل	شراحيل بن جندل		✓	
5	الأعشى	عوف بن سعد	عوف بن ثعلبة بن سعد		✓	
6	من بني سليم	حرام بن سماك	حرام بن سماك	✓		وأحال إلى ص 325
7	المخبل السعدي	قتال	قتال	✓		مثل له بيت شعر
8	عمرو بن كلثوم	كلثوم بن عتاب	كلثوم بن مالك بن عتاب	✓		
9	الحارث بن حلزة	جشم بن زبان	جشم بن زبان	✓		قال أطلقت عليه المراجع
10	سويد بن أبي كاهل	جشم بن زبان	جشم بن زبان	✓		
11	سلامة بن جندل	جندل بن عبد الرحمن بن عبد عمرو	جندل بن عبد عمرو		✓	وصفه بأنه غريب جداً
12	حصين بن الحُمام	ربيعة بن حسان	ربيعة بن مساب	✓		في جميع المخطوطات
13	المسيب بن علس	علس بن عمرو	علس بن مالك بن عمرو		✓	وأراه الصواب - الثاني
14	المسيب بن علس	عمرو بن مالك	عدي بن مالك		✓	وأراه الصواب - الثاني

(1) مقدمة الطبقات ص (21) هـ (1).



### خلاصة الجدول:

ما عدل في المتن : 21 موضعاً بنسبة: 53,85 %

ما ذكر في الهامش: 10 مواضع بنسبة : 25,65 %

ما توقف فيه : 8 مواضع بنسبة : 20,50 %

المجموع : 39 موضعاً النسبة: 100 %

نموذج (2) ملحوظات حمد الجاسر في تفسير الألفاظ ومدى ظهورها في الطبعة الجديدة

م	الكلمة	شاكر ط (1)	اقتراح الجاسر	التعديل	البقاء	بالهامش	ملحوظات
1	حي ذبابه	كثر ذبابه	مصحفه من خن ذبابه		✓		لها روايات عديدة
2	العشر	شجر لها شوك	لا شوك له	✓			حذف لها شوك
3	الفرقد	شجر عظام	شجر قميء ليس عظيماً		✓		
4	ضيم خطه	ضيم خطه مضافة	ضيم خطه بالمجهول		✓		لم يشر إليها
5	أصبحت فنا	رجعت فنا والفن العجيب	أصبحت فرداً - أنسب لحياة الشاعر		✓		
6	حمار قريش	كل أير حمار من قريش	كل أير حمار من قريش		✓		
7	منبت الحمض	لعزته منعك مرعى الحمض	منعك الرعي بعالية نجد كثرة لكثرة الحمض فيها	✓			أفاد منه وعدله باختصار
8	هجان اللون	بيضاء اللون	أدماء وهم يقلبون أشباه هذا	✓			تابعه في الحاشية التالية
9	وهذا روضة	هذي روضة وكثيب	هاتا روضة وكثيب	✓			عدل إلى هذي روضة وكثيب
10	ابن حزام	من طيئ	محرفة من كلب		✓		

المجموع: 10 كلمات، التعديل (4) كلمات بنسبة 40 % وعدم التعديل (6)

كلمات بنسبة 60 %

نموذج (3) ملحوظات حمد الجاسر في تحديد المواضع ومدى ظهورها في الطبعة الجديدة

م	الموضع	شاكروط (١)	اقتراح الجاسر	التعديل	البقاء	بالهامش	ملحوظات
1	أواره	قدس أواره	قدس وآرة		✓	✓	انظر ما قاله الجاسر
2	مبهل	جبل لعبدالله بن غطفان	بل واد من روافد ذي الرمة		✓	✓	
3	ذو مرخ	لعل الصواب ذم أمر	ذو مرخ - بقرائن	✓			حذف لعله الصواب
4	الحزن	في ديار بني أسد	هو حزن بني يربوع		✓		
5	خفاف	مكان بنجد	بقرب الكوفة		✓		
6	قبا	قناة	استحسان وثاء	✓			
7	دون قناة	دون قناة	خلف قناة	✓			أخذه بتغيير اللفظ
8	القردة	بنجد بين الريزة والغمرة	الفردة بالفاء لا بالقاف		✓	✓	نوه برأي الجاسر
9	نعمان	على ليلتين من عرفات	على ليلة واحدة بسير الإبل	✓			قريب من عرفات
10	المروت	واد في ديار بني تميم	قف واسع فيه مياه ومراتع	✓			عدل إلى موضع
11	عنايتان	جبلان في البحرين	بل في نجد	✓			ونقل عن الجاسر
12	شعبي	التردد في القبيلة	من جبال طيئ	✓		✓	نوه الجاسر ومراجعته
13	هرشى	في طريق مكة	المدينة أو الشام قبل مكة	✓			
14	عسيلة	ماء بالقنان	الأسيلة بالأفلاج		✓	✓	نوه معجباً بالجاسر

المجموع: 14 موضعاً. التعديل (8) مواضع بنسبة 57% وعدم التعديل (6) مواضع بنسبة 43% ونوه في الهوامش بغيرها.





## الخاتمة

هنا تصل الرحلة إلى نهايتها، ويستروح الركب نسيم الترحل، ويستريح القلم من الركض على صفحات الورق، بعد أن خاض في قضية من الأدب السعودي، ظلت مختلفة سبعة وستين عاماً، غائبة عن الأنظار، يكاد يطويها النسيان، ويعتريها الفقد، كان الشيخ حمد الجاسر رحمه الله بطلها، حين تناول بالنقد الطبعة الأولى من تحقيق الشيخ محمود شاكر لكتاب تراثي جليل، هو: (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمحي قبل أكثر من عشرين سنة من ظهور المخطوطة الأصلية للكتاب.

ولعل أول حديث عن هذا الموضوع كان في المحاضرة التي أقيمتها في منتدى بامحسون الثقاف في الرياض سنة 2014م وقد تلقيت من نجل الجاسر المهندس معن حمد الجاسر خطاب شكر على الاهتمام بهذه المحاضرة، وبناء على طلب بعض الزملاء والأدباء والمهتمين بشأن الأدب السعودي ورغبتهم في توثيق هذا الموضوع كتبت هذا الكتاب.

وقد اشتمل على أربعة محاور تحدثت في الأول منها عن رموز هذا العمل: المعقب حمد الجاسر، والمحقق محمود شاكر، والمؤلف ابن سلام الجمحي، وفي المحور الثاني تحدثت عن طبعات الكتاب: طبعة المستشرق الألماني يوسف هل، وطبعة دار السعادة، وطبعة شاكر الأولى، وطبعة شاكر الثانية.

وفي المحور الثالث تناولت نقد حمد الجاسر طبعة محمود شاكر الأولى للطبقات، واشتمل نقده ثلاثة مفاصل رئيسية: الأنساب زيادة ونقصاً وتصحيحاً، وتفسير معاني بعض الكلمات أو اختلاف الروايات فيها، وتحديد بعض المواضع الواردة في الشعر أو في شرحه.

واعتمد الجاسر على مخطوطات لديه، وعلى كتب مطبوعة، وأبدى جدية في البحث، حتى وافق أكثر ما قاله المخطوطة الأصلية للكتاب التي ظهرت

بعد عشرين سنة من نقده، وقال فيه شاكر (وقد أصاب الأستاذ حمد في جل ما قاله، أو كله، ولما جاءت المخطوطة كان أكثر ما قاله مطابقاً لما هو في المخطوطة، وقد انتفعت في هذه الطبعة - الثانية - بجميع ما أرشدني إليه). وقد قامت دراستي على الموازنة بين هذه المصادر: الطبعة الأولى وما اقترحه الجاسر من تعديل، ثم ما وافقت فيه الطبعة الثانية المعتمدة على المخطوطة الأصلية ما قاله الجاسر، مع التحليل والتدقيق، وبيان أماكن الموافقة والاختلاف، واستكمال بعض جوانب الشرح والتوثيق.

وتحدثت في المحور الأخير - موازنات عن السيد صقر ونقده لتلك الطبعة بوصفه مشاركاً حمد الجاسر في هذا العمل ووازنات لبنهما ثم أعددت جداول لمقترحات حمد الجاسر وما عدل منها أو ترك أو ذكر في هوامش الطبعة الأخيرة من الطبقات وكانت النتائج على النحو الآتي:

التعديل : 33 حالة النسبة المئوية 53 %

البقاء : 20 حالة النسبة المئوية 31 %

الهوامش : 10 حالات النسبة المئوية 16 %

وهذه نتائج مشرفة تدل على ثقافة الجاسر، وسعة علمه، وتضيف إلى الأدب السعودي رصيذاً كبيراً في خدمة التراث العربي، وتنقية كتاب طبقات فحول الشعراء، من الخل والخطأ والتصحيح، وهو من أجل كتب التراث وأهم كتب الأدب والنقد عند العرب.

ويكشف هذا العمل عن صفحة كانت مطوية من جهود علماء المملكة، وأثرهم في خدمة التراث، ومشاركة كبار العلماء العرب في جلائل الأعمال العلمية في خدمة اللغة، وإثراء الأدب.

ويتضمن الدعوة إلى تمحيص جهود الأجيال السابقة من أبناء المملكة، وإبراز ما اندثر من أعمالهم العلمية، وبذل المزيد من الدراسات في زوايا

نتاجهم الفكري، والتدقيق في أفكارهم وآرائهم، والحضر فيما خفي أو درس من كتاباتهم وأشعارهم ومقالاتهم، وتقديمها للناس، فلعل فيها ما يثري مسيرة الأدب والثقافة في هذه البلاد، فالدراسات السريعة والسطحية الشائعة لا تتجاوز المعروف المشهور من الأقوال والحقائق والأحكام.





## المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى وزملاؤه، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، د.ت.
- إبراهيم محمد أبا نمي، مقالات محمود شاكر دراسة، المؤلف 1407هـ.
- ابن الأثير الجزري (ت630هـ) أبو الحسن علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت 1400هـ.
- ابن الأثير - السابق، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت 1398هـ.
- الأخطل (ت90هـ) غياث بن غوث، ديوانه بشرح السكري رواية ابن حبيب ت/ فخر الدين قباوة، دار الأفاق الحديثة 1399/2هـ.
- الأصمعي (ت216هـ) الأصمعيات، ت/ أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ديوان العرب بيروت، 1967/3م.
- الأعشى (ت7هـ) ميمون بن قيس، ديوانه، ت/ محمد محمد حسين مكتبة الآداب بالجماهير د.ت.
- امرؤ القيس (ت80ق هـ) ابن حجر، ديوانه، ت/ جماعة من الأدباء، دار الكتب العلمية بيروت، 1403/1هـ.
- الأنباري (ت577هـ) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، نزهة الآباء في طبقات الأدباء، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، 1386هـ.
- ابن بسام الشنتريني (ت542هـ) أبو الحسن علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ت/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1399هـ.
- بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين، بيروت 1984/3م.
- البكري (ت487هـ) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، ت/ مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1403/3هـ.
- أبو تمام (ت231هـ) حبيب بن أوس، ديوانه، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد / مكتبة محمد علي صبيح، 1387هـ.
- جرير بن عطية (ت110هـ) الخطفي، ديوانه، ت/ نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، 1976م.
- ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي، دار السعادة، 1328هـ.
- ابن حجر العسقلاني - السابق، تهذيب التهذيب، ت/ الزبيقي والمرشد، الرسالة، مطبعة دار المعارف النظامية 1326هـ.
- ابن حزم (ت456هـ) أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ت/ عبد السلام هارون، دار المعارف، 1977/4هـ.
- حسان بن ثابت (ت) ابن المنذر الخزرجي، ديوانه، ت/ عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس 1980م.
- حمد محمد الجاسر (ت1421هـ) رحلات حمد الجاسر للبحث عن التراث، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ودار اليمامة للبحث والترجمة والنشر 1400هـ.
- حمد محمد الجاسر - السابق، مجلة اليمامة، صحيفة أسبوعية جامعة (طبقات فحول الشعراء) ذو الحجة 1372هـ - ذو القعدة 1373هـ / أغسطس - 1952 يونيو 1954م.
- حمد محمد الجاسر، من سوانح الذكريات، مراجعة/ عبد الرحمن الشبيلي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ومركز حمد الجاسر الثقافي 1427هـ.

- أبوحيان الأندلسي (ت745) محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت/حسن الهنداوي، دار القلم دمشق د.ت.
- ابن خلكان (ت681) أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
- دارة الملك عبدالعزيز - مجموعة من الأدباء، قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية 1434هـ.
- الداوودي (ت945) الحافظ محمد بن علي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية 1403/1هـ.
- ابن دريد (ت321هـ) أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، ت/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر 1403هـ.
- ذو الرمة (ت117هـ) غيلان بن عقبة، ديوانه، كارليل مكارنتي، عالم الكتب بيروت د.ت.
- الزبيري (ت317هـ) الزبير بن أحمد بن سليمان، نسب قریش، ت/ليفي برتفنسال، دار المعارف، 3/1983م.
- الزركلي (ت1976م) خير الدين، الأعلام، المؤلف. د.ت.
- زهير بن أبي سلمى (ت13ق هـ) ديوانه برواية ثعلب مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، 1363هـ.
- الزوزني (ت486هـ) أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار صادر، بيروت، 1963م.
- سحيم عبد بني الحسحاس (ت نحو 35هـ) ديوانه صنعة نفطويه، ت/عبد العزيز الميمني، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1369هـ.
- ابن سلام الجمحي (ت231) أبو عبد الله محمد، طبقات فحول الشعراء ت/محمود شاكر، دار المعارف 1371هـ/1952م.
- ابن سلام الجمحي - السابق، طبقات فحول الشعراء ت/محمود شاكر، مطبعة المدني 1394هـ/1974م.
- السمعاني (ت562هـ) أبي سعد عبد الكريم محمد، الأنساب، عبد الله عمر البارودي، دار الجنان 1408هـ.
- السيد أحمد صقر، الشعر والشعراء لابن قتيبة - الجزء الأول مجلة الكتاب تصدر عن دار المعارف بمصر، جمادى الآخرة 1365هـ.
- السيد أحمد صقر، الشعر والشعراء لابن قتيبة - الجزء الثاني، مجلة الكتاب تصدر عن دار المعارف بمصر صفر 1370هـ.
- السيد أحمد صقر، طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، مجلة الكتاب، شهرية، دار المعارف، جمادى الآخرة 1372هـ/1953م.
- السيوطي (ت911هـ) الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي 1384هـ.
- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، 4/1960م.
- الصفدي (ت764هـ) صلاح الدين خليل بن أيبك، نكت الهميان في نكت العميان، ت/أحمد زكي باشا، مطبعة الجمالية 1329هـ.
- الصفدي - السابق، الوايف بالوفيات، ت/هلموت ريتز، فرانز ستايتز بفيسبادن، 1401هـ.
- ابن عبد البر (ت463هـ) أبو يوسف عمر بن عبد الله، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، على هامش الإصابة، كطبعة السعادة 1328هـ.



- عبد الستار السطوحى، الجانب الإسلامى فى أدب الرافعى، مكتبة الثقافة 2/1395هـ.
- عبد الستار السطوحى، الجانب الإسلامى فى أدب الرافعى، مكتبة الثقافة 2/1395هـ.
- عبد الله بن الزبيرى (ت15هـ) ابن قيس السهمى، ديوانه جمع/ عبد الله الجربوع، مركز عبد العزيز المانع جامعة الملك سعود 1434هـ.
- علي عبد الحليم محمود، الرافعى والاتجاهات الإسلامىة فى أدبه، نشر جامعة الإمام، الرياض 1395هـ.
- الفرزدق (ت110هـ) همام بن غالب، ديوانه، شرح إيليا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبنانى ومكتبة المدرسة 1983هـ، وشرح مجيد طراد، دار التراث العربى بيروت 1427هـ.
- أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) علي بن الحسين، الأغاني، سمير جابر، دار الكتب العلمىة، 1407هـ.
- الفيروز آبادى (ت817هـ) محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، رتبه/ الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ابن قتيبة (ت276هـ) عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، ت/ أحمد محمد شاكر، المؤلف 3/1977م.
- قدامة بن جعفر (ت337هـ) ابن قدامة بن زياد، نقد الشعر ت/ محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات، 1980م.
- القرطبي (671هـ) محمد بن أحمد، تفسير الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر مصورة عن طبعة دار الكتب المصرىة، 1958م.
- القفطى (ت624هـ) أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى القاهرة 1406م.
- المتنبى (ت354هـ) أحمد بن الحسين، ديوانه بشرح العكبرى، ت/ مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة بيروت، 1397هـ.
- المتوكل اللبتي (ت نحو80هـ) بن عبد الله بن نهشل، ديوانه، جمع/ يحيى الجبورى، مكتبة الأندلس بغداد، 1371هـ.
- محمد بيومى زهران، تاريخ العرب القديم، جامعة الإمام 1397هـ.
- محمد رجب البيومى، حديث قلم، نادي جدة الأدبى، 1411هـ.
- محمد شفيق غربال وفريقه، الموسوعة العربىة الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر 1406هـ.
- محمود محمد شاكر الحجازيات - شعر، ت/ عبد الله عسيلان، نادي المدينة الأدبى 1436هـ.
- محمود محمد شاكر، المتنبى، المؤلف، 1397هـ.
- محمود محمد شاكر، مقدمة طبقات الشعراء لابن سلام، طبقات فحول الشعراء ت/ محمود شاكر، مطبعة المدني 1394هـ/ 1974م.
- محمود عمار، الجذور التاريخىة لأدب الأطفال عند العرب، هدية المجلة العربىة عدد 238.
- المفضل الضبى (ت180هـ) بن محمد بن يعلى، المفضليات، ت/ أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ديوان عيون العرب، 6/1383هـ.
- ابن منظور (ت711هـ) أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، د.ت.
- ابن النديم (ت385هـ) أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1398هـ.
- ياقوت الحموى (ت626هـ) ابن عبد الله، معجم الأدباء، دار الكتب العلمىة، بيروت، 1411هـ.
- ياقوت الحموى - السابق، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ.

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية  
على مكتبة جديد كتب بدف  
<https://jadidpdf.com>

العربية

<https://jadidpdf.com>

جديد بدف®  
jadidpdf.com

يتناول الكتاب إسهام حمد الجاسر في تحقيق كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. وكل مشغل بالأدب، متذوق للشعر، مطلع على التراث، من شيوخ العلم وشذاته، يعرف قيمة هذا الكتاب وأهميته في أخبار الشعراء وطبقاتهم، وفي تاريخ الأدب، وحركة النقد في اللغة العربية.

و حين أصدر الشيخ محمود أحمد شاكر الطبعة الأولى من تحقيق هذا الكتاب سنة 1952م اعتمد على نسخة خطية مبتورة ومشوهة، نقد هذه الطبعة رجلا ن من أهل العلم، والعناية بالتراث ولا سيما المخطوطات هما السيد أحمد صقر من مصر، وحمد محمد الجاسر من السعودية، كان نقد الأول مجملاً، ونقد الثاني مفصلاً، بؤبه وفصله في شكل بحث، تحدث فيه عن الأنساب، وتفسير بعض الكلمات القديمة، وتحديد بعض المواضع الملتبسة، واعترف شاكر بفضل الناقلين، وأنه انتفع بجميع ما أرشده إله، ولكنه خص الجاسر بفضل ثناء، وقال فيه: (وقد أصاب الأستاذ حمد في جل ما قاله، أو كله، ولما جاءت المخطوطة -يعني الأصل- كان أكثر ما قاله مطابقاً لما هو في المخطوطة).